أكتوبر

OCTOBER WEEKLY 49th year NO. 2508 17 - 11 -2024

مذكرات الجمسي «6»:
القرار 242 نقطة تحول في الموقف لصالح مصر

«ماسك».. دخول سريع إلى البيت الأبيض والجارديان تصفه بالنائب الثاني



الشائعات
وتدمير المجتمعات من الداخل

صفحات خاصة

محافظ الدقهلية: 11 مليار جنيه لمشروعات حياة كريمة بالمحافظة

بسم الله الرحمن الرحيم - السنة التاسعة والأربعون - العدد 2508 - الأحد 15 من جمادى الأولى 1446هـ - 17 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2024م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف : محمود إبراهيم

إلى القارئ العزيز

جهود حثيثة ورؤى مختلفة من الدول العربية والإسلامية، تداولتها القمة التى استضافتها العاصمة السعودية الرياض الأسبوع الماضى، وبدت الرؤية المصرية الواضحة والموقف المصرى الثابت، من أهم ما تم تداوله فى القمة وتابعه العالم، كما أن الرسالة المصرية لشعوب العالم كانت واضحة ومباشرة حينما جاءت على لسان الرئيس عبدالفتاح السيسى وهو يلقى كلمته خلال فعاليات الجلسة الافتتاحية للقمة حيث أكد أن مصر التى تحملت مسئولية إطلاق مسار السلام فى المنطقة منذ عقود، وحافظت عليه رغم التحديات العديدة، ما زالت متمسكة بالسلام، كخيار استراتيجى، ووحيد للمنطقة، وهو السلام القائم على العدل، واستعادة الحقوق المشروعة، والالتزام الكامل بقواعد القانون الدولى، وأنه رغم قسوة المشهد الحالى، فإن مصر متمسكة بالأمل، وواثقة من أن الفرصة مازالت ممكنة، لإنقاذ المنطقة والعالم من ممارسات عصور الظلام، والانتقال لبناء مستقبل، تستحقه الأجيال القادمة، عنوانه الحرية والكرامة والاستقرار والرخاء.

وقد أوضح الرئيس السيسى رؤية مصر للخروج من المأزق الإقليمى الحالى، عندما أشار إلى أن الشرط الضرورى لتحقيق الأمن والاستقرار، والانتقال من نظام إقليمى، جوهره الصراع والعداء، إلى آخر يقوم على السلام والتنمية، هو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، وعاصمتها «القدس الشرقية».

وأكد الرئيس - أيضا - على موقف مصر الثابت وهو الوقوف ضد جميع المخططات، التى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، سواء عبر تهجير السكان المحليين المدنيين، أو نقلهم قسريًا، أو تحويل القطاع إلى مكان غير صالح للحياة.. وهو أمر؛ لن نقبل به تحت أى ظرف من الظروف، وأيضا أن مصر ملتزمة بشكل كامل، بتقديم العون للأشقاء فى لبنان، دعما لصمود مؤسسات الدولة اللبنانية، وفى مقدمتها الجيش اللبنانى، وسعيًا لوقف العدوان والتدمير، الذى يتعرض له الشعب اللبنانى الشقيق، وتكثيفا للجهود الرامية للوقف الفورى لإطلاق النار، والتنفيذ الكامل وغير الانتقائى، لقرار مجلس الأمن رقم «١٧٠١».





الرئيس السيسي: نتمسك بالسلام كخيار استراتيجي .. ونقف ضد مخططات التهجير 08

هذه القضية أمامها طريقان واضحان للحل 23



11 مليار جنيه تكلفة مشروعات حياة كريمة بالدقهلية 28



صعود سريع والجارديان وصفته بـ النائب الثاني 37

قراءة فى حُكم الدستورية الأخير! 24



كوكب الأرض في انتظار رحمة الكبار 30



«كايرو آى سى تي».. من «عاصفة شومبيتر» إلى الموجة الثانية 32

حشد دولى لتنفيذ حل الدولتين ووقف حرب الإبادة 34

أحلام البنات فى مجتمع الرجال 41



محمد أمين
m.aminaly@yahoo.com

تدمير المجتمعات من الداخل

ليس بالأمر الجديد أن يصعد إلى السطح مرة أخرى هذا الكم الهائل من الشائعات، وعمليات تشويه قيم وأخلاقيات المجتمع، ومحاولة النَّيل المستمرة من الثقة بين المواطن والحكومات، والحديث المتناقل بمواصفات محددة قد لا يدركها البعض عندما تصبح دقة اللفظ غير محسوبة فى ظل احترافية تشويه النماذج الملهمة، وصناعة نماذج أكثر سطحية وتقديمها كقدوة للأجيال الشابة؛ وهى فى الحقيقة ليست سوى نماذج مشوهة ولقمة مسمومة مميتة لكل من يتناولها، وبداية لتدمير المجتمعات من الداخل وإحداث حالة من التفكك تضرب أركانه.



الموجات المتتالية لتلك التحركات لم تتوقف، ولن تتوقف مهما حدث فالحروب التقليدية وإن كانت لم تنته، لكن كُلفتها الاقتصادية الضخمة وعدم القدرة علىَ إدارة المواجهات على مسارح عمليات متعددة، يجعل ذلك المسار (تدمير الدول من الداخل) هدفها استراتيجيًا أقل كلفة اقتصادية وبشرية، ويمكن الانسحاب منه بشكل أسرع أو إحداث تغيير فيه وفق الحاجة.

أضف إلى ذلك سقوط البعض فى دائرة أدوات تلك العمليات، وهو لا يدرك أنه أداة تم استغلالها باحترافية شديدة، بعد التقاطه من قِبل محللى السلوك لدى الأفراد والشخصيات، فدُفع به إلى ساحة العمليات ليصبح جزءًا أصيلاً منها وهو لا يدري، بل ينفذ ما تم الدفع به إليه بشكل لا إرادى تحت مسميات ومفاهيم مثّلت المسار المحدد له.

خلال العقود الثلاثة الأخيرة كانت عمليات خلخلة الشعوب من الداخل هى الأكثر تأثيرًا بل اتخذت فى بعض مناطق الصراع لتكون بمثابة عملية تمهيد نيرانى قبل تحرك القوة العسكرية على الأرض، ومع تطور التقنيات وصعود قدرة وسائل الاتصال على التأثير فى المجتمعات والسيطرة عليها فى ظل منهجية استهدفت عدة محاور منها هدم ثوابت وقيم المجتمعات؛ وتشويه النماذج والشخصيات البارزة التى تعد بمثابة القدوة، والنيل من الروح الوطنية للشعوب والتأثير سلبًا على روح الولاء والانتماء، والحديث عنها وتصويرها بمثابة

مع ارتفاع وتيرة الحرب النفسية والنيل من الرموز وتشويهها لضمان عدم التفاف المجتمعات حولها تبدأ عملية ممنهجة لشيطنة الشعوب وتدمير ثوابتها الأخلاقية

مصطلحات فضفاضة لم يعد لها مكان وترسيخ ذلك الفهم فى العقل الجمعى لدى فئات محددة خاصة الشباب مُستغلة متغيرات اقتصادية أو سياسية أصابت الدولة أو المنطقة مما يجعل تلك المفاهيم أكثر نفاذًا وتأثيرًا.

(١)

خلال الأسابيع الماضية ارتفعت وتيرة انتشار الشائعات المستهدفة للدولة المصرية، وإن كانت تلك المنهجية فى صناعة الشائعات وتقديمها لم تختلف كثيرًا خلال أكثر من عقد ونصف سابق شهدت خلاله ارتفاعًا وهبوطًا فى عدد الشائعات، وكذا استهداف قطاعات محددة.. لكن مواجهة الدولة لها وسرعة الرد عليها جعل الأمر يتقلص كثيرًا خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، ليعود مرة أخرى مستهدفًا الدولة بقطاعات محددة وملفات تستهدف النيل من الثقة بين المواطن والنظام، بل مؤسساته الوطنية.

تعظيم سلام للمرأة المصرية

ستظل المرأة المصرية تاجًا فوق رءوسنا، وستظل فخرًا لهذا الوطن.. لم لا وهى الأم والأخت والزوجة والابنة. هى أم الأبطال الذين صمدوا على جبهة القتال لاستعادة الأرض واستعادة كرامة الأمة، وأمام اختطاف الدولة من جماعات الظلام خرجت المرأة المصرية فى المقدمة لاستعادة الوطن. إن محاولات النيل من المرأة المصرية وتشويه صورتها من قبل البعض هو استكمال لسيناريو مسموم ومحاولات تحطيم الكتل الصلبة التى تحافظ على ثبات وقوة الدولة الوطنية.

فـ تعظيم سلام نقدّمه لكل سيدة وفتاة مصرية.

ولأن الحروب النفسية باتت أكثر فتكًا بالمجتمعات وأسرع فى الوصول إلى الشعوب، بل إن آثارها لا تختفى بسهولة، لذا كانت الحرب النفسية من أخطر الحروب.

فالشعوب يمكن أن تتعرض لهزائم عسكرية، لكن سرعان ما تقوم بإعادة بناء قوتها العسكرية، والاستمرار فى المقاومة حتى تحقق النصر، لكن حال تعرضها للهزيمة النفسية تفقد ثقتها فى نفسها، ويشعر الشعب بالإحباط والاكتئاب واليأس وعدم الثقة، وتفقد القدرة على تحقيق النصر، ما لم يتم معالجة الآثار النفسية لتلك الهزيمة، وإعادة بناء الثقة مرة أخرى وهو ما يتطلب وقتًا إضافيًا قد تتأثر خلاله الدولة اقتصاديًا ولن ينجح الأمر ما لم تكن هناك رؤية واستراتيجية واضحة لإزالة الآثار النفسية لتلك الهزيمة.

بحسب مذكرة قدمتها إدارة الحرب النفسية بوزارة الدفاع الأمريكية قبل ما يقرب من ثلاثة عقود ونصف حددت ثمانى مواصفات للشائعة الناجحة وهى:

- أن يكون من السهل أن يتذكرها الجمهور المستهدَف، ليتمكن من ترويجها عن طريق الاتصال الشخصى.
- أن تكون الشائعة بسيطة وغير معقّدة، وتتضمن معلومة محددة، ولا تشمل الكثير من التفاصيل.
- أن تتوافق الشائعة مع مصالح الجمهور، وتُشبع احتياجاته، وتتم فيها مراعاة الظروف التى يمر بها الجمهور.
- أن تنجح فى استغلال مشاعر الجمهور وعواطفه، وتعمل على إثارتها.
- أن تتناسب الشائعة مع السوابق التاريخية.
- أن تلبى الشائعة توقعات الجمهور.
- من الأفضل أن تتم نسبة الشائعة إلى مصدر موثوق به.
- أن يتم تجنب المبالغة فى صياغة الشائعة.

تلك المواصفات تؤكد أن ما يتم إطلاقه من شائعات مستهدفة الدولة ليست صنيعة أفراد بشكل عشوائى، إنما هى صناعة احترافية يتم تدقيق كل جزء فيها حتى تؤتى ثمارها بالنيل من المجتمعات دون إطلاق رصاصة واحدة.

(٢)

استطاع تطور وسائل الاتصال، والخبرات المتراكمة، فتح مجالات جديدة لتطوير استراتيجيات الحرب النفسية، من أهمها علوم النفس والسياسة والاجتماع والأنثروبولوجيا واللغة.

مع التطور الكبير لصناعة الشائعات شهدت عملية استهداف إحداث انقسامات داخلية وتقسيم الدول حتى وإن لم يكن تقسيمًا إداريًا، موجة قوية لخلق حالة من الصدام الداخلى بين أبناء المجتمع الواحد الأمر الذى جعل من مسار الحروب غير التقليدية أكثر فعالية وتأثيرًا لتدمير الدول.

بحسب "روب ريكا فيرما"(Roop Rekha Verma) نائب رئيس جامعة Lucknow University الأسبق، فإن الصراعات الداخلية قد تكون لديها القدرة الأكبر على تدمير البلاد، لأنها يمكن أن تأكلها من جذورها.

الأسابيع الماضية شهدت موجة كبيرة من انتشار الشائعات مستهدفة النيل من وعى المواطنين، والتشكيك فى مؤسسات الدولة الوطنية.

فما بين الحديث عن وصول إحدى السفن تحمل شحنة أسلحة لميناء الإسكندرية زعمًا أنها لصالح دولة الاحتلال، ليخرج وزير النقل الفريق كامل الوزير فى بيان رسمى موضحًا تفاصيل الواقعة وحقيقتها ليكشف زيف أبواق الإعلام التابعة لقوى الشر.

عقب تلك الواقعة وكشف زيفها حاولت قوى الشر مرة أخرى النيل من مساندة الدولة المصرية للقضية الفلسطينية والدفاع عنها، والتى تعتبرها الدولة المصرية ثابتًا من ثوابتها الراسخة، وعلى رأس أولوياتها، فما تقدمه مصر للقضية الفلسطينية من دعم لم ولن يتوقف حتى إعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

لتبدأ الحديث عن عبور إحدى القطع البحرية الإسرائيلية لقناة السويس، لترد هيئة قناة السويس ببيان رسمى أكدت فيه التزامها بتطبيق الاتفاقيات الدولية التى "تكفل حرية الملاحة للسفن العابرة فى المجرى الملاحى الدولى فى وقت السلم والحرب دون تمييز لجنسيتها أو لحمولتها".

وأوضح بيان الهيئة أن السلطات المصرية ملتزمة بتطبيق بنود اتفاقية القسطنطينية الموقعة فى العام ١٨٨٨، والتى تكفل حرية الملاحة فى قناة السويس دون تمييز لجنسية السفن العابرة، موكدةً أن عبور السفن الحربية لقناة السويس لا يخضع لأى إجراءات خاصة.

إن استهداف الدولة المصرية بهذا الكم الهائل من الشائعات دليل على قوة الدولة فما يحدث من قِبل قوى الشر هو محاولة لزعزعة تماسك الشعب وقيادته ومؤسساته الوطنية القوية

إن حروب الشائعات لن تتوقف لأنها إحدى أدوات الحروب الأكثر فاعلية بل باتت مؤثرة على نتائج المواجهات العسكرية التقليدية.

إن استهداف الدولة المصرية بهذا الكم الهائل من الشائعات دليل على قوة الدولة، فما يحدث من قبل قوى الشر هو محاولة لزعزعة تماسك الشعب وقياداته ومؤسساته الوطنية القوية التى لا تزال تقف حجر عثرة أمام أكبر مشروع لمنطقة الشرق الأوسط الذى يستهدف إعادة تقسيمه من جديد، لتصبح فيه إسرائيل أكبر دولة من حيث المساحة بعد أن تستولى على أجزاء من دول الجوار وتسيطر على كامل الأراضى الفلسطينية، وهو هدف معلن لم يعد خفيًا على أحد، لكن الدولة المصرية تقف حجر عثرة أمام هذا المشروع الاستعمارى.

(٣)

مع ارتفاع وتيرة الحرب النفسية والنيل من الرموز وتشويهها لضمان عدم التفاف المجتمعات حولها، تبدأ عملية ممنهجة لشيطنة الشعوب وتدمير ثوابتها الأخلاقية.

هذا الأمر يتم وفق مسارين الأول منهما؛ خلق شخصيات يتم بها تدمير الثوابت، وتغيير المفردات والعمل من خلال منظومة متكاملة لتقديم تلك الشخصيات الجديدة وجعلها أكثر إبهارًا، وكذا استغلال الأوضاع الاقتصادية لتقديم قدوة زائفة وتحطيم الرموز الحقيقية.

المسار الثانى: الترويج لسيناريو شيطنة المجتمع بشكل كامل من خلال محاولات إسقاط نماذج فردية سلبية على المجتمع كافة، وترديد مفردات تشير لذلك، لتَثبت لدى العقل الجمعى.

إن عمليات تشكيل الوعى الثقافى للإنسان هى إحدى أهم الركائز لمواجهة تلك الحرب فما يجرى تحقيقه عبر العولمة الثقافية وسيطرة الدول الكبرى على آليات البناء الثقافى والفكرى والأخلاقى له دور كبير فى تحطيم المجتمعات من الداخل.

وقد كان أحد أسباب تفكك الاتحاد السوفيتى فى حربه الباردة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ما تم من عمليات تشكيل وجدانى وثقافى للشعب السوفيتى وفق المرجعية الأمريكية فى مفهوم وفلسفة الحياة.

وإذا كانت السيطرة تتم بالآلة الحربية فعدد الرءوس النووية السوفيتية هى فى الواقع ضعف عدد الرءوس الأمريكية، لكن نقطة الضعف كانت فى الضعف الثقافى، وهذا مبدأ معروف فى علم الاستراتيجية يقوم على أن تحقيق السيطرة يتوقف على قوة (مركز الإرسال الثقافى) والسيطرة الثقافية.


د. أشرف صبحي

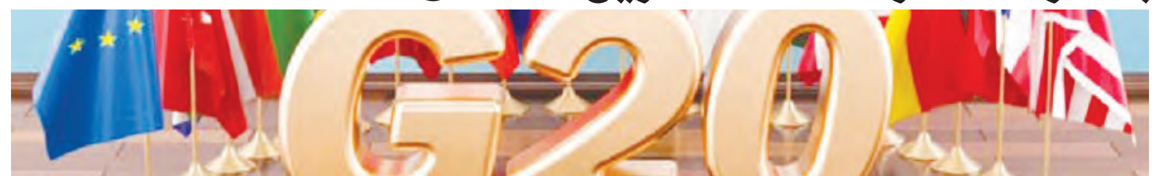
مصر تتقدم 22 مرتبة فى تصنيف «تنمية الشباب»

إنجاز جديد حققته مصر، حيث تقدمت ٢٢ مرتبة فى المؤشر العالمي لتنمية الشباب.

وأكد د. أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، أن دعم القيادة السياسية ورعايته للسياسات المعنية بتمكين الشباب المصري فى شتى المجالات تمثل العامل الرئيسي فى تعزيز مكانة الشباب المصري على المستوى العالمي وتمكينهم من تحقيق طموحاتهم وتطوير مهاراتهم فضلًا عن تعظيم مساهماتهم فى شتى مسارات التنمية الشاملة، التى تشهدها الدولة المصرية.

جاء ذلك تعقيبًا على نشر التقرير الخاص بالمؤشر العالمي لتنمية الشباب لعام ٢٠٢٣ الصادر عن منظمة الكومنولث، الذى نشر العام الحالي٢٠٢٤ وذلك على هامش الاحتفال بالذكرى الخمسين لبرنامج شباب الكومنولث.

بمشاركة مصر.. «قمة العشرين» تنطلق غدا



تشارك مصر فى قمة مجموعة العشرين التي تنطلق، غدًا الاثنين، وتستمر لمدة يومين فى مدينة «ريو دى جانيرو» البرازيلية.

وتعد مشاركة مصر فى قمة العشرين المقبلة هي الرابعة من نوعها فى قمم المجموعة منذ نشأتها، والثانية على التوالى بعد المشاركة فى اجتماعات قمة العشرين الدورة الماضية، خلال فترة رئاسة الهند، والتى تكللت بمشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي فى أعمال قمة المجموعة فى دلهى، فى سبتمبر من العام الماضى.

وقال السفير راجي الإتربي، مساعد وزير الخارجية الممثل الشخصى لرئيس الجمهورية لدى كل من مجموعة العشرين وتجمع البريكس، إن مشاركة مصر تأتي بناء على الدعوة التى وُجهت للرئيس عبد الفتاح السيسي من الرئيس البرازيلي «لولا داسيلفا»، وتجسيدًا لمكانة مصر إقليمياً ودوليا ودورها المؤثر فى القضايا والملفات الاقتصادية الدولية الرئيسية، والمستقبل الواعد الذى ينتظرها مع المشروعات العملاقة التى تشيدها والانطلاقة التنموية الكبيرة التى تشهدها، كانت مصر على موعد جديد لتكون حاضرة فى صفوف الدول الكبرى، فقبل أيام من حلول العام الجاري ٢٠٢٤، جاءت دعوة حكومة البرازيل، الرئيس الحالي لمجموعة العشرين «جى ٢٠»، لمصر للمشاركة كدولة ضيف فى كل اجتماعات المجموعة خلال فترة الرئاسة البرازيلية.

أول مطار مصري صديق للبيئة

أعلنت الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالإسكندرية، عن مواصلة الاستعداد لبدء التشغيل الفعلي لمبنى الركاب رقم (٢) بمطار برج العرب الدولي «أول مبنى صديق للبيئة فى إفريقيا»، ليكون مطار برج العرب الدولي أول مطار مصري صديق للبيئة عقب التجديدات وافتتاح مبنى الركاب الجديد.

وأضافت الهيئة أن مبنى الركاب الجديد رقم ٢ بمطار برج العرب يعد بعد تجديده خطوة نوعية نحو تعزيز التنمية الاقتصادية والسياحية، مشيرة إلى أن هذا المبنى تم تنفيذه وتجهيزه على أحدث الأنظمة الفنية والتكنولوجية المتطورة وفقًا لأعلى معايير العالمية بتعاون استثماري مصري ياباني من خلال الوكالة اليابانية للتعاون الدولي «جايكا».

وأوضحت أن الطاقة الاستيعابية لمبنى الركاب رقم (٢) يصل إلى ٤ ملايين و٨٠٠ ألف راكب، بالإضافة إلى عمليات التطوير التي تتم حاليًا لمبنى الركاب رقم (١) والذي تصل طاقته الاستيعابية الحالية إلى مليون و٢٠٠ ألف راكب لتصل السعة الاستيعابية الكلية للمطار إلى ٦ ملايين راكب سنويًا، ويعتمد تطوير المطار على تقليل الانبعاثات الكربونية وتوليد الكهرباء من خلال الطاقة الشمسية واستخدام نظام التكييف VRV لتوفير الطاقة، كما أن المطار يضم أنظمة فنية وتكنولوجية لأحدث التقنيات المتاحة فى مجال المطارات عالميًا.

12

مليار جنيه قيمة سندات الخزانة التي طرحتها وزارة المالية، وبلغ متوسط عائد سندات الخزانة «متغيرة العائد» أجل ٣ سنوات ٣٤,٦٩٪، فيما بلغ أعلى عائد ٣٤,٧٠٪، وسجل أقل عائد ٣٤,٥٥٪.

70

مليون يورو حجم الاستثمارات فى مشروع تصنيع أثاث منزلي بالعلمين الجديدة، والذي مقرر البدء الفعلي لعملية التصنيع به خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٦، بهدف التصدير للخارج بنسبة ١٠٠٪.

87

ألف حالة تعد على مجرى نهر النيل نجحت أجهزة وزارة الري فى إزالتها منذ ٢٠١٥ فى إطار «حملة إنقاذ نهر النيل»، من خلال حملات مكثفة لإزالة التعديات بالتنسيق مع أجهزة وزارة الداخلية وأجهزة المحافظات.

2101

طالب وطالبة بالمدن الجامعية بجامعة سوهاج، خضعوا لكشف تحليل المخدرات، بالتعاون مع مركز مكافحة المخدرات، خصوصا أن تحليل المخدرات أحد شروط القبول بالمدن الجامعية.

الكهرباء: هذه حالات رفع المواطن من التموين

كتب: جودة لطفي

حددت وزارة الكهرباء القواعد الجديدة المنظمة لمحاسبة سارقى التيار والتى تتسبب فى حذف المواطن من بطاقات التموين والدعم بعد إرسال بياناتها بواسطة شركات توزيع الكهرباء لوزارة التموين والتجارة الداخلية.

وأوضحت أن هذه الحالات منها من يزيد متوسط كمية الاستهلاك الشهرى بمحضر سرقة التيار أكثر من ٦٠٠ كيلو وات ساعة، يتم تحرير محضر سرقة تيار كهربائى للوحدة وإرسال بيانات المخالفين للجهات المعنية (التموين – الزراعة).

وشددت على تحرير محاضر سرقات التيار الكهربائي وفقا للقواعد الواردة بالكتب الدورية أرقام (٢) لسنة ٢٠٠٨ (١) لسنة ٢٠١٦، (٩) لسنة ٢٠١٩ ورقم (٣) لسنة ٢٠٢٤ فى حال وجود محضر سابق محرر للوحدة المخالفة يتم تحرير محضر جديد مع مضاعفة القيمة لتكرار واقعة السرقة وإرسال بيانات المخالفين للجهات المعنية (التموين – الزراعة).

وأضافت أنه فى حال التكرار ووجود محضر سابق محرر للوحدة التي يوجد بها عداد كهرباء قانونى يتم تحرير محضر جديد مع مضاعفة القيمة للتكرار وقطع التغذية الكهربائية عن الوحدة واعتبار العقد مفسوخا بغير تنبيه أو إنذار أو أى إجراء قانوني آخر، ولا تعاد التغذية إلا بعقد جديد وبعد سداد مستحقات الشركة مع فصل التيار الكهربائى تماماً عن الوحدة وإرسال بيانات المخالفين للجهات المعنية (التموين – الزراعة) مع إبلاغ النيابة العامة فى حال عدم السداد فور انقضاء الفترة القانونية.


د. محمود عصمت

وحدات سكنية لمحدودي الدخل على «الطريقة البرازيلية»

كتب: عمر البدري


مي عبد الحميد

أكدت مي عبد الحميد، الرئيس التنفيذي لصندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، أن الصندوق بحث مع بعثة البنك الدولي آليات مشاركة القطاع الخاص فى بناء وحدات سكنية للمواطنين منخفضي الدخل، حيث يهدف الصندوق من وراء ذلك إلى زيادة عدد الوحدات السكنية المطروحة للمواطنين خلال الفترة المقبلة، وكذلك زيادة فرص العمل فى القطاعات المرتبطة ببناء الوحدات السكنية.

وأوضحت أن صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري بصدد الانتهاء من الدراسات الخاصة بمحور الإيجار، حيث قام خلال الفترة الماضية بدراسة عدد من التجارب الدولية فى مجال الإيجار، مثل النموذج الهولندي والفرنسي والفنلندي والبرازيلي.


د. أحمد السبكي

الإطلاق الرسمى لمنظومة التأمين الصحي الشامل فى السويس

أعلن د. أحمد السبكي، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروع التأمين الصحي الشامل، أن مجلس الوزراء وافق على الإطلاق الرسمي لمنظومة التأمين الصحي الشامل بالسويس فى ديسمبر المقبل، بعد نجاح التشغيل التجريبي بالمحافظة.

جاء ذلك خلال جولة ميدانية فى محافظة السويس، عقب جولته فى رأس سدر بمحافظة جنوب سيناء، فى إطار جولاته الميدانية لمتابعة سير العمل والاطمئنان على تشغيل منظومة التأمين الصحي الشامل فى المحافظات.

وتفقد السبكي تجهيزات تشغيل المرحلة الأولى من مستشفى السويس للجراحات الدقيقة والمقر الإداري لفرع الهيئة فى السويس، وأكد الالتزام بالجدول الزمني المحدد للانتهاء من الأعمال الجارية.

وشدد على أهمية تشغيل مستشفى السويس للجراحات الدقيقة لتكون نموذجية على غرار مجمع السويس الطبي ونجاحاته فى فترة وجيزة، وفقًا لرؤية وأهداف الهيئة، مشيرًا إلى أن المستشفى سيعمل بطاقة استيعابية ١٢٣ سريرًا، ويضم ١٢ قسمًا، أهمها «النساء والتوليد»، «رعاية حديثي الولادة والأطفال»، و«الجراحات العامة والقلب والعظام للأطفال».

فتح باب التقديم لحج الجمعيات الأهلية

أعلنت د. مايا مرسي، وزيرة التضامن الاجتماعي، رئيس مجلس أمناء المؤسسة القومية لتيسير الحج، فتح باب التقديم لأعضاء الجمعيات الأهلية الراغبين فى أداء فريضة الحج لموسم حج موسم ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.

وأوضحت أن التقديم يبدأ اعتبارًا من اليوم الأحد ١٧ نوفمبر حتى الخميس ٢٨ نوفمبر الجاري، مشيرة إلى أنه لن يلتفت لأي طلب يقدم بعد هذا التاريخ.

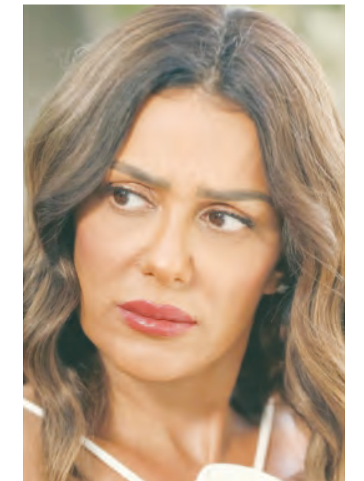
وأكدت الوزيرة أنه فى ضوء قرار اللجنة العليا للحج برئاسة رئيس مجلس الوزراء تم تخصيص ١٢ ألف تأشيرة يتم تنفيذها عن طريق المؤسسة القومية لتيسير الحج التابعة لوزارة التضامن.

وأشارت إلى أنه سيتم إجراء القرعة الإلكترونية على بوابة الحج الموحدة مركزيًا لاختيار الحجاج الفائزين لكل المحافظات وفقاً لنسبة عدد الطلبات المقدمة بكل محافظة، ووفقًا للمستويات المتاحة مع تخصيص مشرف لكل ٤٦ حاجًا، حيث من المقرر إجراء القرعة الإلكترونية العلنية مركزيًا على بوابة الحج المصرية الموحدة وبحضور ممثلين عن كل محافظة خلال منتصف شهر ديسمبر المقبل، وتعلن النتائج النهائية للقرعة على الموقع الإلكتروني للوزارة والمؤسسة القومية لتيسير الحج وتنشر بالمديريات والإدارات الاجتماعية.


د. مايا مرسي

إنجي المقدم: «كاميليا» من أصعب الشخصيات

كتبت: سارة رفعت



تخوض الفنانة إنجي المقدم، الدراما الطويلة من خلال مسلسل «وتر حساس» الذي يتم عرضه حاليًا على إحدى الفضائيات.

وأعربت عن سعادتها بنجاح المسلسل وتلقي إشادات أولية عن دورها فيه، لافتة إلى أنها لعبت دورًا يجسد مشاعر مركبة وتحديات كبيرة تواجهها شخصيتها.

وتابعت: «وتر حساس» هو عمل شديد الخصوصية لما يحمله من تعمق فى نفوس ودواخل التركيبات النفسية لأبطاله، وكيف يقوم كل طرف منهم بالانتقام من الآخر على نار هادئة، فهي واحدة من أصعب الشخصيات التي قدمتها لما تحمله من تركيبة معقدة، فهي سيدة تتمتع بقوة الشخصية والذكاء الذي تستخدمه فى أعمال غير مشروعة للوصول لأهدافها الخاصة».

وتضيف: بالرغم من القوة التي تتمتع بها شخصية «كاميليا» لكن لديها دائمًا نقطة ضعف فهي تريد دائمًا الحفاظ على صورتها الاجتماعية، لكن الضربات التي سوف تتلقاها خلال الحلقات المقبلة سوف تؤثر على تلك الواجهة التي تريد الحفاظ عليها، ما يكشف عن جانب آخر من شخصيتها مع تصاعد الأحداث.

مسلسل «وتر حساس» بطولة الفنانة صبا مبارك، محمد علاء، إنجي المقدم، هيدي كرم، أحمد جمال سعيد، أحمد غزي، بالإضافة إلى تميم عبده، وهو من تأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج.



رسائل مهمة تتضمن ثوابت الموقف المصري والجهود المكثفة، التي تبذلها مصر للتوصل لوقف إطلاق النار بغزة ولبنان، ومنع انجراف المنطقة لصراع إقليمي واسع النطاق، فضلا عن الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة، تلك الرسائل أكدها الرئيس عبدالفتاح السيسي في كلمة مصر أمام القمة العربية الإسلامية بالرياض، مشددا على أن مصر ستقف ضد كل المخططات الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية من خلال سياسات التهجير أو تحويل قطاع غزة لمنطقة غير قابلة للحياة.

وقال الرئيس السيسي: "إن القمة تعقد في ظل ظرف إقليمي شديد التعقيد، وعدوان مستمر لأكثر من عام على قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وسط صمت مخجل وعجز فادح من المجتمع الدولي، عن القيام بالحد الأدنى من واجباته، في مواجهة هذا التهديد الخطير للسلم والأمن الدوليين".

الرئيس السيسي يؤكد الثوابت المصرية في قمة الرياض:

نتمسك بالسلام كخيار استراتيجي .. ونقف ضد مخططات التهجير

تامر عبد الفتاح

أكد الرئيس السيسي أن "مصر تدين بشكل قاطع حملة القتل المنهجي التى تمارس بحق المدنيين فى قطاع غزة، وتقف ضد جميع المخططات التى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، سواء عبر تهجير السكان المحليين المدنيين أو نقلهم قسريا أو تحويل القطاع إلى مكان غير صالح للحياة، وهو أمر؛ لن نقبل به تحت أى ظرف من الظروف".

وأوضح أن الشرط الضرورى لتحقيق الأمن والاستقرار والانتقال من نظام إقليمي، جوهره الصراع والعداء، إلى آخر؛ يقوم على السلام والتنمية، وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية.

وأعرب الرئيس السيسي، فى مستهل كلمته، عن خالص الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولى عهد المملكة ورئيس مجلس الوزراء؛ لاستضافة القمة العربية الإسلامية غير العادية فى ظل ظرف إقليمى شديد التعقيد.

النظام الدولي

وقال الرئيس السيسي: "إن المواطنين فى دولنا العربية والإسلامية، بل وجميع أصحاب الضمائر الحرة عبر العالم يسألون؛ ولهم كل الحق، عن جدوى أى حديث عن العدالة والإنصاف فى ظل ما يشاهدونه من إراقة يومية لدماء الأطفال والنساء والشيوخ.. ونقول لهم بمنتهى الصراحة: إن مستقبل المنطقة والعالم أصبح على مفترق طرق، وما يحدث من عدوان غير مقبول على الأراضى الفلسطينية واللبنانية، يضع النظام الدولى بأسره على المحك".

وأضاف أن "مصر ملتزمة بشكل كامل، بتقديم العون للأشقاء فى لبنان دعما لصمود مؤسسات الدولة اللبنانية، وفى مقدمتها الجيش اللبناني، وسعيا لوقف العدوان والتدمير، الذى يتعرض له الشعب اللبنانى الشقيق، وتكثيفا للجهود الرامية للوقف الفورى لإطلاق النار والتنفيذ الكامل وغير الانتقائى لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ ".

ما يحدث من عدوان في فلسطين ولبنان يضع النظام الدولي على المحك

ووجه الرئيس السيسي حديثه للشعوب العربية والإسلامية وزعماء وشعوب العالم أجمع، قائلا: "إن مصر، التى تحملت مسئولية إطلاق مسار السلام فى المنطقة منذ عقود وحافظت عليه رغم التحديات العديدة، ما زالت متمسكة بالسلام كخيار استراتيجي ووحيد لمنطقتنا، وهو السلام القائم على العدل واستعادة الحقوق المشروعة والالتزام الكامل بقواعد القانون الدولي".

وتابع: أنه "رغم قسوة المشهد الحالي، فإننا متمسكون بالأمل، وواثقون من أن الفرصة ما زالت ممكنة لإنقاذ منطقتنا والعالم من ممارسات عصور الظلام، والانتقال لبناء مستقبل تستحقه الأجيال القادمة، عنوانه الحرية والكرامة والاستقرار والرخاء".

واختتم الرئيس السيسي، كلمته قائلا: "وفقنا الله جميعا، لإنهاء هذه المأساة المستمرة وتحقيق آمال شعوبنا نحو عالم يسوده العدل والأمن والسلام.. أشكركم لحسن الاستماع.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

دعم لبنان

وعلى هامش قمة الرياض، التقى الرئيس عبد الفتاح

القمة العربية الإسلامية تعقد في ظل ظرف إقليمي شديد التعقيد

السيسى مع رئيس الوزراء اللبنانى نجيب ميقاتي، وذكر المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن اللقاء استعرض تطورات الاتصالات الجارية مع مختلف الأطراف الدولية والإقليمية للدفع نحو الوقف الفورى لإطلاق النار بلبنان، والتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، وقد أكد الرئيس السيسى فى هذا الصدد موقف مصر الداعم للبنان وسيادته وسلامة أراضيه، ورفض وإدانة العدوان الإسرائيلى سواء فى الأراضى الفلسطينية أو لبنان، مشددا على أهمية دور المجتمع الدولى فى وقف التصعيد بالمنطقة، ومنع الانزلاق نحو حرب إقليمية ذات تداعيات كارثية على حاضر ومستقبل شعوبها.

وأكد الرئيس السيسي على مواصلة مصر تقديم جميع صور الدعم للبنان وشعبه الشقيق، حيث ثمن رئيس الوزراء اللبنانى المساندة المصرية الثابتة والراسخة للبنان، وأكد دعم جهود مصر الرامية لتحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة.

أيضا التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي مع العاهل الأردنى الملك عبد الله الثاني، على هامش أعمال القمة العربية الإسلامية غير العادية فى الرياض، وصرح السفير أحمد فهمى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن اللقاء استعرض تطورات الأوضاع بالمنطقة وجهود مصر الأردن للتهدئة ووقف إطلاق النار فى غزة ولبنان، حيث حذر الجانبان من خطورة السياسات التصعيدية، التى تدفع المنطقة نحو حافة الهاوية.

و أكد الرئيس السيسي والعاهل الأردنى على تطابق موقفى مصر والأردن بشأن رفض التهجير القسرى وتصفية القضية الفلسطينية، مشددين على ضرورة اتخاذ المجتمع الدولى خطوات جادة نحو إنهاء الحرب بالمنطقة وتدشين مسار للسلام على أساس حل الدولتين.

منع توسيع الصراع

على جانب آخر، استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي وزير العلاقات الدولية والتعاون الدولى بجنوب إفريقيا "رونالد لامولا"، وذلك بحضور الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة، و"جوزيف ماشيمباي" سفير جنوب إفريقيا بالقاهرة.

وأوضح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن الوزير الجنوب إفريقى نقل للرئيس السيسى رسالة شفهية من رئيس جنوب إفريقيا "سيريل رامافوزا" تتضمن الإعراب عن تقديره للسيد الرئيس وحرصه على مواصلة تطوير العلاقات والروابط بين البلدين، وهو ما ثمنه الرئيس السيسي، مؤكدا اعتزاز مصر بعلاقات الأخوة التاريخية، التى تربط الدولتين والشعبين الشقيقين، والتواصل المستمر بين سيادته والرئيس "رامافوزا".

وفى هذا السياق، تم خلال الاجتماع استعراض سبل تعزيز التعاون الثنائى وتوسيعه فى جميع المجالات، خاصة فى ضوء عضوية البلدين بتجمع "بريكس"، ودوريهما الفاعل إقليميا وعلى مستوى القارة الأفريقية.

كما تطرق اللقاء إلى الأوضاع الإقليمية، وجهود مصر وجنوب إفريقيا فى تقديم الدعم للقضية الفلسطينية بجميع السبل، حيث تم استعراض المساعى الجارية للتوصل لوقف لإطلاق النار فى المنطقة، وتم فى هذا الصدد تأكيد مسئولية المجتمع الدولى عن التحرك بشكل موحد وحاسم لاتخاذ خطوات تنهى التوتر فى المنطقة وتمنع توسع الصراع.

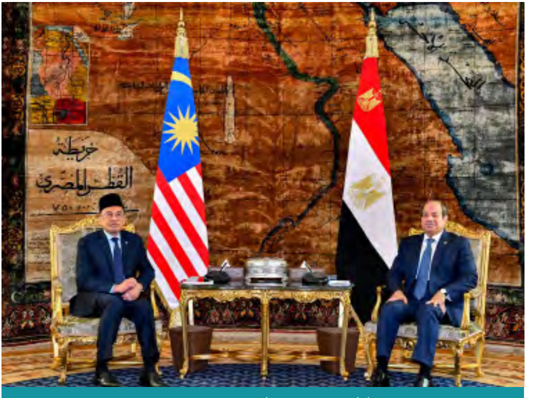
وقد تم كذلك تناول سبل تعزيز التعاون بين دول الجنوب، فى ضوء رئاسة جنوب إفريقيا المقبلة لمجموعة العشرين، حيث أكد الرئيس السيسي أهمية العمل المشترك لوضع أولويات التنمية الإفريقية على الأجندة الدولية، وكذا تحقيق الاستفادة المثلى من عضوية الاتحاد الإفريقى الجديدة فى مجموعة العشرين.

وأضاف المتحدث الرسمى أن اللقاء تطرق أيضا إلى القضايا الإفريقية، وسبل تعزيز التعاون من خلال الاتحاد الإفريقي، وجهود تعزيز الأمن والسلم بالقارة، حيث حرص وزير العلاقات الدولية الجنوب إفريقى على تأكيد تقدير بلاده للدور المصرى الداعم للدول، التى تتعرض للأزمات فى المحيط الإقليمى لمصر وكذلك على المستوى القاري، سواء على الصعيد السياسى أو الإنساني، وقد أكد السيد الرئيس ترحيب مصر باستمرار التشاور والتنسيق مع جنوب إفريقيا على جميع المستويات، بهدف التقدم نحو تحقيق السلم والأمن والتنمية بإفريقيا.

كما تلقى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالا هاتفيا من رئيس الكونغو الديمقراطية "فيليكس تشيسيكيدي"، وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الاتصال تناول العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون، بما يتفق مع تطلعات ومصالح الشعبين الشقيقين، حيث أكد الرئيسان التزامهما بدفع العلاقات فى مختلف المجالات، وقد ثمن الرئيس الكونغولى من جانبه الدعم المصرى لبلاده، الذى ينعكس إيجابا على جهود التنمية فى الكونغو الديمقراطية.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيسين ناقشا كذلك أوضاع السلم والأمن فى القارة الإفريقية، وأكدا أهمية تضافر الجهود لحماية القارة من تداعيات التقلبات، التى تشهدها الساحة الدولية، والاستفادة من المنابر الدولية لطرح الرؤى الإفريقية بشأن الموضوعات ذات الصلة بالمصالح المباشرة للقارة، بما يتيح المجال لتحقيق تطلعات الشعوب الأفريقية نحو تحقيق الأمن والاستقرار، وقد حرص الرئيس الكونغولى على الإشادة بالجهود التى تقوم بها مصر فى هذا الإطار، واتفق الرئيسان على استمرار التنسيق والتشاور بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين والقارة الإفريقية عموما.





مصر وماليزيا.. تطوير العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة

تزامنا مع الاحتفال بمرور ٦٥ عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي بقصر الاتحادية، رئيس وزراء ماليزيا أنور إبراهيم، وتم عقد مؤتمر صحفى مشترك، أكد خلاله الرئيس عبدالفتاح السيسي أنه توافق مع رئيس وزراء ماليزيا أنور إبراهيم على بذل الجهود لوقف إطلاق النار فى غزة، فضلًا عن إدخال المساعدات للقطاع.

وقال السيسي: "أكدنا أهمية تطوير العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة بكل المجالات".

ورحب الرئيس بزيارة رئيس وزراء ماليزيا، قائلًا "نهنئ أنفسنا بمرور ٦٥ عامًا على العلاقات بين البلدين".. كما هنأ الرئيس السيسي، رئيس وزراء ماليزيا على تولى ماليزيا تجمع (الآسيان) وعضوية تجمع (البريكس).

وأضاف: أنه "خلال المباحثات الثنائية أو على المستوى الموسع، كان التفاهم كبيرًا حول أهمية تطوير العلاقات للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين والتعاون بكل المجالات؛ بما يعود بالنفع على مصر وماليزيا فى مختلف المجالات سواء الاستثمارات أو صناعة السيارات أو تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعى أو التبادل الثقافى، خاصة ما يقوم به الأزهر الشريف تجاه تعليم أبنائنا من دولة ماليزيا".

وأشار إلى أنه ناقش مع رئيس وزراء ماليزيا الموضوعات الإقليمية والدولية، وكان هناك توافق كبير جدًا على بذل الجهود خلال المرحلة الحالية لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة ولبنان، وإدخال المساعدات.

وفى بيان مشترك أكدت مصر وماليزيا الحاجة للدعوة إلى إحلال السلام والأمن فى منطقة الشرق الأوسط، وضرورة تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين بقطاع غزة، وكذا أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بمختلف المجالات من خلال زيادة وتيرة تبادل الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين.

وأكد البيان المشترك أن زيارة رئيس الوزراء الماليزى إلى مصر تأتى تتويجا للعلاقات المتنامية التى تحقق منفعة متبادلة للبلدين الشقيقين، وللاستفادة من هذه المرحلة الجديدة من الصداقة والتعاون الوثيقين.. واتفقت قيادتا البلدين على الارتقاء بالعلاقات الثنائية وصولا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية فى المستقبل القريب، كحافز لضمان المزيد من التقدم والتنمية لكلا البلدين، وكذلك تعضيدا لجهودهما نحو خلق عالم مستقر وعادل ومنصف.



من التحذير من خطورة ما سمي بـ «الانتحار القومي» إلى أهمية الحفاظ على الوطن فيما ترجم باختصار في جملة بالغة الدقة والدلالة وهي «إنتم اللي واقفين دلوقتي»، تكمن فترة زمنية بدأت في 2018 وحتى يناير الماضي، حيث حذر الرئيس عبد الفتاح السيسي في كلمته ضمن فعاليات النسخة الثانية من منتدى شباب العالم بمدينة شرم الشيخ، من خطورة الصراعات التي تعج بها المنطقة العربية، وحذر مما سماه «الانتحار القومي» الذي قد يحوّل رغبة البعض في إحداث التغيير داخل بلدانهم إلى الوقوع في فخ الفوضى، وانهيار مؤسسات الدولة، وفتح الباب أمام التدخلات الخارجية، وانتشار فوضى استخدام السلاح والفتن الطائفية.

سعيد صلاح

الرئيس السيسي يواصل التحذير من خطورة الشائعات والوقوع فى فخ «الانتحار القومى»

انتبهوا.. "انتم اللى واقفين دلوقتى"

أشار الرئيس السيسي إلى أن التحرك غير المدروس لتغيير الواقع يفتح أبواب الجحيم، وأن الشعوب التى تسعى للتغيير لا تدرك الفراغ الذى سينتج عن هذا التغيير، وأن هذا الفراغ سيملؤه الأشرار، محذرا من الوقوع فى فخ الشعارات والكلام المعسول، قائلا: "اعملوا واصبروا وتحملوا، لكن لا تدمروا بلادكم لأنها إن دمرت لن تعود".. ثم وصولا إلى يناير الماضى أثناء حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب كلية الشرطة حينما تحدث الرئيس السيسي عن أهمية الحفاظ على الأوطان و"الوعي" بخطورة ما يروّج من زيف وأكاذيب حيث قال: "من فضلكم انتبهوا جدًا لأن الفترة دى والشهور اللى فاتت حجم الكذب والإفك والافتراء والشائعات كان كبيرا جدا، انتبهوا إنتم اللى واقفين دلوقتي".

الشائعات بالأرقام

هذه الفترة الزمنية ربما أثبتت فيها التجربة العملية والواقع الملموس، أن الحرب مستعرة و"الأشرار" لا يزالون مصرين على تحقيق أهدافهم الخبيثة والمفضوحة، مستخدمين الطرق التقليدية والمتطورة، من مواجهات مسلحة مباشرة وغير مباشرة أو مواجهات عبر الفضاء الإلكتروني، وما رصده وأشار إليه تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء من تطور فى نسب الشائعات يؤكد هذا السعار الذى أصاب هذه الجماعات وعلى رأسها طبعا الجماعة المحظورة "الإخوان المسلمين"، وإصرارها على الهجوم الشرس على مصر عبر ضخ كميات مهولة من الشائعات مستخدمين لجانهم الإلكترونية ثم "ذبابهم الإلكتروني" الذى بات يملأ الفضاء الأزرق حاليا، هذا السعارٍ ما زال مستمرًا، حيث كشف التقرير عن ترتيب السنوات طبقاً لمعدل انتشار الشائعات منذ عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٣، وفقاً لتوزيع نسبى لإجمالى الفترة، حيث بلغ ١٨,٨٪ عام ٢٠٢٣، و١٦,٧٪ عام ٢٠٢٢، و١٥,٢٪ عام ٢٠٢١، و١٤,٨٪ عام ٢٠٢٠، و١٢,٨٪ عام ٢٠١٩، و٨,٤٪ عام ٢٠١٨، و٦٪ عام ٢٠١٧، و٤,٢٪ عام ٢٠١٦، و٢٪ عام ٢٠١٥، و١,١٪ عام ٢٠١٤، وأظهر التقرير ترتيب القطاعات طبقاً لمعدل انتشار الشائعات عام ٢٠٢٣، حيث بلغت نسبتها فيما يتعلق بقطاع الاقتصاد ٢٤٪، والتموين ٢١,٢٪، والتعليم ١١,٦٪، والطاقة والوقود ١١٪، والصحة ٨,٣٪، والحماية الاجتماعية ٦,٢٪، والإصلاح الإدارى ٦,٢٪، والزراعة ٤,٨٪، والسياحة والآثار ٢,٧٪، والإسكان ٢,١٪، وقطاعات أخرى ١,٩٪.

اللجان الإلكترونية

هذه الحرب المستعرة والناتج عنها هذا الكم الهائل من الشائعات تشعلها وتعمل وراءها مجموعات منظمة وممولة ومخطط لها من قبل جماعات وأجهزة فى دول معروفة ومحددة بل سميت مع الاستمرار فى هذا العبث بـ"اللجان الإلكترونية".

وجماعة "الإخوان الإرهابية" كانت أكثر الجماعات نجاحا فى استخدام هذه اللجان عبر وسائل التواصل الاجتماعى المختلفة لنشر الأكاذيب وإثارة الفتن وتأليب الرأى العام، حيث تستغل "الإرهابية" هذه المنصات من خلال عدة أساليب ومنها "الهاشتاجات والترند" حيث تقوم بعمل "تريندات" وهمية على مواقع التواصل الاجتماعى وخاصة موقع تويتر، إما للترويج لفكرة غالبًا ما تكون رافضة لقرار أو لتصريح من الرئيس أو أحد الوزراء أو مسئول ما لإيهام المواطنين بأن هناك حالة من الغضب العارم، وأن هناك حشدًا غاضبًا متحققًا بالفعل، ومن ثم إذا ما قرر المواطنون النزول إلى الشوارع استجابة لهذا الحشد الإلكترونى سيمثلون كتلة شعبية كبيرة، كما تستخدم الجماعة أيضا أسلوب "السخرية"، إذ تتعمد اللجان الإلكترونية التابعة لها إلى السخرية من كل شيء يتعلق بإدارة الدولة أو بأى إنجاز يتحقق، ومن ثم التسفيه منه ومن أهميته، وهو ما يصل فى النهاية إلى نتيجة لدى المواطنين مفادها أن الدولة لا تفعل شيئًا من أجلهم، وأن كل ما تقوم به أشياء لا ترقى إلى معالجة أوضاعهم المعيشية والاجتماعية البائسة والصعبة، بجانب هدم هيبة مؤسسات الدولة عبر السخرية والنكات ونشر ثقافة الإعدام المعنوى والترهيب النفسى والاغتيال الثقافى، كما أنها تتعمد دائمًا اقتطاع أجزاء معينة من تصريحات المسؤولين، ودائما ما تتعمد الجماعة استغلال الملفات التى تمس المواطنين، كما أنها تعمل باستمرار على التشكيك فى صدق تصريحات المسؤولين الرسميين، وكذا التشكيك فى صحة البيانات الرسمية سواء حول الأوضاع الاقتصادية أو حول حجم الإنجاز فى المشروعات التى تنفذها الدولة، وبالتوازى مع ذلك، يتم التشكيك فى المشروعات القومية التى تنفذها الدولة، المبادرات التى تطلقها، والتشكيك فى كونهما يستهدفان المواطنين فعليًا، والترويج لأكاذيب بشأنهما" وجاء التطور الطبيعى لهذه اللجان لنرى ما سمى بـ "الذباب الإلكتروني"، وهو عبارة عن حسابات وهمية مبرمجة وموجهة باتجاه معين، وبطرق ممنهجة تدار عن طريق برمجيات ومواقعٍ تقوم بكتابة التعليقات والإعجابات وإعادة التغريد تلقائيا، حيث تعمل على إنشاء وسوم

من اللجان الإلكترونية إلى الذباب الإلكترونى.. كيف نواجه وكيف نمتلك المناعة الرقمية؟

"هاشتاجات" واستخدام مواقع التواصل الاجتماعى للدفاع عن وجهة نظر معينة، أو الهجوم على وجهة نظر مخالفة، ضد أشخاص أو دول بهدف التأثير على الرأى العام، ويعمل الذباب الإلكترونى على التلاعب بالصور والفيديوهات بإظهار صور وفيديوهات مفبركة لأحداث غير حقيقية أو وقعت مثلا فى الدولة والدعاية لها على أنها ملتقطة فى الدولة، ويقوم الذباب الإلكترونى بتسميم الهاشتاج حيث يتم مهاجمة الهاشتاج النشط وإنشاء آخر معاكس له بعدد من الحسابات التى تقوم بتكرار نشر تغريدات موازية من خلال إغراق مواقع التواصل بمحتوى وأفكار معارضة ليتفوق على الأصلى من حيث النشاط وعدد المنشورات، وشن حملة شائعات منظمة مع استبدال القضية الرئيسية بإثارة قضايا ثانوية، بمعنى خلق أزمة للقضاء على أزمة وجعلها تبدو وكأنها قضية رأى عام وتمثل رأى الأغلبية، وأن مطالب القضية الرئيسية هم مجرد أقلية إلا أنه فى الحقيقة تم تسميم الهاشتاج الذى بدوره يفقد المستخدمين العاديين القدرة على العثور والتفاعل مع المعلومات المتداولة الحقيقية التى نشرها مستخدمون عاديون.

أساليب مختلفة

ويعمل هذا الخطر الإلكترونى الداهم من خلال عدة أساليب تعتمد على الانتشار بقوة فى مختلف المواقع الإخبارية العالمية وفى صفحات الشخصيات المؤثرة التى لديها صدى دولى ومنتديات ومنصات التواصل التابعة لدولة معادية بانتحال صفات وأسماء مرتبطة بالدولة المعادية، وتجنيد أشخاص ذوى التأثير والزج بهم فى حرب التغريدات لأن وجهة نظرهم تحظى بقبول جماهيرى ولهم صدى إعلامى واسع، فضلا عن النشر والتعليق عن طريق حساب شخصية حقيقية أو موثقة موالية حتى تعطى مصداقية للمنشور ثم تقوم اللجان الإلكترونية بدعمه ورفع مستوى التفاعل فيه بإبداء الإعجاب والترويج له فى أكبر عدد ممكن من المواقع ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضا مهاجمة الرأى بالشتم، الابتزاز، والشخصنة بتحويل النقاش من فكرى حول قضية سياسية أو اجتماعية إلى أمور شخصية متعلقة بصاحب المنشور أو الفئة المخالفة، وكذلك برمجة منشورات وتعليقات تعمل بشكل آلى هدفها الأساسى هو تكرار الشائعات والتعليقات فى نفس القضية، حتى تدخل فى اللاوعى للمتلقى من كثرة التكرار وتصبح مؤثرة عليه.

الكشف والحماية

ونظرا لخطورة هذه الأدوات فى نشر الشائعات والنخر فى أعمدة الوعى لدى الشعوب تبقى هناك ضرورة ملحة فى أهمية معرفة طريقة كشف مثل هذه الحسابات والحماية منها، حيث إنه يمكن معرفتها من خلال عدم إدراج المعلومات الشخصية الحقيقية فى الحسابات بعدم توفر صورة حقيقية، رقم الهاتف والعنوان الشخصى أو البريد الإلكتروني، والنشاط بأسماء مستعارة وحسابات وهمية، وإعادة إنشاء الحسابات بشكل روتينى خاصة بعد حذف أو تجميد نشاطهم نتيجة التبليغ أو اكتشاف حسابهم الوهمي، وهى أيضا حسابات حديثة النشأة بفارق زمنى قصير بين حساب وآخر، لا تحظى بعدد كبير من المتابعين، كما أنها تتسم بسرعة النشر والتغريد، حيث تنشر منشورات كثيرة فى وقت واحد، كما أن هذه الحسابات خالية من المنشورات ولا يتم التفاعل بينه وبين متابعيه فى حالة وجودهم، وتعمل فى أوقات معينة فقط بغرض دعم هاشتاج أو الترويج لقضية ما.

المناعة الرقمية

وحتى نتمكن من مواجهة هذا الخطر لابد أن نمتلك ما يسمى بـ"المناعة الرقمية" وذلك يكون عبر عدة وسائل وإجراءات وخطوات فى غاية الأهمية منها عقد ورش عمل ودورات تدريبية، لتنمية المهارات الفردية التى تتيح التحقق من المعلومات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى بشكل آمن، وتنفيذ حملات تثقيفية ، للتعريف بكيفية اكتشاف "الذباب الإلكتروني" والتعامل معه بشكل فعّال، واستخدام التكنولوجيا، وتوفير بنية رقمية وأدوات، للتحقق من صحة الأخبار والمعلومات، وتحليل الحسابات المشبوهة، وتطوير خوارزميات تكشف الحسابات الوهمية، إضافة إلى ضرورة تعزيز التعاون بين الدول، لتبادل الخبرات والمعلومات، وتطوير التشريعات المجرمة للأفعال المضرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وبذل جهود مشتركة، لضمان حماية المعلومات، والحفاظ على النزاهة والشفافية فى الفضاء الرقمي، ووضع استراتيجيات متعددة، منها التوعية والتعليم، لتوعية الجمهور، كما يمكن استخدام التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعى وخوارزميات تعلم الآلة، للكشف عن الأنماط غير الطبيعية فى النشر والتفاعل، ما يساعد فى التعرف على الحسابات الآلية وإيقافها، والتعاون بين المنصات وشركات التواصل الاجتماعي، لخلق أنظمة أفضل للكشف عن «الذباب الإلكتروني»، وتطوير سياسات موحدة لمنعه، هذا بالاضافة إلى التشريعات والقوانين الصارمة، فمن الضرورى إصدار قوانين لمعاقبة الجهات التى تستخدم "الذباب الإلكتروني" لنشر الفتنة أو المعلومات المضللة، وأيضا ضرورة وأهمية التبليغ عن الحسابات المشبوهة، للمواجهة بفاعلية.

مواجهة أمنية وقانونية

ولمواجهة تداول الشائعات، عبر كافة الوسائل ومنها اللجان الإلكترونية والذباب الإلكتروني، اتخذت كافة مؤسسات الدولة إجراءات رادعة ضد مروجى الشائعات والبيانات الكاذبة، بهدف إثارة الذعر والبلبلة لدى الرأى العام، وتضمن قانون العقوبات على المادة رقم ٨٠ (د) "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تجاوز ٥٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مصرى أذاع عمدًا فى الخارج أخبارًا أو بيانات أو شائعات كاذبة حول الأوضاع الداخلية للبلاد وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها واعتبارها أو باشر بأية طريقة كانت نشاطًا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد، وتكون العقوبة السجن إذا وقعت الجريمة فى زمن حرب

كما نصت المادة رقم ١٠٢ مكرر "يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهًا ولا تجاوز مائتى جنيه كل من أذاع عمدًا أخبارًا أو بيانات أو شائعات كاذبة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وتكون العقوبة السجن وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تجاوز خمسمائة جنيه إذا وقعت الجريمة فى زمن الحرب.

ويعاقب بالعقوبات المنصوص عليها فى الفقرة الأولى كل من حاز بالذات أو بالواسطة أو أحرز محررات أو مطبوعات تتضمن شيئًا مما نص عليه فى الفقرة المذكورة إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها، وكل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية مخصصة ولو بصفة وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة شيء مما ذكر

"المادة رقم ١٨٨" يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المتقدم ذكرها أخبارًا أو بيانات أو شائعات كاذبة أو أوراقًا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبًا إلى الغير، إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، كما أن الأجهزة الأمنية فى وزارة الداخلية ترصد ما تقوم به الجماعة الإرهابية، من بث الشائعات فى الداخل والخارج بصورة مستمرة، وتعمل على مواجهتها وتجفيف مصادر التمويل، حيث إن الوزارة ترصد عمليات التحريض المستمرة، التي تقوم بها الجماعة الإرهابية عبر وسائل الاتصال الخاصة بهم، وتلاحقها بشكل منظم ومخطط وفعال.

إن التحرك غير المدروس لتغيير الواقع يفتح أبواب الجحيم، وأن الشعوب التى تسعى للتغيير لا تدرك الفراغ الذى سينتج عن هذا التغيير، وأن هذا الفراغ سيملؤه الأشرار، وأحذر من الوقوع فى فخ الشعارات والكلام المعسول، "اعملوا واصبروا وتحملوا، لكن لا تدمروا بلادكم لأنها إن دمرت لن تعود"



الأعلى للإعلام: إجراءات صارمة للتصدى لها

سارة رفعت

أكـد رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام كرم جبر، أن المجلس يعقد لقاءات مستمرة مع الكتّاب والصحفيين ومقدمى ومعدى ومذيعى البرامج فى القنوات التليفزيونية والمنابر الإذاعية بشأن كيفية الرد على الشائعات، والتأكيد على ضرورة أن يتضمن رد الإعلاميين على الشائعات والأكاذيب بالمعلومات والصور والفيديوهات لتفنيد المزاعم والأخبار المغلوطة، مؤكدا أن المجلس يعمل على مواجهة الشائعات من خلال التعاون مع كل الجهات المعنية.

وأكدت عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الدكتور منى الحديدي، أن المجلس يواجه العديد من التحديات فى مواجهة انتشار الشائعات، مثل السرعة الهائلة التى تنتشر بها هذه الشائعات وتنوع مصادرها، مشيرة إلى أن المجلس يلعب دورًا حيويًا فى مواجهة انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة التى تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعى وبعض المنصات الإلكترونية، ويتخذ إجراءات للتصدى للأخبار غير الموثوقة من خلال قوانين صارمة تهدف إلى حماية الرأى العام من التضليل والشائعات، ويسعى جاهدًا للحفاظ على منع انتشار المعلومات المضللة التى قد تؤثر على الرأى العام والاستقرار المجتمعى.

وأوضحت أن المجلس يرصد ويتتبع الشائعات والأخبار الكاذبة التى تنتشر عبر مختلف المنصات الإعلامية، ويتحقق من صحة المعلومات المتداولة وتقديم توضيحات رسمية حولها، كما يسعى المجلس إلى نشر الوعى لدى الجمهور حول كيفية تمييز الأخبار الحقيقية عن الشائعات وكيفية التعامل مع المعلومات المتداولة، مشيرة إلى أن المجلس يتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى والمنظمات المعنية بمكافحة الشائعات، خاصة المركز الإعلامى لمجلس الوزراء الذى يلعب دورًا مهمًا فى مواجهة الشائعات من خلال تقديم الحقائق والبيانات الصحيحة للمواطنين بسرعة وفعالية، بهدف تقليل انتشار المعلومات الخاطئة أو المضللة، حيث يقوم المركز بمتابعة مستمرة لما يُنشر على وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعى لرصد أى شائعات متداولة، وعند رصد شائعة، يقوم المركز الإعلامى على الفور بإصدار بيانات توضيحية تنفى الشائعة وتوضح الحقائق، مع تقديم التفاصيل الدقيقة.

وأضافت: يتم التحذير دائمًا عبر وسائل الإعلام، من تعرض مروجى الشائعات للمساءلة القانونية والعقوبة التى قد تصل إلى السجن والغرامة المالية، لما فيه ذلك من زعزعة للأمن القومى واستقرار الوضع الأمنى للبلاد وترويع المواطنين.

وتابعت: يعمل المجلس على رفع مستوى وعى الجمهور حول ضرورة تحرى الدقة عند تداول المعلومات وعدم نشر الشائعات، مما يساهم فى خلق بيئة إعلامية أكثر أمانًا وتوثيقا.



في عالم يزداد فيه انتشار المعلومات وسهولة الوصول إليها، أصبحت الشائعات أداة قوية في توجيه الرأي العام وإثارة الجدل، حتى باتت تُعد سلاحا في معارك النفوذ والسيطرة. ومع تزايد الحروب المعلوماتية، تبرز قضية حرب الشائعات كأحد التحديات الأساسية، التي تواجه المجتمعات الحديثة. وخلال الفترة الأخيرة واجه المجتمع المصري موجة من الشائعات تركزت في الجانب الأمني والاقتصادي مما يطرح تساؤلات حول دلالات التوقيت والهدف من تلك الشائعات. توجهت أكتوبر إلى عدد من الخبراء لمعرفة كيف يتم أن نتجنب الوقوع فى هذا الفخ.. وكيف يمكن أن ننتصر فى هذه الحرب للحفاظ على الوطن ومكتسباته ومقدراته.

خبراء استراتيجيون:

فشلت في استهداف علاقة الشعب بقيادته

د.نسرين مصطفى

بداية يقول اللواء الدكتور محمد الغبارى المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، إن مصر منذ ٢٠١١ تقوم بكل قواتها بالرد على الشائعات إلا أن موجة الشائعات، التى واجهتها مصر خلال الفترة الأخيرة الهدف منها إيجاد حالة من الإحباط ومهاجمة الدولة ونشر حالة من العداء بين الشعب والدولة وعلى وجه الخصوص الشعب وقواته المسلحة، خاصة أن الشائعات تركزت حول السفينة كاثرين التى تحمل أسلحة إلى إسرائيل وتوقفت فى ميناء الإسكندرية وكذلك الشائعات، التى انتشرت بخصوص السفينة الحربية التى عبرت قناة السويس، فهى محاولات لنشر أفكار سلبية عن القوات المسلحة، وأنها غير قادرة على حماية الممر الملاحى وأن القوات المسلحة تنفذ إملاءات خارجية وهو عكس الحقيقة تماما.

وأضاف الخبير الاستراتيجى أن الشائعات فى الأساس ٥٠٪ حقيقية و٥٠٪ الغرض من الشائعة، فإذا قمنا بتحليل شائعة عبور السفينة من قناة السويس نجد أنها حقيقة لأن قناة السويس ممر ملاحى ولا يمكن منع أى سفينة من العبور منها فهناك اتفاقيات دولية تسمح بعبور السفن وهو أمر معروف فى القانون الدولى، كما أن موقع قناة السويس المهم يتطلب قوة تحميه ممثلة فى قواتنا المسلحة، وهدف الشائعة إظهار القوات المسلحة بأنها غير قادرة على حماية الممر الملاحى وبالتالى فإن سياسة الدولة المصرية خاطئة فهو بذلك يستهدف العلاقة بين الرئيس والشعب، كما يستهدف العلاقة بين القوات المسلحة والموقع ممثلة فى قناة السويس، فهى حملة تشويه منظمة وممنهجة هدفها النيل من استقرار مصر وتنفيذ المخططات.

الرئيس يتحدث للشعب

وأضاف أن الدولة المصرية تقوم بدور كبير فى الرد على تلك الشائعات حتى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي بنفسه يقوم بالتحدث إلى الشعب المصرى وشرح الأمور والتعريف بالحقائق ولكن يجب على الجميع أن يفكروا ويعقلوا ويجب على الجميع الإنصات والتمييز والتعقل من حقيقة الأمر ويجب الابتعاد عن مقولة "بيقولوا" وتدبروا جيدا لأن نقل الأخبار دون دليل هو تحقير للذات ونقل بدون تفكير.

وصفة إعلامية لدحرها

عاشور الزيات

أكد أساتذة الإعلام على ضرورة محاربة الشائعات، فهى عبارة عن معلومة أو خبر كاذب يتم الترويج له ونقله وإذاعته فى صورة شفهية أو مكتوبة أو مصورة عبر مصادر متعددة من أبرزها مواقع التواصل الاجتماعى والفضائيات والصحف المجندة بهدف التأثير على الرأى العام لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية، كما أكدوا أيضًا على أن مواجهاتها والقضاء عليها يحتاج إلى عدة طرق أهمها هو توفير المعلومات الصحيحة بشفافية تامة وفى التوقيت المناسب.

وتقول د.ليلى عبدالمجيد عميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة إن ما يحدث فى المنطقة يكشف عن حجم الضغوط التى تواجهها الدولة المصرية خاصة فى أزمة فلسطين والمخطط الإسرائيلى لتهجير أهل غزة إلى مصر، موضحة أن رفع درجة الوعى لدى الجمهور هو خطوة مهمة فى التعريف بحجم التحديات التى تشهدها مصر.

وأضافت أن منصات التواصل الاجتماعى خلال الأزمات تمتلئ بالأخبار المغلوطة التى تهدف إلى نشر الإحباط والشائعات.

وأوضحت أن هناك طرقا وجهات كثيرة لابد وأن تتكاتف فى سبيل مواجهة الشائعات، أولها هو نشر الوعى بين الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية والعلمية، بحيث يكون لدى الأفراد القدر الكافى من الوعى بحيث يستطيعون رفض أى مادة منشورة على مواقع التواصل الاجتماعى وعدم تصديقها بشكل مطلق.

وأكدت د. ليلى عبد المجيد على أن الرد الفورى من الجهات المسئولة على الشائعات هو أفضل وسيلة لمواجهة الشائعة والقضاء عليها لأن التأخر فى الرد يؤدى لانتشار الشائعة وبالتالى تصديقها، مشيرة إلى أن الرد والتصحيح يجب أن يكون فى نفس الوسيلة التى تم فيها نشر الشائعة، معربة عن حزنها من



اللواء محمد الغباري:
حملة تشويه منظمة تستهدف زعزعة الاستقرار الداخلي



اللواء هشام الحلبي:
محاولة لتحجيم الدور المصري في حل القضية الفلسطينية

تعاون زائف

ومـن جهـة أخـرى يـرى اللـواء الدكتور طيـار هشـام الحلبى المستشـار بالأكاديمية العسكرية للدراسـات العليا والاستراتيجية، يجـب أن ننتبـه إلـى أن مصـر لهـا دور كبيـر فى حل مشـكلات المنطقـة العربيـة وعلـى وجـه الخصـوص القضية الفلسـطينية وهـذه المشـكلة تلعب مصر فيهـا دورا فاعلا، حيـث قامت بإحياء المفاوضـات وبالتالـى فهـو أمـر مزعـج لأطـراف فـى المنطقـة لا تريـد حلول سـلمية، خاصة أن تلك المفاوضات تتسـم بالجدية برعايـة أمريكيـة ومشـاركة قطرية، ومـن جهة أخرى فـإن الدور المصـرى يسـير فـى مسـارين الأول هو التفـاوض بـين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل والمسـار الثانى وهو التفاوض بين الفصائل الفلسـطينية فـى غـزة وفتح للتوفيق بـين الفلسـطينيين للوصول إلى شـكل موحد للسـلطة الفلسـطينية، مما يسـاعد فـى وجود كيان فلسـطينى موحد يدير غزة بعـد الحرب والتفاوض على حل الدولتين.

خبراء لنفى الشائعات

ويقول الحلبى فى بعض الشـائعات يسـتطيع الشـعب المصرى نفيها بحسـه الأمنى ولكن هناك بعض الشـائعات تحتاج إلى خبير متخصـص ليفنيدهـا مثل شـائعة السـفينة كاترين ومـرور بعض القطع فى القناة وهو أمر يحتاج إلى تفنيد الخبراء وهى مسئولية الإعلام والصحافة والمختصين، خاصة أن الرأى العام من السـهل التأثير عليه لذا فالسـرعة مطلوبة فى الرد على الشائعات فتأخر الرد على الشـائعة بواسـطة متخصصين يؤدى إلـى خطف الرأى العام لصالح الشائعة.

خطف الرأى العام

وعلـى الجانب الاقتصـادى، يقـول الحلبى إن الشـائعات التى تتناول الجانب الاقتصادى تتزامن مع رفع التصنيف الائتمانى لمصر وهـو الأمر، الـذى أعلنته منظمات دولية، وهو أمر إيجابى وسـط عالم يعانى من تهديـدات اقتصادية وإقليم به تهديدات اقتصادية وأخـرى أمنية أثرت علـى عائد قناة السـويس، ورغم ذلك أعلنت المنظمات الدولية أن التصنيف الائتمانى لمصر تحسـن إذا الغرض من الشـائعة ضرب النقطة الإيجابية، ومن جهة أخرى كانت زيارة صنـدوق النقد الدولى لمصر خـلال الفترة الماضية فرصة لإطلاق الشـائعات الاقتصاديـة وهو أمـر يحتاج إلـى متخصصين لتنفيذ الشائعة بأسلوب بسيط خال من المصطلحات المتخصصة ليناسب ثقافة وتعليم كل المواطنين وهو أمر يحتاج إلى كثير من الجهد .

إثارة الضغينة

ومـن جهتـه، يقول اللـواء عادل العمـدة المستشـار بالأكاديمية العسـكرية للدراسات العليا والاستراتيجية: إن الشـائعات كانت تحـاول إثارة ضغائن بين الشـعب والجيش وتسـتهدف التشـكيك فـى قدرة القيادة السياسـية على التعاطى مـع الأزمات المحيطة، ولعل أبرز الشـائعات السفينة كاترين وبعض الشائعات الكاذبة لذا نعـول على وعى الشـعب المصري، خاصـة أن الدولة المصرية هى الدولة القـادرة على مواجهة مجابهـة كل التحديات المحيطة فهى تمتلك قوات مسـلحة قوية وقيادة سياسية قوية، تهدف الشائعات والمعلومـات المغلوطـة والأكاذيـب والافتراءات إلى النيـل منها من خـلال الغـزو الفكـرى والثقافـى المنهج وهـو البديل الأساسـى للصراع المسلح فنشـر وإشاعة الفتنة والشائعات التى تهدد العالم العربى واستقراره هو البديل الصريح للحرب.

قوة ردع

وأضـاف العمـدة أن الآخـر يـرى أن الدولـة المصريـة تمتلك قوات مسـلحة قويـة وهى آلة الـردع التى تسـتخدمها الدولة فى هذا التوقيت لذا يحاول الآخر الترويج لشـائعات وأكاذيب الهدف الرئيسـى منها فقدان الثقة بين القيادة السياسـية والشعب ونشر الإحباط فى ظل الحالة الاقتصادية السـيئة التى تشـهدها مصر خاصـة فـى ظل مرحلة يجب أن يسـعد فيها الجميـع لأننا نمتلك مقومـات وحققنـا نجاحات منقطعـة النظير تدل على اسـتقرار الدولة المصرية.

بعض المسـئولين الذين يحجبون المعلومـات ويتهربون من تصحيح الشـائعات بحجة الرجوع للمسـئول الأكبر، الأمر الذى يؤدى إلى انتشار الأكاذيب وهو ما يهدف له أهل الشر.

أما د. حسـن عماد مكاوى أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة القاهـرة فيقـول إنه يجـب عدم حجـب المعلومـات وتقديمها لمن يطلبهـا خاصـة من الصحفيين والإعلاميين، مؤكـدا أنه فى حالة امتنـاع المصادر الموثوقة مـن تقديم المعلومات للمختصين تنتشـر الشـائعات التى تعد السـوق السوداء للمعلومات، فحجب المعلومة يعطى فرصة لأعداء الوطن فى الداخل والخارج فى نشـر البلبلة من خلال إطلاق الأكاذيب التى تثير الرأى العام .

وأضـاف أن جوهـر العمل الصحفـى أو الإعلامى هو تقصى المعلومات من مصادرها لتجنب الشـائعات، لأن الهدف الأساسـى للإعلام هو كفالة حق المواطن فى المعرفة وذلك من خلال معايير الجـودة وضمـان التزام المؤسسـات الإعلاميـة بأخلاقيات المهنة ووضع ضوابط لها.

وفـى نفس السـياق يقـول د. صفـوت العالم أسـتاذ الإعلام السياسـى بجامعـة القاهـرة إن الشـائعات تسـتغل الأحـداث السياسـية والاقتصادية للانتشار لأنها علم من علـوم الاتصال، وهنـاك مؤشـرات لتطبيقها ومدى انتشـارها والهدف منها، لافتا إلى أن الشائعات تظهر فى مراحل التحول وتستهدف الموضوعات المهمة التى تشغل الجمهور.

وأوضـح أنـه كلما كانـت الشـائعات مرتبطة بالحيـاة اليومية للمواطنين ازداد انتشـارها، منوها إلى أن مطلق الشـائعة يستغل أحيانا حالة الاستهواء لدى بعض المواطنين لتكون قابلة للتصديق، مضيفًا أن صانعى الشائعات يستهدفون الشعوب من خلال دراسة سيكولوجية المواطن جيدا إلى جانب استغلال الأحداث السياسية والاجتماعية مما يؤهلها للانتشار .

وأكد د. صفوت العالم أن كشـف وإدراك الحقائق يتطلب من المواطـن البحث عن الأخبـار من مصادرها الموثوقة، مشـيرا إلى الـدور الفعال الـذى يقوم به المكتب الإعلامـى لمجلس الوزراء فى مواجهة الكثير من الشائعات، مشيرا إلى أن أفضل وسيلة لمواجهة الشـائعة هـى الرد السـريع عليها من قبل الجهـات المعنية و ذلك بـكل شـفافية ووضوح وهـذا لا يتم إلا من خـلال تقديم الحقيقة والمعلومة الصحيحة .

الأحـزاب: "الإرهابية" تسـتهدف مصر للنيل من الإنجازات

محمد ربيع

منـذ التخلص مـن تنظيم الإخـوان الإرهابـى وتواجه الحكومـة شـائعاتهم المغرضـة، التى لم تتـرك إنجازا إلا وحاولـت إفسـاده لتحقيق مآربهم الخبيثـة ضد التنمية.

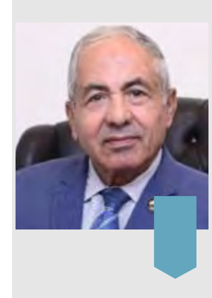
وفـى هذا الإطـار يقـول النائب اللـواء أحمـد العوضى رئيس لجنـة الدفاع والأمـن القومى بمجلـس النواب إن الشـائعات هى جزء مما يُسـمى الجيل الرابع والخامس من الحروب و هى تعد سـلاحا أكثر خطورة من الأسلحة التقليدية المعروفة وذلك فى ظل انتشـار وسائل التواصل الاجتماعـى، مشـيرًا إلـى أن الحكومـة المصرية أعدت مجموعـة مـن الأدوات لمواجهتهـا والتصـدى لها بشـكل يومى من خلال المركز الإعلامى بمجلس الوزراء، و ذلك وفـق منهجيـة علمية تدرك أهمية سـلاح الوعى فى بناء وتحصين الأوطان .

ولفـت إلـى أن الإجـراءات الأمنيـة لتعقـب مطلقى الشائعات وكذلك تغليظ العقوبات بحقهم.

وأكـد عياد رزق القيادى فى حزب الشـعب الجمهورى علـى أن مـا تشـهده السـاحة الدوليـة مـن اضطرابات وصراعات وحـروب تمثل ضغوطا على الأمن القومى فى المنطقة، و على رأسـها أمن وسـلامة واسـتقرار الشعب المصـرى الذى تعمل القيادة السياسـية علـى حمايته من كافة محاولات النيل منه وذلك منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وحتى الآن.

وقـال النائب محمـد حمزة أمـين العمل الجماهيرى بحزب مسـتقبل وطـن إن الدولـة المصرية تتعرض لحملة ممنهجة من الشائعات والأكاذيب بهدف زحزحتهـا عـن دعـم القضيـة الفلسـطينية، وهـذا الأمـر لم ولـن تتجح فيه قوى الشـر على الإطلاق، مؤكـدًا على أن مصر سـتظل الداعـم الأول للقضية الفلسطينية.

وأشـار النائـب اللـواء حـاتم حشـمت عضـو لجنـة الدفـاع والأمن القومى بمجلس الشـيوخ إلـى أن الدولة المصريـة لا تزال تخوض معركـة الوعى التى تأتى على رأسـها مواجهة الشـائعات، التـى لا تتوقـف عـن تزييـف الحقائق وإطلاق الأكاذيب وخلق حالة من عدم الاستقرار وزعزعة الثقة فى جهود الدولة وخططها للإصلاح والتنمية.



اللواء أحمد العوضي: أكثر الأسلحة خطورة في الجيل الرابع والخامس من الحروب

أما المهندس حازم الجندى عضو مجلس الشيوخ وعضو الهيئـة العليـا لحزب الوفد فقد أكـد أنه لم تعد الحروب العسـكرية هـى الآليـة الوحيـدة لتحقيـق الانتصارات، فبعض الدول لجأت إلى استخدام الحروب النفسية ضد الشعوب كى تفقدهم الإرادة والأمل والقدرة على الإنجاز، وتسـتبدلها بمشـاعر الإحباط واليأس وفقدان الثقة فى كل شـيء، إلـى جانب تعزيز حالة الاسـتقطاب المجتمعى ومن ثم تفكيك الشعوب، وإشعال الحروب الأهلية.

وقـال اللـواء الدكتور رضا فرحات نائب رئيس حزب المؤتمر و أسـتاذ العلوم السياسـية، إنَّ الشـائعات تعتمد على اسـتغلال حالة الفراغ المعرفى لدى الناس، وتسـتغل القضايا الحساسة و المؤثرة لزيادة قوى الترويج لها، وغالبًا مـا تركز على موضوعات تتعلـق بالأوضاع الاقتصادية أو القـرارات الحكومية، وأحيانًا مـا تصل إلى جوانب تتعلق بالأمن القومى مما يجعلها تشـكل تهديدًا كبيرًا لسـلامة المجتمـع واسـتقراره، لافتًا إلى أن الافتـراءات والأكاذيب تُسـتخدم أحيانـا كأداة للتلاعـب بالرأى العـام وإحداث أزمات بهدف التأثير على قرارات الدولة.

يخسر العالم حوالى خمسة تريليونات دولار سنويا نتيجة للتحديات النفسية، التى يعانى منها الأفراد، مما يؤثر بشكل مباشر على الناتج المحلى الإجمالى للدول.
وفى إطار رؤية مصر 2030، أدركت الحكومة المصرية أهمية تحسين الصحة النفسية كجزء أساسى من التنمية المجتمعية والاقتصادية. وقد بدأت مصر، تحت رعاية رئيس الجمهورية، فى تنفيذ مجموعة من المبادرات الرامية إلى تعزيز الصحة النفسية وتوفير الدعم اللازم، مثل المبادرة الرئاسية "صحتك سعادة"، التى تعكس حرص الدولة على تحسين جودة حياة المواطن المصري.

مبادرة جديدة لدعم الصحة النفسية..

"صحتك سعادة"

رجاء ناجي



الصحة النفسية ليست مجرد رفاهية، بل هى جزء أساسى من الصحة العامة وجودة الحياة. الأفراد الأصحاء نفسيًا أكثر قدرة على مواجهة التحديات اليومية وتحقيق أهدافهم، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع ككل.

بينما تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية إلى أن نحو مليار شخص حول العالم يعانون من مشاكل نفسية، وأن ٨٠٪ من هؤلاء لا يتلقون العلاج المناسب. وتعد تكاليف الاضطرابات النفسية تتجاوز كونها فردية وتمتد لتصبح عبئا اقتصاديا كبيرا، إذ تؤثر سلبا على الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

مبادرة صحتك سعادة

وفى إطار الاهتمام بالصحة النفسية، أطلق الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، المبادرة الرئاسية لدعم الصحة النفسية "صحتك سعادة"، و يأتى إطلاق هذه المبادرة فى إطار الاهتمام الكبير الذى يوليه الرئيس عبد الفتاح السيسى بالصحة العامة للمواطنين، وحرص الدولة المصرية على دعم الصحة النفسية، باعتبارها جزءًا أساسيًا فى تحقيق التنمية الشاملة والاستقرار المجتمعي.

وأشار الدكتور خالد عبد الغفار، إلى أن المبادرة تضم عدة محاور أساسية تهدف إلى تلبية احتياجات فئات مختلفة من المواطنين، وتشمل الاكتشاف والتدخل المبكر لاضطراب طيف التوحد، لتمكين الأطفال وأسرهم من الحصول على التشخيص المبكر والرعاية اللازمة، كما تعمل الوزارة مع الولايات المتحدة على تحليل الرنين المغناطيسى للفحص والتشخيص المبكر للتوحد فى مصر.

وأضاف نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة والسكان أن هذه المبادرة تهدف إلى تقديم خدمات شاملة ومتنوعة للأفراد فى مختلف المراحل العمرية، منها:

–الاكتشاف المبكر للتوحد: تشخيص مبكر ودقيق لاضطراب طيف التوحد وتمكين الأسر من الحصول على الدعم المناسب.

– علاج الإدمان: توفير برامج لمكافحة إدمان المواد المخدرة والألعاب الإلكترونية، وتقديم الدعم للأسر.

– الرعاية النفسية للنساء الحوامل وكبار السن: دعم الفئات المستضعفة التى تحتاج إلى الرعاية النفسية بشكل خاص.

– الكشف عن الاكتئاب وعلاجه: توفير فرص للفحص والعلاج لرفع جودة الحياة للأفراد، كما تتضمن المبادرة برامج تدخل مبكر ودورات تدريبية للكوادر الصحية، وتوفر نظام إحالة للرعاية المتخصصة للحالات المتقدمة، مما يضمن تقديم خدمات شاملة، حيث توفر المبادرة نظام إحالة للرعاية المتخصصة للحالات المتقدمة، وتطبيق برامج التدخل المبكر؛ لدعم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد، وتضمن المتابعة المستمرة للحالات؛ لضمان استمرارية الرعاية وتحسين جودة الحياة.

وأشار الدكتور خالد عبد الغفار، إلى إن وزارة الصحة والسكان اتخذت خطوات عملية، حيث يوجد ٢٢ مركزا صحيا فى محافظة القاهرة قد تم تدريبهم بالفعل على محاور هذه المبادرة ضمن المرحلة الأولى، وسوف ننتقل إلى المرحلة الثانية، التى تتضمن تدريبا متخصصا حول الإحالة إلى الرعاية المتقدمة، وذلك وفق برنامج تدريبى خاص بمنظمة الصحة العالمية يهدف إلى تعزيز مهارات مقدمى الرعاية فى تقديم الدعم لأسر الأطفال الذين يعانون من اضطرابات النمو أو تأخر فى التطور.

التعاون المحلى والدولي

وشهد إطلاق المبادرة توقيع بروتوكول تعاون مع شركة "فياترس مصر" لدعم وتعزيز الصحة النفسية فى البلاد. ويتضمن البروتوكول توفير حلول مبتكرة للصحة النفسية، فضلا عن تعزيز التعاون فى تقديم خدمات متطورة ومعايير دولية.

من ناحية أخرى، أطلقت وزارة الصحة منصة إلكترونية مخصصة للصحة النفسية، تتيح للأفراد الوصول إلى المعلومات والاستشارات عبر الرابط التالي: mentalhealth.mohp.gov.eg.

بالإضافة إلى ذلك، تم إقرار إنشاء مجمع طبى كبير بمنطقة العلمين متخصص فى علاج الأمراض النفسية والإدمان، وهو مشروع طموح يعكس التزام الدولة المصرية بتطوير البنية التحتية للصحة النفسية وتوفير خدمات متقدمة.

الرؤية المستقبلية للصحة النفسية

تسعى رؤية مصر ٢٠٣٠ إلى تحسين جودة حياة المواطن المصرى من خلال منظومة رعاية صحية شاملة.

وتُعد الصحة النفسية جزءًا لا يتجزأ من هذه الرؤية التى تهدف إلى توفير خدمات صحية آمنة ومتاحة للجميع، مع التركيز على الوقاية والتشخيص المبكر لضمان استقرار المجتمع. المبادرة الرئاسية "صحتك سعادة" تمثل خطوة كبيرة نحو تحقيق هذه الرؤية من خلال برامج متخصصة وتوسيع خدمات الصحة النفسية على مستوى البلاد.

كما أن برامج أخرى، مثل البرنامج القومى "مودة"، الذى أطلقته وزارة التضامن الاجتماعى بهدف تعزيز تماسك الأسرة، تُعد جزءًا من هذا التوجه. ويهدف "مودة" إلى إعداد المقبلين على الزواج وتطوير مهاراتهم الحياتية، بما يسهم فى بناء أسر مستقرة وسعيدة، مما ينعكس بشكل إيجابى على الصحة النفسية لأفرادها.

تماسك الأسرة

وأوضحت الدكتورة مايا مرسي، وزيرة التضامن الاجتماعى أنه حرصًا على تعزيز تماسك الأسرة وبناء مجتمع أكثر استقرارًا تم إطلاق البرنامج القومى للحفاظ على كيان الأسرة المصرية "مودة" فى عام ٢٠١٩، برعاية كريمة من فخامة السيد رئيس الجمهورية، هذا البرنامج يمثل استثمارًا استراتيجيًا فى بناء مجتمعات مستقرة وسعيدة، ويهدف إلى تمكين المقبلين على الزواج وتطوير مهاراتهم الحياتية لبناء علاقات زوجية قائمة على التفاهم والأمان، وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لبناء أسر قوية ومستقرة، وقد نجح البرنامج على مدار السنوات الخمس الماضية فى الوصول إلى ما يقرب من مليون ومائتى ألف مستفيد ومستفيدة، بينما استقطبت منصته الرقمية حوالى خمسة ملايين مستخدم، ومؤخرًا، أطلقت "مودة" خدمة جديدة على منصتها الرقمية لتقديم الاستشارات الأسرية المجانية، بعنوان "اسأل مودة"، لتكون منارة ترشد الأسر وتساعدهم على تجاوز العقبات والصعوبات، مما يسهم فى تحسين الصحة النفسية لكل فرد من أفرادها، ويزيد الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، وقد استقبلت المنصة عدد ١٠,٨٦٠ استشارة منذ إطلاقها فى فبراير ٢٠٢٤.

يخسر العالم 5 تريليونات دولار سنويا نتيجة الأمراض النفسية

د. مايا مرسي: إطلاق البرنامج القومى للحفاظ على كيان الأسرة المصرية "مودة" فى عام 2019

وقالت الدكتورة، منن عبد المقصود، رئيس الأمانة العامة للصحة النفسية، إن الدولة المصرية تولى اهتماما غير مسبوق بالصحة النفسية، والاهتمام بالفئة، التى تمثل قوة مصر الحقيقية وهم الأطفال والشباب فمنذ ٢٠١٦ تم عمل مشروع تقصى ظاهرة الإدمان فى المدارس الثانوية وأظهرت ١٢,٨٪ يلعبون لمدة ٦ ساعات أو أكثر يوميا و ٨,١ من عينة الطلاب مارسوا المقامرة الإلكترونية خلال العام الماضى وتكرار أعلى بين الأولاد (٩,٣٪) ٢٠,١٪ أفادوا بأنهم يقامرون ٦ مرات أو أكثر أسبوعيا، مع تكرار أعلى بين الأولاد (١,٤٪).

تحد كبير

وفى ذات السياق، يقول الدكتور إسلام عنان، الرئيس التنفيذى لشركة أكسيت للأبحاث، أستاذ الاقتصاد الصحى وعلم انتشار الأمراض والأوبئة، إن مصر تواجه تحديًا كبيرًا فى دعم الصحة النفسية، حيث يصل العبء الاقتصادى للاضطرابات النفسية فى البلاد إلى ما بين ٤ و١٢ مليار دولار سنويًا ، مما يؤثر سلبًا على الإنتاجية والنمو الاقتصادي، مما دعا مصر إلى الاهتمام بجودة حياة المواطن المصرى وليس فقط العلاج والوقاية من الأمراض، وقد تم توفير ٦٦ مليار جنيه مصرى من خلال المبادرات الصحية العامة، التى أطلقتها الدولة، مع ١١٥,٦ مليون زيارة لمبادرات الصحة العامة، وإنقاذ أكثر من ٣ ملايين شخص.

ويضيف الدكتور أيمن مختار، الرئيس الإقليمى لشركة فياترس، أن الشراكات بين القطاعين العام والخاص تعزز الرعاية الشاملة للصحة النفسية، وتمكن من الوصول إلى حلول مبتكرة تقلل من الآثار السلبية للأمراض النفسية.

وأكد الدكتور محمد سويلم، رئيس شركة "فياترس مصر"، أن هذه الاتفاقية تمثل خطوة مهمة نحو تحسين الرعاية النفسية فى مصر، معربًا عن أهمية الاستثمار فى هذا القطاع؛ لتعزيز صحة الأفراد وتحقيق التوازن النفسي.

الحلقة السادسة

أكتوبر

حرب أكتوبر شهادتى للتاريخ والأجيال

محمد عبد الغنى الجمسى

وصدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢

■ نقطة التحول فى الموقف لصالح مصر

■ بدأنا مرحلة جديدة للعمل السياسى على المستوى العربى والدولى

أكتوبر

فى الحلقة الخامسة التى ننشرها مع مجلة كل العرب . نتحدث عن نقطة التحول لصالح مصر والعرب . فقد صدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وقبلت مصر القرار . فكانت هذه المرحلة هى بداية حملة سياسية ودبلوماسية موفقة على المستوى العربى والعالمى . وكانت أيضًا بداية حرب طويلة اطلق عليها أسم حرب الاستنزاف .

وكانت هذه الحرب ، والمعارك الحاسمة التى دارت فيها ، هى أول طريق النصر .



القرار ٢٤٢

في نوفمبر ١٩٦٧ صدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذى حاولت القوى الكبرى أن تجمع فيه بين المطالب العربية حينئذ ، وهى الانسحاب الاسرائيلى وعدم جواز احتلال الأراضى بالقوة ، والمطالب الاسرائيلية فى الاعتراف بوجودها داخل حدود آمنة ، وذلك بالاضافة إلى مجموعة من المبادئ مثل السيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى .

لقد قبلت مصر هذا القرار فى ظل الموقف العسكرى المتدهور بعد حرب يونيو ، حتى يتاح الوقت لبناء القدرة العسكرية التى تنقل مصر إلى موقف أفضل . فضلا عن ذلك فإن قبول مصر لهذا القرار كان يظهر المرونة السياسية ، وتأكيد استعدادها لقبول الحل السلمى العادل ردا على الدعاية الصهيونية التى ركّزت لاظهار أن العرب لا يرغبون فى السلام . كما أن هذا القرار لم يوافق على وجهة النظر الاسرائيلية التى كانت تطالب بالمفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل ، وانما تقرر تعيين ممثل للسكرتير العام – السفير يارنج – يقدم له تقريرا عن تنفيذ الأطراف للقرار .

وكان قبول مصر لهذا القرار بداية مرحلة جديدة من العمل السياسى والدبلوماسى للوصول إلى حل عادل وشامل لمشكلة الشرق الأوسط ، وتطوير الجو الدولى ليكون فى صالح العرب .

وفى أعقاب صدور هذا القرار ، وبعد أن قدم وزير الخارجية محمود رياض تقريرا سياسيا أمام مجلس الوزراء يوم ١٨ فبراير ١٩٦٨ ، علق الرئيس عبد الناصر أمام المجلس « إننا سوف نتعاون مع يارنج رغم إيماننا من الآن بفشله فى مهمته ، وسنستمع إلى الولايات المتحدة رغم أنها تريد الآن أن تجعلنا ندخل غرفة مظلمة اسمها التفاوض بشأن القرار ٢٤٢ . إننا سوف نتعاون مع الشيطان نفسه ولو لمجرد إثبات حسن النية . ولكننا نعرف من البداية أننا نحن الذين سنحرر أراضينا بقوة السلاح ، وهى اللغة الوحيدة التى سوف تفهمها اسرائيل . فلتساند أمريكا إسرائيل فى غزواتها ، ولتحاول كلتاهما أن تصفى القضية الفلسطينية ، ولكنهم يعرفون جيدا أننا لم نهزم فى الحرب ، مادام لم نتفاوض مع أسرائيل ولم نوقع صلحا معها ولم نقبل تصفية القضية الفلسطينية » .

فتحت المدفعية نيرانها من بور سعيد إلى السويس فبدأت إسرائيل إقامة خط بارليف



المأساة تعكسها نظرة هذا المواطن المصرى الذى كان هدفا لقذائف القوات الاسرائيلية

* * *

وانتهت مرحلة الصمود فى أغسطس ١٩٦٨ ، بعد أن ركزت القوات المسلحة جهودها خلال هذه الفترة على بناء هيكل الدفاع عن غرب قناة السويس . وكان الوجه الايجابى لهذه المرحلة هو تأمين الضفة الغربية للقناة ضد خطر التهديد الاسرائيلى لمحاولة عبور قناة السويس . وكانت الخطة الدفاعية تتطور على ضوء تطوير القدرة القتالية بعد وصول التسليح تباعا من الاتحاد السوفيتى .

ودارت خلال هذه المرحلة ثلاث معارك رئيسية – معركة رأس العش ، وعمل القوات الجوية يومى ١٤ و١٥ يوليو ، وإغراق المدمرة إيلات – كانت سببا فى رفع الروح المعنوية للقوات .

واستغلت إسرائيل هذه الفترة لدعم دفاعاتها فى سيناء بأقل قوات ممكنة تفاديا لاستدعاء قوات الاحتياط لوقت طويل . واتبعت القوات الاسرائيلية اسلوب « الدفاع المتحرك » بهدف تحقيق الدفاع باستخدام أقل حجم من القوات ، مع اعتمادها على سرعة تحرك هذه القوات وانتقالها من مكان إلى آخر حسب احتياجات الدفاع .

وكان أبرز عمل سياسى تم على المستوى العربى ، هو عقد مؤتمر الخرطوم الذى قرر دعم صمود دول المواجهة . وعلى المستوى الداخلى ، فقد أمكن تصحيح بعض الأخطاء التى حدثت قبل حرب يونيو ، وكانت من أسباب الهزيمة . وعلى المستوى الدولى أصدر مجلس الأمن قراره المشهور ٢٤٢ فى نوفمبر ١٩٦٧ .

مرحلة الدفاع النشط

وحتى لا يتجمد الموقف العسكرى على الجبهة ، وبعد أن استعادت قواتنا المسلحة كفاءتها القتالية جزئيا ، واصبحت المواقع الدفاعية غرب القناة أكثر ثباتا ، وانتقلت القوات إلى مرحلة جديدة من الصراع المسلح أطلق عليها مرحلة « الدفاع النشط » اعتبارا من سبتمبر ١٩٦٨ .

وكان يوم ٨ سبتمبر ١٩٦٨ يوما هاما فى هذه المرحلة ، حيث فتحت جميع مدفعية الجبهة فى وقت واحد على طول مواجهة القناة من بور سعيد شمالا حتى السويس جنوبا ضد جميع أهداف العدو فى الخط الأمامى على الضفة الشرقية فى سيناء . استمر الاشتباك بالنيران عدة ساعات تكبد فيها العدو خسائر كبيرة فى الأفراد والاسلحة والمعدات . وجاءت التقارير توضح أن إسرائيل خسرت عشرة جنود قتلى وثمانية عشر جرحى . لقد حققت المدفعية المصرية فى هذا اليوم نجاحا ملحوظا لكفاءة التخطيط وكفاءة التنفيذ . وكان رد الفعل الاسرائيلى هو قصف مدينتى الاسماعيلية والسويس بنيران المدفعية .

وتطور القتال بين مصر واسرائيل خلال مرحلة الدفاع النشط ليشمل الاغارات والكمائن بالاضافة للاشتباك بالنيران .

وأمام إصرار القوات المصرية على الاستمرار فى القتال رغم ما كانت تتكبده من خسائر ، ومع تزايد خسائر إسرائيل فى افرادها ، بدأت القوات الاسرائيلية فى إنشاء نقط محصنة سريعة الانشاء من الملاجئ والدشم ، وإقامة ساتر ترابى عال على الضفة الشرقية لوقاية القوات وإخفاء تحركاتها ، وكانت هذه النقط المحصنة هى الهيكل الذى قام عليه خط بارليف الدفاعى بعد ذلك .

وخلاصة القول بالنسبة لهذه المرحلة .. أن القوات المصرية أمكنها استكمال قدرتها الدفاعية فى جبهة القناة ، وتأمين الساحل الغربى لخليج السويس وساحل البحر الأحمر . وفى نفس الوقت كانت تقوم بأعمال القتال المختلفة لإقناع إسرائيل بقدرتنا على انزال الخسائر بافرادها ، الأمر الذى يجعلها تدفع ثمن بقائها فى سيناء .

وقد حققت قواتنا فى هذه المرحلة عدة أهداف ، كان من أهمها دعم معنويات المقاتل المصرى وازالة أى آثار سلبية نجمت

عن هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، وذلك بالمواجهة المباشرة مع الجندى الاسرائيلى . بالإضافة لذلك فإن استمرار النشاط القتالى بالجبهة كان له تأثير إيجابى على الموقف السياسى وعلى الجهود المبذولة فى هذا المجال .

أما اسرائيل فقد حاولت فى هذه المرحلة تشتيت جهود القوات المصرية بتنفيذ بعض الاغارات فى عمق البلاد بغرض تخفيف الضغط على جبهة القناة ، مع الاستمرار فى الاشتباك بالنيران ضد قواتنا والأهداف المدنية فى منطقة القناة .

واستمر هذا الوضع القتالى حتى فبراير ١٩٦٩ حين قررت مصر ضرورة تدمير خط الدفاع الذى أقامته اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة ، وبدء مرحلة جديدة من أعمال القتال بكثافة عالية عرفت بحرب الاستنزاف .

حرب الاستنزاف

بدأت مرحلة حرب الاستنزاف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ وانتهت بمبادرة روجرز وزير الخارجية الامريكية فى أغسطس ١٩٧٠ ، وبذلك استغرقت سنة ونصفا . كانت مصر تهدف من هذه الحرب الى اصابة آلة الحرب الاسرائيلية فى سيناء بقدر مؤثر من الدمار فى الاسلحة والمعدات والتحصينات فضلا عن خسائر الافراد ، يكون كافيا لاقناع اسرائيل بأن بقاءها فى الأرض العربية المحتلة سوف يكلفها ثمنا غاليا . ليس فقط فى حجم الخسائر التى ستتكبدها ، وما لذلك من آثار نفسية سيئة على القوات المسلحة الاسرائيلية وعلى الشعب الاسرائيلى ولكن كذلك فى حجم القوات التى ستضطر الى الاحتفاظ بها فى سيناء ومايتطلبه ذلك من استمرار التعبئة لفترات طويلة سوف تعكس بالضرورة آثارا اقتصادية ضارة على المجتمع الاسرائيلى .

أما الهدف المعنوى المباشر الذى كان يمثل احد الأركان الاساسية لحرب الاستنزاف فهو اعادة الثقة للمقاتل المصرى فى نفسه وقيادته وسلاحه ، فضلا عن تحسين قدراته القتالية ورفع مستوى أدائه الميدانى . وبمعنى آخر « تطعيم القوات للمعركة » وهذا يتم ببث الروح الهجومية فى القوات وتدريبها عمليا على عبور القناة وقتال العدو وقهره فعلا .

أما الجانب السياسى لحرب الاستنزاف مع استمرارها وقتا طويلا فقد كان رسالة حية مستمرة لكل العالم بأن مصر ودول المواجهة لم تنس أراضيها العربية المحتلة وانها ستعمل بكل الوسائل على تحرير أراضيها ان لم يكن بالوسائل السياسية فبقوة السلاح .

●●●

افتتحت مرحلة الاستنزاف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ بقصف مركز من المدفعية المصرية ضد تحصينات ومواقع العدو التى اقامها الجنرال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلى على الضفة الشرقية للقناة . استمر الاشتباك بالنيران لمدة حوالى خمس ساعات تمكنت فيها القوات المصرية من تدمير جزء من مواقع العدو واسكات بعض مواقع المدفعية .

توجه صباح اليوم التالى - ٩ مارس ١٩٦٩ - الفريق عبد المنعم رياض رئيس الاركان الى الجبهة ليشاهد بنفسه نتائج قتال اليوم السابق ويكون بين القوات فى فترة جديدة تتسم بطابع قتالى عنيف ومستمر لاستنزاف العدو . واثناء مروره ومعه اللواء عدلى حسن سعيد قائد الجيش الثانى على القوات فى الخطوط الأمامية شمال الاسماعيلية اصيب الفريق رياض اصابة قاتلة بنيران مدفعية العدو اثناء الاشتباك بالنيران ، بينما أصيب قائد الجيش اصابة اقل خطورة ولكن حالته الصحية استدعت عمل أكثر من عملية جراحية واحدة له . واثناء نقلها الى مستشفى الاسماعيلية كان الفريق عبد المنعم رياض قد فارق الحياة . وكانت خسارة القوات المسلحة ومصر كلها باستشهاده كبيرة . فقد فقدنا قائدا عسكريا متميزا كنا فى اشد الحاجة اليه .

وخرج الشعب يودعه اثناء تشييع جنازته بكل التكريم والاحترام المملوء بالحزن العميق . ومنذ ذلك اليوم اصبح يوم ٩ مارس هو « يوم الشهداء » تعبيرا صادقا عن الروح العسكرية المصرية التى تتطلب من كل قائد مهما كانت رتبته ان يضرب القدوة والمثل حتى الاستشهاد بين جنوده . وقد كان هذا المبدأ وهذه الروح واضحة بأجلى معانيها وصورها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث كان القادة قدوة لجنودهم واستشهدوا فى الخطوط الامامية بينهم .

وبعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وكنت اعمل رئيسا للاركان اقترح الجهاز الادارى المختص اطلاق « يوم الشهداء » على احد أيام حرب أكتوبر الذى استشهد فيه أكبر عدد من المقاتلين فى الحرب . وقد رفضت هذا الاقتراح على ان تفتتح احتفالات اكتوبر بزيارة قبر الجندى المجهول رمزا لكل الشهداء فى كل الحروب ، اما يوم ٩ مارس فيظل تعبيرا عن الروح العسكرية المصرية التى تتطلب من كل قائد ان يضرب القدوة والمثل لجنوده فى الحرب حتى يستشهد بينهم . ووافق الفريق أول أحمد اسماعيل على رأيى .

احمد اسماعيل يخلف رياض

تعين اللواء أحمد اسماعيل رئيسا للأركان خلفا للفريق عبد المنعم رياض . واستمرت حرب الاستنزاف فى تصاعد بين الطرفين واصبح عبور مجموعات من قواتنا قناة السويس وخليج السويس أمرا عاديا ، وتعددت الاغارات والكمائن واخذ عددها وحجمها يتزايد ويتصاعد بالاضافة للاشتباكات المستمرة بالنيران . وبعد ان كان القتال مركزا فى جبهة القناة ، فقد امتد فى هذه المرحلة ليشمل منطقة البحر الأحمر . ويمكن القول بأن الموقف العسكرى بين مصر واسرائيل يزداد اشتعالا يوما بعد يوم ، وأصبح الطرفان يعيشان فى جو الحرب نهارا وليلا .



حاييم بارليف
انشأ الخط الدفاعى

السلاح الجوى فى المعركة

أدركت اسرائيل ان استمرار هذا الموقف يعنى نجاح القوات المصرية فى استعادة الثقة بنفسها بخسائر قليلة مقابل خسائر اكبر نسبيا فى القوات الاسرائيلية ، وفضلا عن ذلك فان النشاط الساخن فى الجبهة لابد ان يستتبعه تأثير على الموقف السياسى .

ومن هنا اخذت اسرائيل فى البحث عن الوسائل الفعالة التى تضمن لها وضع حد لاستنزاف قواتها ، وفى نفس الوقت إضعاف نمو القوات المصرية . وهذا يؤدى أيضا الى استعادة المبادأة العسكرية الى جانبها .

وكان القرار الذى وصلت اليه اسرائيل هو اقحام القوات الجوية فى حرب الاستنزاف ضد مصر . ومعنى ذلك الانتقال من أسلوب « الردع المحدود » بنيران الاسلحة البرية الى اسلوب « الردع الجسيم » بسلاحها الجوى ، وهو قوتها الضاربة الرئيسية التى لم تستخدمها منذ حرب يونيو ، على امل حسم الموقف لصالحها واجبار مصر على ايقاف حرب الاستنزاف .

ويبدو من سير أعمال القتال ان القيادة الاسرائيلية حددت لنفسها هدفا استراتيجيا هو تعطيل آلة الحرب المصرية وشل قدراتها على العمل الايجابى ، وفى نفس الوقت ممارسة ضغط معنوى على الشعب المصرى لاضعاف الجبهة الداخلية حتى يتم انهيارها .

وكان أسلوب استخدام السلاح الجوى الاسرائيلى هو القيام بهجمات جوية ضد اهداف منتخبة فى حرب جوية ممتدة تستمر فترة زمنية طويلة ، حتى يكون لها التأثير المطلوب .

وقد ساعد اسرائيل على اتباع هذا الاسلوب ماتملكه من الطائرات الفرنسية الحديثة من طراز السوبر مستير والميراج . بالاضافة لذلك كان هناك استمرار وصول واستيعاب الطائرات الأمريكية الحديثة من طراز سكاى هوك من صفقة عددها ٤٨ طائرة بدأت اسرائيل فى استلامها منذ مارس ١٩٦٩ .

كما كان من المتفق عليه ان ترسل امريكا الى اسرائيل صفقة من طائرات فانتوم ٤ A الاحدث ، بحيث تصل ٤ طائرات منها شهريا اعتبارا من شهر سبتمبر ١٩٦٩

أما قوات الدفاع الجوى والقوات الجوية المصرية ، فلم تكن قادرة فى ذلك الوقت على مواجهة السلاح الجوى الاسرائيلى ، نتيجة للسياسة التى اتبعها الاتحاد السوفيتى نحو مصر عقب حرب يونيو ، والتى كانت تقضى بعدم تزويد مصر بأسلحة هجومية تجعل لها التفوق العسكرى على إسرائيل ، وكان عبد الناصر فى مباحثاته مع بودجورنى فى يوليو ٦٧ قد طلب إليه الحصول على طائرات سوفيتية قادرة على الوصول إلى العمق الاسرائيلى لمواجهة الطائرات الاسرائيلية القادرة على الوصول إلى عمق مصر إلا أن ذلك لم يتم ، وظل هذا الوضع كما هو دون تغيير فى عهد الرئيس السادات إلى أن دخلنا حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وبينما كانت حرب الاستنزاف مستمرة بعد تدخل القوات الجوية فى المعركة ، كانت الجهود السياسية مستمرة على المستوى الدولى لايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط . وكان واضحا أن الموقف السياسى لكل من أمريكا والاتحاد

السوفيتى يتأثر بتطور القتال فى جبهة القناة .

ففى ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ كتب الجنرال رابين سفير إسرائيل فى واشنطن تقريرا إلى بلاده يقول فيه : « إن الاتحاد السوفيتى ليس مستعدا لتقديم تنازلات للوصول إلى اتفاق مع أمريكا عن مشكلة الشرق الأوسط . إن مجلس الأمن القومى يضع فى اعتباره تأثير العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد مصر ، وينظرون بعناية إلى تأثيرها على استقرار نظام حكم عبد الناصر .

إن استمرار العمليات العسكرية بما فى ذلك الهجمات الجوية ، يمكن أن يحقق نتائج بعيدة المدى . إن موقف عبد الناصر يمكن أن يضعف ، وهذا بدوره يضعف النفوذ السوفيتى فى المنطقة . إن الشخص يكون أعمى أو أطرش أو غبيا إن لم ير أن الإدارة الأمريكية تؤيد عملياتنا العسكرية ، وأن هناك اتجاها يزداد نموا بأن أمريكا مهتمة بتصعيد نشاطنا العسكرى لاضعاف موقف عبد الناصر . إن استعداد أمريكا لتزويدنا بأسلحة إضافية ، يعتمد أساسا على تصعيد نشاطنا العسكرى ضد مصر وليس الحد منها ».

إغارة الزعفرانة

فى فجر يوم ٩ / ٩ / ١٩٦٩ ، وبينما كانت الجبهة مشتعلة بالقتال اليومى المستمر ، أنزل العدو سرية دبابات – عشر دبابات – على الشاطئ الغربى لخليج السويس فى منطقة صحراوية خالية من القوات المصرية . اتجهت القوة المعادية برا فى اتجاه الزعفرانة حيث تتمركز نقطة من أفراد الحدود – ٥ أفراد – وتمكنت من قتل هؤلاء الأفراد ، ثم قامت بتدمير موقع رادار على بُعد حوالى ١٠٠ كيلو متر جنوب السويس . واستمرت قوة الاغارة – سرية دبابات مدعمة بوحدة فرعية من المشاة الميكانيكية – حوالى ست ساعات على الضفة الغربية لخليج السويس تحت حماية كثيفة من السلاح الجوى الذى كان يقدم لها المعاونة الجوية ، ثم عادت قوة الاغارة إلى الشاطئ الشرقى للخليج .

وتمهيدا لهذه الاغارة قامت مجموعة من الضفادع البشرية الاسرائيلية باغراق لنشى طوربيد مصريين كانا يتمركزان فى « مرسى السادات » على الشاطئ الغربى للخليج ، حتى يصبح الممر الملاحى مؤمنا خلال تنفيذ الاغارة .

وكان اغراق اللنشين موضع تحقيق ومساءلة شديدة ، كما كان رد فعل إغارة الزعفرانة عميقا فى القيادة العامة لتحديد مسئولية عدم اكتشاف قوة الإغارة أثناء وجودها على الشاطئ الشرقى للخليج قبل تنفيذ العملية ، وكذا مسئولية عدم اتخاذ إجراء إيجابى قوى لمواجهة القوة بعد نزولها على الشاطئ الغربى وبقائها عدة ساعات . وقد استغلت إسرائيل هذه الاغارة إعلاميا بطريقة مثيرة بعد أن سجلت لها فيلما عرضته على الشعب الاسرائيلى .

وكان هناك مشروع تدريبى يتم فى الصحراء شرق القاهرة فى نفس اليوم مقررا أن يحضره الرئيس عبد الناصر . وعندما كنت فى أرض المشروع ، وكان عملى فى ذلك الوقت « نائب مدير المخابرات الحربية للاستطلاع » تلقيت بلاغا من اللواء محمد صادق مدير المخابرات الحربية بالقاهرة عن الاغارة ، وطلب منى سرعة تبليغ وزير الحربية .

تركت أرض المشروع ، وعدت لتبليغ وزيرالحربية الفريق أول فوزى ، ورئيس الاركان لواء أحمد اسماعيل المرافقين للرئيس عبد الناصر ، وهم جميعا فى طريقهم إلى منطقة التدريب التى كانت شمال طريق مصر السويس الصحراوى . عندما سمع الرئيس عبد الناصر الخبر ، وهو داخل عربته وبجواره الفريق أول فوزى ، ابدى الرئيس ضيقه الشديد ، وتغيرت معالم وجهه بالغضب . عاد اللواء أحمد اسماعيل وأنا

■ غارات اسرائيلية سريعة ومفاجئة على المناطق الخالية من قواتنا المسلحة

■ وكان الرد الحاسم ضربات مركزة ومؤثرة على ميناء إيلات الاسرائيلى

معه إلى القاهرة لمتابعة الموقف ، بينما استمر الرئيس عبد الناصر والفريق أول فوزى فى طريقهما إلى أرض التدريب .

ونتيجة لهذه الاغارة ، تقرر إعفاء اللواء أحمد اسماعيل من منصبه ، ولم يكن قد أمضى فيه ستة شهور ، وتعين اللواء محمد صادق رئيسا للأركان . كما أعفى اللواء بحرى فؤاد زكرى من قيادة القوات البحرية وتولى قيادتها اللواء بحرى محمود فهمى ، بالاضافة لإجراءات أخرى شديدة اتخذت فى المستويات الأدنى .

إغارة فى ميناء إيلات

وتنفيذا لمخطط الاغارات قامت مجموعة خاصة تسمى « المجموعة ٣٩ » بقيادة العقيد ابراهيم الرفاعى بإغراق وإصابة ثلاث سفن انزال بحرية اسرائيلية يوم ١٦ نوفمبر ١٩٦٩ فى ميناء إيلات . والعقيد ابراهيم الرفاعى من رجال الصاعقة الذين يتصفون بالشجاعة النادرة ، وإعطاء القدوة والمثل لمرؤوسيه أثناء تنفيذ العمليات الفدائية الكثيرة التى قاموا بها . لقد كانت المجموعة التى تعمل مع ابراهيم الرفاعى من المقاتلين الاشداء ، وعلى درجة عالية من الكفاءة القتالية والروح المعنوية العالية ، وإذا كلفت المجموعة أو جزء منها بعمل ما كان لابد من تنفيذه مهما كانت المخاطر والصعاب .

لقد قامت هذه المجموعة بالكثير من العمليات ذات الطابع الخاص التى تتسم بالفدائية خلال مرحلتى الدفاع النشط والاستنزاف . وكانت عملية ميناء إيلات إحدى العمليات التى تطلبت منها إعدادا طويلا فى سرية مطلقة وشجاعة كبيرة فى التنفيذ .

وكان رد فعل هذه العملية شديدا فى إسرائيل للخسائر المادية والبشرية التى لحقت بها ، والأهم من ذلك أنها كانت رمزا لقدرة القوات المصرية للوصول إلى أحد الموانى البحرية الاسرائيلية وتنفيذ مثل هذه العملية الجريئة .



أحمد اسماعيل ترك القيادة مؤقتا

وامتدادا لجهود المجموعة ٣٩ ، شاء القدر أن تقوم المجموعة باحدى عملياتها الفدائية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ استشهد فيها العقيد ابراهيم الرفاعى ، ومنح اسمه وسام « نجمة سيناء » تخليدا لذكراه ، وحتى يظل رمزا للضابط والقائد المصرى ، أطلق اسمه على دفعة من الدفعات التى تخرجت فى الكلية الحربية بعد حرب أكتوبر .

٣ - نقطة التحول خلال حرب الاستنزاف الغارات الجوية فى عمق مصر

وبدأت مرحلة جديدة فى تصعيد حرب الاستنزاف ، وكانت تطورا هاما وخطيرا فى هذه الحرب ، فقد بدأت إسرائيل فى قصف الأهداف العسكرية والمدنية فى عمق مصر اعتبارا من ٧ يناير ١٩٧٠ . كانت الطائرات الاسرائيلية تقترب إلى أهدافها على ارتفاع منخفض جدا ، الأمر الذى يجعل استخدام أنواع الصواريخ المضادة للطائرات المتيسرة فى ذلك الوقت غير مؤثرة ضدها .

بدأت اسرائيل غاراتها ضد الأهداف العسكرية والمدنية المصرية باستخدام الطائرات الأمريكية سكاى هوك وفانتوم مع تركيز الهجمات ضد الأهداف العسكرية القريبة من القاهرة وبعض مدن الدلتا . ففى يناير ١٩٧٠ أغار العدو على مناطق التل الكبير وإنشاص ودهشور والمعادى . وفى فبراير وجهت إسرائيل هجماتها الجوية على منطقة أبو زعبل وحلوان ، وكانت الخسائر المصرية فى منطقة أبو زعبل حوالى سبعين شهيدا من المدنيين . وفى ابريل أغارت الطائرات الاسرائيلية على مدرسة بحر البقر حيث استشهد لنا حوالى ثلاثين تلميذا .

وكان الهدف السياسى من هذه الغارات الجوية فى عمق مصر ، هو الضغط المعنوى المباشر على الشعب المصرى ، وإظهار القيادة السياسية بالضعف ، وإرغامها على إيقاف حرب الاستنزاف .



محمد صادق تولى مسئولية القوات المسلحة

□ تعليق وشهد شاهد !



السيد رئيس تحرير أكتوبر

أتابع ماتنشرونه فى مجلة اكتوبر من موضوعات ودراسات لها قيمة كبيرة فى كل النواحى التى تتناولها .

ومن أهم ماحرصت على قراءته – مدققا – فى الفترة الاخيرة مذكرات السيد المشير محمد عبد الغنى الجمسى الذى تربطنى به معرفة عمل ومعرفة شخصية منذ عام ١٩٧٣ عندما كان رئيس اركان حرب القوات المسلحة .. عرفته خلال هذه الفترة مدققا ودارسا بوعى وفى أسلوب رفيع لما يتناوله من موضوعات .

وقد قرأت فى عدد اكتوبر المؤرخ فى ٢ سبتمبر ١٩٨٩ تعليقا للاستاذ جمال حماد على مذكرات المشير الجمسى يأخذ عليه أن مايعتبره شهادة للتاريخ والأجيال انما هو دراسة وليس شهادة،فالشهادة – هكذا يقول الاستاذ جمال حماد – لابد أن تصدر عن موضوعات شاهدها المشير بنفسه وقصر الشهادة على الرؤية والمعايشة .

والرد على ماأثاره الاستاذ جمال حماد بسيط جدا حيث ورد فى قاموس المنجد فى اللغة والاعلام .. فى الطبعة الثانية والعشرين الصادرة من دار المشرق صفحة ٤٠٦ مايلى :

« شَهِدَ – شُهودًا على كذا : أخبر به خبرا قاطعا،فهو شاهد والجمع شهود . وتشهد بالنسبة للمسلم : قرأ التحيات فى الصلاة لاشتمالها على الشهادتين .. » فلم يرد فى التعريف ضرورة الرؤية بالعين ، انما يكون مايرد فى الشهادة خبرا قاطعا .

ويلاحظ أن المشير فى شهادته للتاريخ والاجيال استشهد بما ورد فى مذكرات من سبقوه فى الكتابة عن هذا الموضوع من أمثال السيد عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهورية الاسبق والسيد الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية الاسبق .

أردت أن أوضح بهذا التعليق أن الشهادة – لغويا واعلاميا لاتستوجب أن يكون صاحبها قد رأى بنفسه مايشهد عليه بل تمتد إلى نتائج دراسته لما يسمعه أو يقرؤه علاوة على مايراه بنفسه وما يستنبطه من ذلك .

وفقكم الله وسدد خطاكم

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

دكتور عبد المنعم ابو العزم

رئيس اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا الاسبق وعضو المجالس القومية المتخصصة

أما من الناحية العسكرية فقد كان هدف إسرائيل إظهار عجز القوات المصرية عن حماية الدولة ، ومنعها من إنشاء قواعد للصواريخ المضادة للطائرات فى جبهة القناة ، حتى تظل قواتنا البرية تحت تهديد مستمر من السلاح الجوى الاسرائيلى ، وبالتالى تتمكن اسرائيل من إيقاع أكبر قدر من الخسائر فى آلة الحرب المصرية .

ورغم ذلك لم تتوقف الأعمال العسكرية ضد إسرائيل ، فقد خاضت قواتنا « معركة شدوان » يوم ٢٢ يناير ١٩٧٠ بنجاح ، وهى جزيرة فى البحر الأحمر أمام ميناء الغردقة . كما تعددت الأعمال القتالية فى جبهة القيادة بالقيام بأعمال الاغارات البرية والكمائن فى سيناء لتدمير بعض مواقع العدو وتكبيده الخسائر فى الأفراد والحصول على الأسرى .

وللحد من الخسائر التى تلحق بالقوات المسلحة ومنشآتها العسكرية ، فقد وضعت القيادة العامة خطة سميت « خطة الانتشار » ، والهدف منها هو توزيع الوحدات العسكرية والمنشآت التعليمية على مناطق شاسعة داخل وخارج الجمهورية . ولما كانت السودان وليبيا تمثلان العمق الاستراتيجى الطبيعى لمصر ، فقد رأت القيادة المصرية توزيع وانتشار بعض الوحدات المصرية فيهما حتى تكون بعيدة عن مدى عمل الطائرات الاسرائيلية خاصة طائرات الفانتوم . وبموافقة الدولتين تم نقل الكلية الحربية إلى منطقة جبل الأولياء بالقرب من الخرطوم فى السودان . كما تم نقل الكلية البحرية إلى طبرق فى ليبيا ، ونقل الكلية الجوية إلى مطار جمال عبد الناصر هناك (مطار العظم فى ليبيا) ولانتشار القطع البحرية غير المطلوبة فى الموانئ المصرية ، فقد ارسلت إلى موانئ بنى غازى وسرت فى ليبيا وبور سودان فى السودان فضلا عن استخدام مراسى موانى البحر الأحمر فى سفاجا والقصير ورأس بناس . كما نشرت بعض الوحدات فى الوجه القبلى ، حيث نقلت كلية الضباط الاحتياط من منطقة القناة إلى إسنا بمحافظة قنا .

الدعم العسكرى السوفيتى لمصر

استشعر الرئيس عبد الناصر خطورة الموقف منذ بدأت إسرائيل فى قصف الأهداف المدنية والعسكرية فى عمق الدولة ، فسافر إلى موسكو يوم ٢٢ يناير ٧٠ وظل بها حتى يوم ٢٥ لشرح الموقف للاتحاد السوفيتى ، وطلب أسلحة ومعدات دفاع جوى – صواريخ وطائرات ورادارات – أكثر تقدما مما كان متيسرا لدينا حينئذ .

ويقول الفريق أول فوزى الذى رافق ومعه لجنة عسكرية الرئيس عبد الناصر فى هذه الرحلة :

« كان أهم لقاء تم مع القادة السوفيت منذ عام ١٩٦٧ ، إذ تعمد الرئيس عبد الناصر تصعيد المباحثات وتوتيرها لدرجة أنه هدد أمام القادة السوفيت بترك الحكم لزميل آخر يمكنه التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أن الشعب فى مصر يمر الآن فى مرحلة حرجة . فإما أن نسلم بطلبات اسرائيل وإما أن نستمر فى القتال . وإن دفاعنا الجوى فى الوقت الحاضر لا يتمكن من منع غارات إسرائيل على العمق المصرى .

واسترسل الرئيس عبد الناصر فى طلب وحدات كاملة من صواريخ سام ٣ بأفرادها السوفيت ، واسراب كاملة من الميج ٢١ المعدلة بطيارين سوفيت ، وأجهزة رادار متطورة للانذار والتتبع بأطقم سوفيتية .

وبرر الرئيس عبد الناصر طلبه بأن الزمن ليس فى صالحنا لأن تدريب الأطقم المصرية والطيارين المصريين على الأسلحة الجديدة سوف يستغرق وقتا طويلا . كما كرر الرئيس طلب طائرات قاذفة لردع إسرائيل ، حيث إن مدى عمل الطائرات القاذفة المقاتلة الموجودة لدينا لا يمكنها من الوصول إلى عمق اسرائيل مثل الطائرات سكاى هوك والفانتوم التى تضرب عمق مصر حاليا .

وفى جلسة المباحثات يوم ٢٥ يناير ١٩٧٠ ، أعلن الرئيس بريجينيف موافقة اللجنة المركزية ومجلس السوفيت الأعلى على طلب الرئيس عبد الناصر . وقال إنها أول مرة يخرج فيها جندى سوفيتى من الاتحاد إلى دولة صديقة منذ الحرب العالمية الثانية . وقرأ البيان الذى يتلخص فيما يلى :

١ – إمداد مصر بفرقة كاملة من صواريخ سام ٣ بأفرادها ومعداتها وأجهزتها وحملتها وأسلحتها المعاونة ، على أن تصل إلى موانئ مصر خلال شهر واحد ، وأن تعمل تحت القيادة المصرية لأغراض الدفاع الجوى عن العمق المصرى .

٢ – إمداد مصر بقوة ثلاثة لواءات جوية من ٩٥ طائرة ميج ٢١ معدلة بمحرك جديد ، بالقادة والطيارين والموجهين والفنيين السوفيت ، وأجهزتها وراداراتها للانذار والتوجيه والمعدات الفنية والعربات ، وان توضع تحت القيادة المصرية للمساهمة فى الدفاع الجوى عن العمق المصرى على أن تصل خلال شهر . بالاضافة إلى ٥٠ طائرة سوخوى ٩ ، وعدد ١٠ طائرات ميج ٢١ تدريب ، وعدد ٥٠ موتور طائرة ميج ٢١ معدلة من نوع جديد لتركيبه فى الطائرات ميج ٢١ الموجودة فى مصر .

٣ – إمداد مصر بأربعة أجهزة رادار ب ١٥ لرفع كفاءة الانذار الجوى فى شبكة الدفاع الجوى المصرى .

٤ – تقوم مصر بتجهيز الدفاعات والتحصينات والمرافق الانشائية لهذه المعدات بحيث تكون جاهزة فى الأماكن التى تخططها القيادة العسكرية المصرية قبل وصول هذه المعدات السوفيتية إلى مصر .

٥ – يعتبر تواجد الجنود السوفيت فى مصر مؤقتا لحين استكمال تدريب اللواءات المصرية من قوات الدفاع الجوى والقوات الجوية فى مراكز تدريب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة فى وقت واحد ، وعندئذ يعود



الأفراد السوفيت إلى وطنهم .

وكرر الرئيس بريجنيف على واجبات لواءات الدفاع الجوى والقوات الجوية أن تكون فى عمق مصر » .

●●●

ويمكن القول بأن قرار الاتحاد السوفيتى بالموافقة على إرسال قوات سوفيتية إلى مصر ، كان قرارا هاما وتطورا حادا فى سياسته كإحدى القوتين العظميين فى العالم فى مواجهة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط . كما أن هذا القرار كان حازما فى دعم ومعاونة مصر عسكريا بجانب الدعم السياسى المستمر لها .

وفى الجانب المصرى فإن قرار مصر بطلب أسلحة سوفيتية يعمل عليها عسكريون سوفيت ، كان قرارا هاما وتطورا حادا فى سياسة مصر التى أصبحت أكثر اعتمادا على الاتحاد السوفيتى عسكريا وسياسيا .

وبوصول القوات السوفيتية ، التى أطلقنا عليها اسم « القوات الصديقة » أصبح للاتحاد السوفيتى وجود بارز فى مصر . فالمستشارون السوفيت كانوا يساعدون فى العمل العسكرى من مستوى وزارة الحربية حتى مستوى الوحدات . والقوات الصديقة تساهم بالصواريخ واللواءات الجوية فى الدفاع الجوى عن الدولة . والوحدات البحرية السوفيتية تتمتع بالتسهيلات البحرية فى الموانى البحرية وبصفة خاصة الاسكندرية وبور سعيد . وتتمركز بعض الطائرات السوفيتية فى بعض المطارات المصرية للقيام بأعمال الاستطلاع الاستراتيجى . وهنا لابد من التنويه بأن « القوات الصديقة » كانت تتمركز فى عمق الدولة ، وتعمل فى مناطق بعيدة عن جبهة القناة ، وظلت قيادة الدفاع الجوى هى التى تتولى مسئولية الدفاع الجوى عن الدولة .

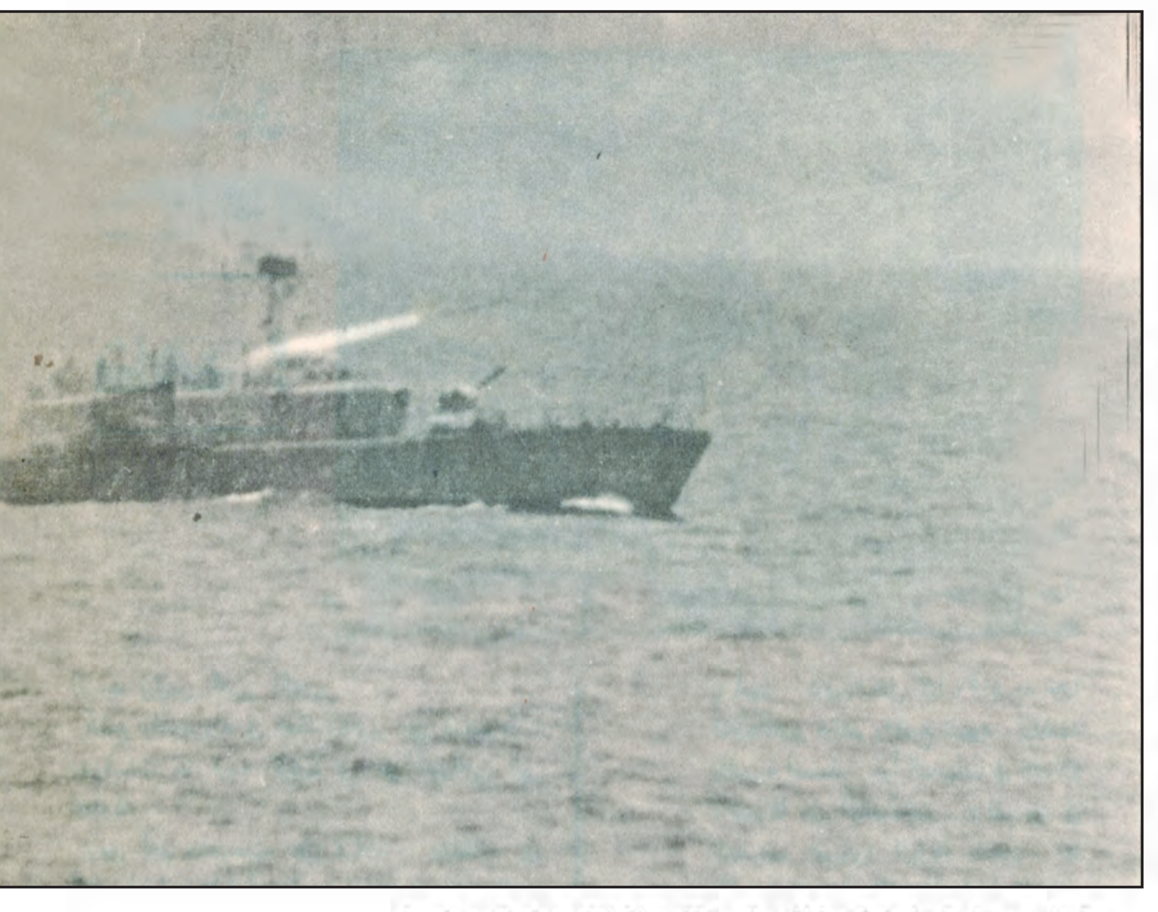
ولعلنا نتفق أن زيارة الرئيس عبد الناصر للاتحاد السوفيتى خلال المدة من ٢٢ - ٢٥ يناير ١٩٧٠ ، وما صدر فيها من قرارات ، تعتبر نقطة تحول حاسمة فى مسار الصراع المسلح بين مصر وإسرائيل بعد ذلك . فقد جاء الدعم العسكرى السوفيتى فى وقت كانت مصر تواجه فيه موقفا عسكريا حرجا أمام الحرب الجوية الاسرائيلية . كما أن هذا الدعم جاء بوحدات سوفيتية لأول مرة للمساهمة فى إقامة نظام دفاع جوى قادر على الوقوف فى وجه القوات الجوية الاسرائيلية التى تمثل أقوى عناصر الحسم والردع ضد العرب .

ولم يكن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق أمرا سهلا بالنسبة لقبول مصر أوضاعا لم تكن قائمة من قبل ، كما أنه لم يكن سهلا بالنسبة لقبول الاتحاد السوفيتى الاقدام على هذه الخطوة المحسوبة فى أبعادها ونتائجها .

●●●

وفى الوقت الذى اتخذت فيه قرارات مؤتمر موسكو ، أرسل كوسيجن رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يوم ٣١ يناير ١٩٧٠ مذكرة شديدة اللهجة إلى الرئيس الأمريكى نكسون ، يطلب فيها إيقاف الغارات الجوية الاسرائيلية ، ويحمل إسرائيل وأمريكا مسئولية استمرار القتال فى منطقة القناة وفى العمق المصرى ، محذرا أنه إذا لم توقف الغارات الجوية فى العمق المصرى ، فإن الاتحاد السوفيتى قد يزود مصر بأسلحة متقدمة متطورة .

ورد عليه نكسون برسالة عنيفة يرفض فيها وجهة نظر الاتحاد السوفيتى فى تطور الأحداث ، ويلقى مسئولية تطور الموقف العسكرى على عبد الناصر ، لأنه انتهك إيقاف إطلاق النار وبدأ حرب الاستنزاف . أما بالنسبة لتهديد الاتحاد السوفيتى بتقديم أسلحة متقدمة إلى مصر ، فقد



● واحد من هذه الصواريخ المصرية اغرق المدمرة الاسرائيلية إيلات ورفع الروح المعنوية للمقاتل المصرى

أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية إلى وزارة الخارجية السوفيتية رسالة تحذير أن أمريكا على استعداد للتفاهم لإيقاف إطلاق النار والاتفاق للحد من سباق التسلح فى الشرق الأوسط . وإذا صعد الاتحاد السوفيتى الموقف بتزويد الدول العربية بأسلحة متقدمة متطورة ، فإن أمريكا ستضطر لإعادة النظر فى سياستها لتسليح إسرائيل .

حائط صواريخ الدفاع الجوى

واستعدادا لوصول أسلحة ومعدات الدفاع الجوى الجديدة من الاتحاد السوفيتى ، كان لابد من بناء التحصينات اللازمة تحت ضغط غارات العدو الجوية نهارا وليلا .

بدأ تنفيذ وإنشاء التجهيزات الهندسية والدفاعية للدفاع الجوى والقوات الجوية ، وهو عمل اشتركت فيه جميع شركات المقاولات المصرية للبناء والتشييد والطرق بالتعاون مع سلاح المهندسين العسكريين بقيادة اللواء مهندس جمال محمد على . ودار الصراع رهيبا بين إرادتين ، العدو يركز على مجهود سلاحه الجوى لمنع مصر من إنشاء التحصينات والمواقع تمهيدا لادخال الصواريخ المضادة للطائرات فى منطقة قناة السويس ، بينما تحشد قوات الدفاع الجوى المصرى كل ما تملك من أسلحة المدفعية المضادة للطائرات لحمايتها حتى يستمر الإنشاء والبناء .

تطلب هذا العمل جهدا ضخما وتضحيات كبيرة فى أرواح العاملين المدنيين والعسكريين تحت أصعب الظروف . كانت الطائرات الاسرائيلية تهاجم الإنشاءات لتدمير أو إيقاع الخسائر فيها يتم إنشاؤه ، وبمجرد انتهاء الغارة الجوية يستأنف العاملون عملهم ، ولا يتوقف العمل نهارا وليلا تحت حماية المدفعية المضادة للطائرات والطائرات من طراز ميج .

■ وقرر الاتحاد السوفيتى إرسال الأسلحة لمصر فكانت بداية مرحلة جديدة فى العلاقات

■ بدأ تنفيذ خط الدفاع الجوى وخط الصواريخ المضادة للطائرات





اليكس كوسيجين مذكرة شديدة اللهجة

جمال عبد الناصر زيارة للاتحاد السوفيتي



ريتشارد نيكسون رسالة عنيفة

لقد تحولت عملية إنشاء تحصينات وتجهيزات مواقع صواريخ الدفاع الجوى إلى ملحمة وطنية أثبتت قدرة الانسان المصرى وإرادته على البذل والعطاء، وإصراره على تنفيذ مهامه مهما كانت المصاعب والتضحيات . لقد وصل حجم الأعمال الهندسية التى نفذت لصالح الدفاع الجوى بين القاهرة ومنطقة القناة وباقى انحاء الجمهورية ١,٦ مليون متر مكعب من الخرسانة المسلحة ، و١,٤ مليون متر مكعب من الخرسانة العادية ، و١٢,٥ مليون متر مكعب من أعمال الأتربة ، ومئات الكيلو مترات من الطرق الاسفلتية والطرق المثبتة بمواد تثبيت . وبلغ حجم الانفاق فى الايام الأولى من العمل حوالى مليون جنيه فى اليوم . كانت هناك خطة تنفيذ عمل مواقع الصواريخ خلال أربعين يوما ، وصمم العاملون على إتمامها ، وكان لهم ذلك بعد ٣٩ يوما . إنه الانسان المصرى بأصالته .

وصلت القوات الصديقة ، وأخذت مواقعها المحددة فى العمق . وكان على قوات الدفاع الجوى المصرى أن تحتل مواقعها غرب القناة ، فأنشأت واحتلت نطاقات الدفاع الجوى بالصواريخ واحدا بعد الآخر فى اتجاه القناة .

وعندما كانت إسرائيل تركز هجماتها ضد مواقع الصواريخ ، اكتشفت أن بعض طائرات الميج التى تطير فى العمق يوم ١٨ ابريل ١٩٧٠ يقودها طيارون سوفيت عن طريق المحادثات اللاسلكية التى تتم بينهم ، فامتنعت الغارات الجوية الاسرائيلية فى العمق من ذلك التاريخ .

وفى صباح ٣٠ يونيو ١٩٧٠ ، فوجئت الطائرات الاسرائيلية بوجود صواريخ الدفاع الجوى المصرى فى مواقعها تكبدها خسائر لم تكن فى الحسبان . جن جنون قيادة السلاح الجوى الإسرائيلى ، وأرسلت طائراتها لاختراق هذا الخط وتدميره ، إلا أن النتيجة كانت مزيدا من الخسائر. فقد أسقطت قوات الدفاع ثلاث طائرات إسرائيلية يوم ٣٠ / ٦ / ١٩٧٠ ، ودمرت طائرتين يوم ٢ / ٧ وثلاث طائرات يوم ٣ / ٧ ، وهى كلها من أنواع فانتوم وسكاى هوك . ومن هنا بدأ الحديث فى اسرائيل عن تآكل السلاح الجوى الاسرائيلى ، وارتفعت الروح المعنوية لقواتنا المسلحة للنتائج التى حققتها قوات الدفاع الجوى بنجاح .

وفى الجانب الاسرائيلى ، صرخت جولدا مائير فى حيرة وهى تقول : « إن كتائب الصواريخ المصرية كعش الغراب ، كلما دمرنا إحداها نبتت أخرى بدلا منها . إن المصريين زرعوا كل الأرض غرب القناة بالصواريخ ، والله وحده يعلم أين سيجد المصريون مكانا لزراعة اعداد أخرى بالمنطقة » .

مبادرة امريكية لوقف اطلاق النار :

فى ظل تصاعد حرب الاستنزاف ، ونتيجة للتطور الذى حدث فى المنطقة بزيادة التواجد السوفيتى فى مصر ، بعد وصول « القوات الصديقة » ، وهو عامل جديد لابد أن تضعه أمريكا فى حساباتها السياسية . ونظرا لتصميم مصر على الاستمرار فى حرب الاستنزاف دون قبول الرأى الاسرائيلى والرأى الامريكى بالمفاوضات المباشرة بين مصر واسرائيل ، وتعبئة المشاعر المعادية لأمريكا فى العالم العربى . فى ظل هذه الظروف وجدت أمريكا أن من الضرورى وضع حد للتصعيد العسكرى بين مصر وإسرائيل ، وذلك بالسعى لايقاف إطلاق النار بمبادرة أمريكية سميت « مبادرة روجرز » . وتقضى المبادرة التى أعلنتها امريكا يوم ١٩ يونيو ١٩٧٠ بايقاف إطلاق النار بين مصر واسرائيل لمدة تسعين يوما ، وان يستأنف السفير يارنج عمله لوضع قرار مجلس الأمن ٢٤٢ موضع التنفيذ .

وافقت مصر وإسرائيل على قبول المبادرة ، على أن يسرى وقف النيران اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم ٨ اغسطس ١٩٧٠ بتوقيت القاهرة ولمدة تسعين يوما .

ونص الاتفاق على أن يمتنع الطرفان عن تغيير الوضع العسكرى فى داخل المنطقة التى تمتد خمسين كيلو مترا شرق وغرب القناة . ولا يحق للطرفين إدخال أو إنشاء أية مواقع عسكرية فى هذه المناطق ، ويقتصر أى نشاط على صيانة المواقع الموجودة وتغيير وإمداد القوات الموجودة فى هذه المناطق .

قامت مصر باستكمال تجهيز المواقع الضرورية لشبكة الدفاع الجوى ، وتم ذلك بسرعة ومجهود كبير فى ساعات الليل السابقة على الواحدة صباح يوم ٨ أغسطس - موعد سريان مد وقف النار - ووجدت إسرائيل نفسها صباح اليوم التالى امام شبكة متكاملة من مواقع صواريخ الدفاع الجوى فى صورته النهائية دون خرق بنود الاتفاق بمجرد سريانه . لقد كان عملا ممتازا قامت به قوات الدفاع الجوى ، لم تتصور إسرائيل أنه يمكن إنجازه فى هذا الوقت القصير . وبذلك فرضت قوات الدفاع الجوى الغطاء بالصواريخ لكل منطقة القناة ، وكان ذلك اللبنة الاولى فى صرح الانتصار الذى حققته القوات المسلحة فى حرب اكتوبر .

وهكذا انتهت « حرب الاستنزاف » لتبدأ مرحلة الاعداد لحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

فى العدد القادم

وبدأت مرحلة الاعداد لحرب أكتوبر المجيدة

قراءة فى حُكم الدستورية الأخير !

محمد نجم

أثار حكم المحكمة الدستورية بشأن الأماكن المخصصة للسكن الكثير من ردود الأفعال المتباينة، فالبعض اعتبر الحكم انتصارًا لقدامى المُلّاك، وآخرون من المستأجرين تساءلوا عن مصير العقود القائمة، وفريق ثالث تخوف من زيادة الإيجارات.

وتلك أمور طبيعية لحين تنفيذ الحكم وتصحيح الأوضاع القائمة، فقد ألقت المحكمة حجرًا ضخمًا فى بركة راكدة من التشريعات القديمة التى لم تعد تتماشى مع الأوضاع الحالية والتغيرات الكبيرة التى شملت المجتمع والناس.

وسنحاول القراءة المتأنية للحكم وحيثياته درأً للشائعات، وتوضيحا للحقائق، وتحديدًا لما تصدت له المحكمة وقضت به.

ونبدأ بالقول أن الحكم وحيثياته والتى شملت حوالى ١٥ صفحة، عبارة عن «وثيقة» تاريخية، كتبت بتعبيرات قانونية واضحة ومعبرة، مستخدما — أحيانا — كلمات أدبية شديدة البلاغة.

وأيضا يجب التوضيح أن الدعوى ليست جديدة، وإنما تتداول فى كافة درجات المحاكم منذ فبراير ١٩٨٨.

وملخصها أن أحد الملاك بمدينة الإسكندرية أقام دعوى ضد المحافظ وقتها وثلاثة من المستأجرين لديه، مطالبا ببطلان ما انتهت إليه «لجنة تقدير الإيجارات» بالمخالفة لما اتفق عليه مع المستأجرين، حيث خفضت الإيجار بناء على طلبهم؛ ورد المستأجرين على دعواه بأخرى وأمام ذات المحكمة واصفين تقديرات اللجنة «المخفضة» بالإجحاف!

فقامت المحكمة الابتدائية بضم الدعوتين لارتباطهما بذات الموضوع، ثم قضت — بعد التداول — برفضهما، فطعن المالك على الحكم أمام الاستئناف، ودفع بعدم دستورية بعض مواد من (١، ٥) قانون الإيجار رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١، ورأت المحكمة جدية الدفع فصرحت له بإقامة دعوى أمام المحكمة الدستورية.

نظرت الدعوى — فى الدستورية — بجلستى ٢٦ سبتمبر ٢٠١٠، و٦ أبريل ٢٠٢٤، حيث قررت إعادتها إلى هيئة المفوضين لاستكمال تحضيرها، فأودعت الأخيرة تقريرين تكميليين، وبدأت المحكمة فى نظر الدعوى من أول نوفمبر الجارى إلى يوم ٩ منه، ثم قررت الحكم بالبطلان لبعض المواد المطعون ضدها، ما تقدم كانت «وقائع الدعوى» كما صورتها المحكمة،

ونبدأ الآن باستعراض الحيثيات.. مع الإشارة إلى أن المحكمة سبق وحسمت دستورية المادة (٥) من قانون الإيجارات المطعون ضد بعض مواده، التى تنظم إجراءات الطعن وتوقيتاته على الأجرة المحددة من المالك أو من قبل لجنة الإيجارات، مع ملاحظة أن المادة (٢) من ذات القانون تحدد كيفية تقدير قيمة أرض المبنى وقت الترخيص، وفقا لثمن المثل، وأيضا تحدد قيمة المبانى وفقا للتكلفة الفعلية وقت البناء.

فى حين أن المادة (١) من القانون والمطعون ضدها بالبطلان تنص على أنه «ما عدا الإسكان الفاخر، لا يجوز أن تزيد الأجرة السنوية للأماكن المخصصة للسكن على ٧٪ من قيمة الأرض والمبانى».

وبعد أن أوردت المحكمة شرطى قيام المصلحة لقيام المالك بإقامة دعوته، انتهت إلى تلخيص طلب الخصوم (المالك والمستأجر) بإعادة تقدير القيمة الإيجارية للوحدات السكنية المؤجرة، أى أنها تصدت وعدلت نطاق الدعوى — بإبطال ثبات الأجرة السنوية للأماكن السكنية.

وعدلت الطلبات إلى نظر دستورية بعض فقرات المادتين ١، ٢ من قانون الإيجارات المطعون ضده وخاصة المتعلقة بتحديد الأجرة.

وهنا.. استندت المحكمة إلى نصوص الدستور القائم، باعتباره «أبو القوانين» السارية فى المجتمع، مع الإشارة إلى أن الدعوى تضمن طعن ضد نص تشريعى (مواد) مخالفة لبعض القواعد الدستورية من حيث محتواها الموضوعى.

بمعنى.. أن المجتمع يقوم على التضامن الاجتماعى، مع التزام الدولة بتحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان حماية الملكية الخاصة.

ولكن المشرع.. وإن كان قد منح المالك حق تقدير الأجرة للأماكن السكنية ملكه، إلا أنه غل يده فى إعادة النظر فيها، فأصبحت أجرة مجمدة مرتبطة بالمكان متى صارت نهائية!

فالمشرع منح المستأجر ميزة استثنائية لا تقضيها طبيعة عقد الإيجار بما يخالف الشريعة الإسلامية التى أعلنت حرية التعاقد، كما أن هذا الاستثناء يخل بمبدأ التضامن الاجتماعى ويهدر الحق فى الملكية الخاصة.

لم يتعرض الحكم لمدد عقود الإيجار ولكنه قضى بإعادة النظر فى القيم الإيجارية الحالية للعقود القديمة

وإذا كانت الأموال — طبقا للشريعة الإسلامية — جميعها مردها إلى الله تعالى، الذى استخلف فيها عباده لتعمير الأرض، وكما تقول الآية الكريمة: «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»، لكن ليس معنى ذلك أن تكون نهبا للبعض وأن يلحق بأصحابها ضررًا يصعب تداركه.

وإذا كان الدستور قد حرص على كفالة العدالة باعتبارها أساسا لبناء المجتمع، ونظرًا لأن العدالة الاجتماعية — وخاصة فى نطاق العلاقة الإيجارية — تستمد مشروعيتها الدستورية فى التوازن فى الحقوق التى كفلها المشرع لأطرافها، وحيث أن السلطة التقديرية التى يملكها المشرع فى موضوع تنظيم الحقوق تستوجب المفاضلة بين بدائل متعددة، مرجحا من بينها ما يراه محققا للمصالح المشروعة التى قصد حمايتها.

وإذا كانت أزمة الإسكان تطلبت صدور بعض التشريعات الاستثنائية فى وقتها، فيجب النظر إليها بأنها تشريعات مؤقتة ولا تمثل حلا نهائيًا للمشكلات المترتبة على تلك الأزمة..

وانتهت المحكمة إلى أن تلك القوانين الاستثنائية لإيجار الأماكن السكنية قامت على مبدأين، الأول: الامتداد القانونى لعقود الإيجار، مع تحديد نطاقها بفئات المستفيدين منها، والثانى: التدخل التشريعى فى تحديد أجرة هذه الأماكن.. وهذان المبدآن لا يستعصيان على التنظيم التشريعى، ومن ثم يجب مراعاة الظروف المستجدة منها؛ زيادة معدلات التضخم، ونقصان القوة الشرائية لقيمة الأجرة السنوية، مع اضمحلال عائد استثمار الأماكن المؤجرة بما يشبه العدم وهو ما يشكل إخلال بمقتضيات التضامن الاجتماعى، وإهدار لحقوق الملكية، وافتآت لمبدأ الخضوع للقانون.

وكل ذلك يوقع النصين — المطعون ضدهما — فى حمأة مخالفة للمواد (٤، ٨، ٣٥، ٩٤) من الدستور.

وللأسباب والحيثيات المتقدمة، قضت المحكمة برئاسة المستشار الجليل بولس فهمى إسكندر ببطلان ثبات الأجرة السنوية، مع منح مهلة ٨ شهور لمجلس النواب لتنفيذ الحكم.

والآن.. أمام مجلس النواب تعديل القانون، أو إصدار قانون جديد شامل لكل الموضوعات المتعلقة بالإسكان أيا كان نوعه، وبشرط أن يتم ذلك قبل انتهار دور الانعقاد الحالى.

مع الإشارة أن المحكمة لم تنظر فى استمرارية العقود الحالية من عدمه، ولم تحدد نسب زيادة الإيجارات وتركت كل ذلك لمجلس النواب بعد طرح الموضوع للحوار العام بالمجتمع.



لا حديث فى مصر الآن بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا، إلا عن ضرورة تحقيق التوازن فى الحقوق والواجبات بين المالك والمستأجر، خاصة أن مشروع تعديل قانون "الإيجار القديم" لم يخرج من أروقة لجنة الإسكان بمجلس النواب طوال خمس دور انعقاد فى عمر مجلس النواب الحالي على الرغم من المطالبات التي لم تهدأ يوما لخروج هذا القانون الشائك والمعقد للنور.

الأسبوع الماضي خرج حكم المحكمة الدستورية العليا برئاسة المستشار بولس فهمي، والذى يقضي بعدم دستورية الفقرة الأولى من كل من المادتين (1 و2) من القانون رقم 136 لسنة 1981 في شأن بعض الأحكام الخاصة بتأجير الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، لينهي حالة الشد والجذب وفي الوقت ذاته يثير العديد من التساؤلات في شأن بعض الأحكام الخاصة بتأجير الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، فيما تضمنته من ثبات الأجرة السنوية للأماكن المرخص في إقامتها لأغراض السكنى اعتبارًا من تاريخ العمل بأحكام هذا القانون.

إيهاب حجازي

إسكان النواب:

بعد حكم الدستورية.. طريقان للحل

تنص الفقرة الأولى من المادة الأولى من القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١، على أنه: "فيما عدا الإسكان الفاخر، لا يجوز أن تزيد الأجرة السنوية للأماكن المرخص فى إقامتها لأغراض السكن اعتبارًا من تاريخ العمل بأحكام هذا القانون على ٧٪ من قيمة الأرض والمبانى وعلى ألا تقل المساحة المؤجرة لهذه الأغراض عن ثلثى مساحة مبانى العقار".

أما الفقرة الأولى من المادة الثانية من القانون تنص على: "فتقدر قيمة الأرض بالنسبة إلى الأماكن المنصوص عليها فى الفقرة الأولى من المادة السابقة وفقًا لثمن المثل عند الترخيص بالبناء، وتقدر قيمة المبانى وفقًا للتكلفة الفعلية وقت البناء، فإذا ثبت تراخى المالك عمدًا عن إعداد المبنى للاستغلال، تقدر تكلفة المبانى وفقًا للأسعار التى كانت سائدة فى الوقت الذى كان مقدرًا لإنهاء أعمال البناء وذلك دون الإخلال بحق المحافظة المختصة فى استكمال الأعمال وفقا للقواعد المنظمة لذلك.

ومن جانبه، أصدر مجلس النواب بيانا، قال فيه إن المحكمة أسندت فى قضائها على أن القوانين الاستثنائية لإيجار الأماكن المرخص فى إقامتها لأغراض السكنى تنطوى على قاعدتين: أولهما الامتداد القانونى لعقود إيجارها، والأخرى التدخل التشريعى فى تحديد أجرتها، وكلاهما ليس عصيًا على التنظيم التشريعي، فإذا كان الامتداد القانونى قد حدد نطاقًا فئات المستفيدين من حكمه، دون سواهم، فإن تحديد الأجرة يتعين دومًا أن يستند إلى ضوابط موضوعية تتوخى تحقيق التوازن بين طرفى العلاقة الإيجارية.

وقال مجلس النواب فى بيانه، إن المحكمة قد ركنت فى حكمها على نص المادة ٤٩ من قانونها، وحدد اليوم الثانى لانتهاء دور الانعقاد التشريعى العادى الحالى لمجلس النواب تاريخا محددا لإعمال أثر حكمها وذلك لمنح الفرصة كاملة للمشرع كى يختار بين البدائل لوضع ضوابط حاكمة لتحديد أجرة الأماكن المرخص فى إقامتها لأغراض سكنية والخاضعة بدورها للقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١.

وأضافت المحكمة الدستورية، أن النصين المطعون عليهما قد حظرا زيادة الأجرة السنوية للأماكن المرخص فى إقامتها لأغراض السكنى اعتبارا من تاريخ العمل بأحكام هذا القانون على ٧٪ من قيمة الأرض عند الترخيص والمبانى طبقا للتكلفة الفعلية وقت البناء وهو ما أدى إلى ثبات القيمة الإيجارية على مضى عقود متتالية حتى باتت لا تتأثر بزيادة معدلات النمو والتضخم وانخفاض قيمة النقود وبالتالى القيمة الإيجارية وهو ما يمثل عدوانا صريحا على فكرة تحقيق العدالة بين المالك والمستأجر.

فى هذا السياق، تقدم النائب محمود قاسم، عضو مجلس النواب، ببيان عاجل إلى المستشار د. حنفى جبالى، رئيس مجلس النواب، لتوجيهه إلى رئيس مجلس الوزراء ووزراء العدل والإسكان والتنمية المحلية، بسرعة تشكيل لجنة وزارية لإجراء دراسة عاجلة حول هذا الحكم والإسراع فى اتخاذ جميع الإجراءات التدخل التشريعى تنفيذًا لحكم المحكمة الدستورية العليا، مؤكدًا أن هذه الأحكام الصادرة عن المحكمة الدستورية العليا تؤكد أن القضاء المصرى شامخ ونزيه ويحقق العدالة الحقيقية فى أروع صورها.

وطالب النائب، فى بيانه، الحكومة بأن تدرس بعناية فائقة نصوص الأحكام الصادرة من المحكمة الدستورية العليا حتى يتم التدخل التشريعى بصورة متوازنة وحتى لا يتم التعرض مرة ثانية بعدم دستورية التعديل التشريعى مشيدة بحرص المحكمة الدستورية العليا فى أحكامها على النص صراحة بضرورة تحقيق التوازن بين طرفى العلاقة الإيجارية مما يوجب تدخل المشرع لإحداث هذا التوازن، فلا يمكّن للمؤجر فرض قيمة إيجارية استغلالاً لحاجة المستأجر إلى مسكن يؤويه، ولا يهدر عائد استثمار الأموال - قيمة الأرض والمبانى - بثبات أجرتها بخسًا لذلك العائد فى حيله عدمًا.

ومن جانبه، أوضح د. محمد عطية الفيومى، رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب، أن حكم المحكمة الدستورية هو عنوان للحقيقة كما أنه قد سهل الطريق نحو وضع محددات واضحة فى مواد مشروع تعديل قانون الإيجار القديم الذى تعكف لجنة الإسكان على مدار خمس دور انعقاد لمجلس النواب لكى يخرج للنور قانون يحقق المعادلة الصعبة من تحقيق توازن فى الحقوق والواجبات بين المالك والمستأجر.

وأضاف الفيومى: إذا كان حكم المحكمة الدستورية قد قضى بعدم دستورية تثبيت القيمة الإيجارية فيما يخص القطاع السكنى هو أمر محل نقاش داخل لجنة الإسكان التى أولت هذا الملف الشائك الأهمية القصوى فى البحث والتدقيق كى يخرج قانون قابلاً للتطبيق ويحقق مصالح طرفى المعادلة.

وأشار الفيومي، إلى أن مجلس النواب حريص على اتباع الأصول القانونية والتشريعية فى التعامل مع هذا الموضوع وهو ما يجعلنا ننتظر حتى تصدر حيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الدستورية العليا.

وأوضح رئيس لجنة الإسكان أن الطريق نحو حل هذه القضية ليس أمامه سوى طريقان فى غاية الوضوح الطريق الأول هو أن يصدر مجلس النواب خلال دور الانعقاد الحالى والأخير قانون جديد يحدد القيمة الإيجارية ونسبة الزيادة فى القيمة الإيجارية أما الطريق الآخر فهو عدم صدور قانون وفى هذه الحالة ينفذ حكم المحكمة الدستورية الصادر فى اليوم الثانى من انقضاء دور الانعقاد الحالى ويكون من حق المحكمة تحديد القيمة الإيجارية فى حال لجوء المالك أو المستأجر لها.

وكشف الفيومى عن موعد صدور قانون الإيجار القديم، وقال إن مشروع القانون شبه الجاهز للعرض على الجلسة العامة للبرلمان بالتعديل لم يطل سوى مادتان من مواد القانون، وتوقع أن دور الانعقاد الحالى لن ينقضى إلا بصدور القانون.



المحكمة الدستورية: ثبات القيمة الإيجارية عدوان صريح على فكرة تحقيق العدالة بين المالك والمستأجر

الفيومي: هذه القضية أمامها طريقان واضحان للحل



بعد سنوات من المنازعات المستمرة بين الملاك والمستأجرين، صدر الحكم التاريخى للمحكمة الدستورية العليا، بعدم دستورية الفقرة الأولى من كل من المادتين (1 و2) من القانون رقم 136 لسنة 1981 فى شأن بعض الأحكام الخاصة بتأجير الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، ليضع الأمور فى نصابها الصحيح، ويفتح الباب أمام حل واحدة من أكثر المشكلات المستعصية فى المجتمع المصرى على مدار عقود.. ولأن موضوع الإيجارات القديمة كان محل نقاش منذ سنوات وحتى الآن، أجرى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية دراسة بحثية قامت بها د. سهير عبد المنعم، أستاذ القانون بالمركز القومى، وكشفت أن القيمة الإيجارية تعد من أكثر المشكلات إلحاحا، ونشرت الدراسة تحت عنوان "التنظيم القانونى للعلاقة الإيجارية القديمة للمساكن" فى ضوء العدالة الاجتماعية دون المساكن المخصصة للأغراض التجارية أو غير ذلك من الأغراض. وذلك بهدف اقتراح سياسة تشريعية تحقق التوازن بين حقوق المستأجرين ومصالح المؤجرين فى ضوء آراء أطراف العلاقة الإيجارية؛ وقد تم التطبيق على عينة عشوائية لهؤلاء سحبت من تعداد المنشآت - 2017 ومجموعة من الخبراء، وكذلك المعايير والتجارب الدولية والدستورية حول خصوصية الحق فى السكن الملائم.

القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية:

القيمة الإيجارية أكثر المشكلات إلحاحًا

مروة علاء الدين

قام بالدراسة مجموعة من التخصصات العلمية المختلفة قانونية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وتم نشرها عام ٢٠٢٢، وتم التطبيق الميدانى فى أغسطس ٢٠١٩ وحتى يناير ٢٠٢٠، حيث اعتمدت البيانات على عينة عشوائية من المستأجرين والملاك بمحافظات القاهرة – الجيزة – القليوبية" ، بلغ عدد المستأجرين (١٠٧١) مستأجرا والملاك بلغ عددهم (٢٦٤) مالكا، وكان لعدد (٨) حالات صفة المالك والمستأجر فى آن واحد.

القانون 126 لسنة 1981

المرحلة المعمول بها حاليا بدأت مع صدور القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ بشأن تأجير وبيع الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، الذى ألغى العمل بالقانون السابق عليه وإن اصطحب منه نص المادة (٩)، الذى يقضى باستمرار العمل ببعض أحكام القوانين السابق الإشارة إليه، كما نص على ذات الأحكام بشأن امتداد عقد الإيجار للزوجة والأولاد والوالدين والأقارب وضوابط ذلك كما صدر القانون ١٢٦ لسنة ١٩٨١ بشأن بعض الأحكام الخاصة بتأجير وبيع الأماكن وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، الذى عدل بعض أحكام القانون السابق عليه.

وأضاف القانون أحكاما أخرى بشأن الأماكن المعدة للسكن أو المعدة لغير ذلك من الأغراض مفروشة أو غير مفروشة؛ وكان من أبرز الأحكام المرتبطة بالإيجار بهدف السكن ما يلي:

١ – تتولى تحديد أجرة الأماكن الخاضعة للقانون وتوزيعها على وحداته لجان يصدر بتشكيلها قرار من المحافظ المختص من القانون الصادر عام (١٩٧٧). فيما عدا الإسكان الفاخر لا يجوز أن تزيد الأجرة السنوية للأماكن المرخص إقامتها الأغراض السكنى اعتبارا من تاريخ العمل بالقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ على ٧٪ من قيمة الأرض والمبانى على ألا تقل المساحة المؤجرة لهذه الأغراض عن ثلثى مساحة العقار، وتقدر قيمة الأرض وفقا لثمن المثل عند الترخيص للبناء وقيمة المبانى بالتكلفة الفعلية وقت البناء، كما أجيز للمؤجر الطعن على قيمة الأجرة وللمالك تقاضى مقدم إيجار لا يجاوز أجرة سنتين فى مرحلة التشطيب وكتابة ذلك بالعقد، على أن يخصم من الأجرة على مدى ضعف المدة المدفوع عنها المقدم.

ج – ما ورد النص عليه بالمادة (١٨) من القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ تحت بند خامسا فى شأن تحقيق التوازن فى العلاقات الإيجارية النص بذات المادة على أنه لا يجوز للمؤجر أن يطلب إخلاء المكان، وما ورد بالمادة (١٩) زيادة أجرة الأماكن المؤجرة لغير أغراض السكنى المنشأة قبل تاريخ العمل بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ بنسب محددة تختلف باختلاف تاريخ إنشاء العقار، وبالمادة (٢٠) على حق المالك فى الحصول على ٥٠٪ من ثمن البيع أو التنازل عن حق الانتفاع بالوحدة السكنية أو المؤجرة لغير أغراض السكني، كما أعطاه حق شراء أو استرداد ذات الوحدة، وبالمادة (٢١) على تقييد حق المستأجر فى الإيجار مفروشا بموافقة المالك، وبالمادة (٢٢) أجاز للمستأجر الذى يقيم مبنى يتكون من أكثر من ثلاث وحدات فى تاريخ لاحق للاستئجار أن يختار ما بين الاحتفاظ بسكنه الذى يستأجره أو يوفر مكانا ملائما لمالكه أو أقاربه حتى الدرجة الثالثة بما لا يجاوز مثلى الأجرة المستحقة عن الوحدة التى يستأجرها منه، وهى مجموعة من الأحكام لصالح المستأجر أيضا.

انتقادات مشروعة

ورغم أهمية ما سبق فى التوازن بين طرفى العلاقة الإيجارية فإن ذلك ينتقد للأسباب التالية:

السبب الأول: استمرار المشرع فى نهجه فى اعتماد قانون موحد لتنظيم كل ما يتعلق بإيجار الأماكن أو بيعها وسواء كان مفروشا أو لغير أغراض السكنى أو لأغراض السكني، وهو ما يخل بخصوصية السكن لغرض السكنى فى ضوء الحق فى مسكن ملائم والإيجار لغير أغراض السكني، التى

مقترحات بوجود فترة انتقالية 10 سنوات لتوفيق الأوضاع والبحث عن مسكن بديل

يغلب عليها الوظيفة الاقتصادية والتجارية.

والسبب الثاني: قصور ما هدف إليه المشرع من توازن بين طرفي العلاقة الإيجارية باعتبار أن ما نص عليه القانون من قيود لإنهاء عقد الإيجار بالمادة (١٩) السابق الإشارة إليها قد سبق النص عليه بالمادة (٢) من القانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٤٧، الذي أتاح للمؤجر استرداد الوحدة السكنية حال حاجته إليها وأولاده بضوابط محددة بالمادة (٣).

السبب الثالث: تقييد قيمة الإيجار بدون اعتبار للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية باعتبار أن ضعف القيمة الإيجارية – في ضوء نتائج الدراسة – سبب أساسي لتضرر المؤجر الذي لا يستفيد من ملكه بأي وسيلة كانت.

السبب الرابع: الأشخاص المستفيدون من امتداد عقد الإيجار الذي يتوسع فيه المشرع بالمادة (٢٩) من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ ليشمل إلى جانب الزوج والأولاد أو الوالدين أقارب المستأجر نسبا أو مصاهرة حتى الدرجة الثالثة، كما ساوى بين وفاة المستأجر أو تركه للعين، وهو ما يفتح الباب للتحايل.

السبب الخامس: أجاز للمستأجر الذي يقيم في مبنى يتكون من ثلاث وحدات في تاريخ لاحق للاستئجار أن يختار ما بين الاحتفاظ بالمسكن الذي يستأجره أو توفير مكان ملائم للمالك أو أقاربه؛ وهو ما كان يوجب ترك المسكن للمالك ويخالف التوازن، الذي تحققه ضوابط الجيل الثاني للسيطرة على الإيجار التي تتوسع في حالات استرداد المؤجر للوحدة السكنية لتشمل حاجة الابن المكفول لتلك الوحدة.

وبينت الدراسة أن بيانات تعداد المنشآت ٢٠١٧ تشير إلى أن إجمالي عدد الأسر، التي تقيم في مسكن إيجار قديم يقدر بمليون ونصف المليون أسرة من الإجمالي عدد ١٠,٣ ملايين أسرة تقيم في المحافظات الحضرية تتركز غالبية المشكلة في محافظة القاهرة في المقام الأول بنسبة ٤٤,٧٪ من حجم تلك الأسر، تليها الجيزة والقليوبية.

ووصلت نسبة الوحدات الملكة إلى حوالي ٨٠٪ من مجموع الوحدات السكنية، مقابل ٢٠ للوحدات المستأجرة نتيجة تشجيع الاستثمار الخاص نحو البناء للتمليك، ومع تركز ذلك في الإسكان فوق المتوسط والفاخر المعفى من تحديد الإيجار، مما أدى إلى زيادة العبء على الشرائح منخفضة ومتوسطة الدخل غير القادرة على الحصول على وحدات سكنية في السوق الرسمي.

وبينت الدراسة أنه قد بلغت نسبة المستأجرين الأصليين من إجمالي المستأجرين ٦١,٣، مقابل ٣٨,٧٪ لمن امتد إليهم عقد الإيجار من الأقارب (مستأجر وريث).

وبلغت نسبة فئات السن خمسين سنة فأكثر ٦٧,٣٪ من إجمالي عينة المستأجرين مقابل ٧٢٪ من إجمالي عينة الملاك، كما بلغت تلك النسبة في عينة المستأجر الوريث ١٨,٢؛ وهو ما قد يشير إلى تناقص مشكلة الإيجار القديم بمرور الوقت.

ومن حيث النوع؛ بلغت نسبة الإناث ٢٦٪ من عينة المستأجرين، مقابل ٢١,٢٪ من عينة الملاك.

ومن حيث التعليم بلغت نسبة الأميين والمتعلمين تعليمًا أساسيًا من عينة المستأجرين ٥٥,٢ مقابل ٥٠,٨٪ من عينة الملاك، كما كانت نسبة المتعلمين تعليما عاليا (جامعي وفوق جامعي) من عينة المستأجرين ١٦ ، مقابل ٢٠,٥٪ من عينة الملاك.

ومن حيث المهنة؛ بلغت نسبة المتقاعدين وبدون عمل وربة منزل ٣٣,٨٪ من عينة المستأجرين مقابل ٣٩,٧ من عينة الملاك، كما بلغت ٣٧,٢ عمال الخدمات وأصحاب الحرف، مقابل ١٧,٤٪ في عينة الملاك.

ومن حيث الدخل، بلغت فئة الدخل أقل من ٤٠٠٠ جنيه لدى نسبة ٩٢,١٪ من عينة المستأجرين، مقابل ٨٥,٦٪ من عينة الملاك.

وبصفة عامة لا توجد فروق دالة بشأن المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين كل من المستأجرين والملاك، حيث تتقارب النسب بين المستويات الثلاثة المرتفع بنسبة ٢٨,٥ من عينة المستأجرين مقابل٣٣,٧٪ للملاك والمتوسط ٣٥,١ من عينة المستأجرين مقابل ٣١,٤٪ للملاك، والمنخفض ٣٦,٤٪ من المستأجرين مقابل ٣٤,٨٪ للملاك. وهو ما لا يبرر التحكم في القيمة الإيجارية كأحد عناصر الانحياز للجانب الأضعف من معايير العدالة الاجتماعية.

كما أن ثبات القيمة الإيجارية أضاع على المالك جزءًا من العائد إن ترك الأمر لمعايير السوق ولاعتبارات تراكم رأس المال المتمثلة في القيمة المالية لما يحصله العقار، في المقابل.

أكثر المشكلات إلحاحا

كشفت الدراسة عن أن القيمة الإيجارية تعد من أكثر المشكلات إلحاحا لدى عينة البحث، وهو ما يتفق مع نتائج



اقتراح بضرورة تدخل الدولة بشأن بعض الحالات الإنسانية لتوفير سكن بديل

المستأجرون الأصليون 61,3% مقابل 38,7% (مستأجر وريث)

الاستطلاع الذي أجراه المركز عام ١٩٩٥، وكان ذلك أهم مبرر للمطالبة بتعديل القانون في ذلك الاستطلاع.

أما عن المقترحات حال تعديل القانون فهناك من يوافق على وجود فترة انتقالية وأن مدة العشر سنوات كافية لتوفيق الأوضاع والبحث عن مسكن بديل، في حيث من يرفض ذلك يرى ضرورة استمرار العلاقة الإيجارية وبذات ضوابطها لأن القول بعكس ذلك يمثل تهديدا اجتماعيا.

ويفرق بعض الخبراء بشأن سريان العلاقة الإيجارية بين المستأجر الأصلي ومن امتد إليهم عقد الإيجار من الأقارب والأصهار، حيث يرى وجوب أن يحترم العقد بالنسبة للأول، في حين تسرى المدة الانتقالية فقط على من امتد إليهم عقد الإيجار، كما يرى البعض وجوب البحث في كل حالة على حدة. واقترح البعض ضرورة تدخل الدولة بشأن بعض الحالات الإنسانية لتوفير مسكن بديل على غرار النهج الذي اتبعته الدولة لحل مشكلة ساكني المناطق العشوائية لتطويرها.

واقترح البعض إعطاء المستأجر أولوية في الحصول على ذات العين حال انتهاء المدة الانتقالية وهو ما يحتاج إلى صيغة للإلزام بذلك بما يحقق العدالة للمستأجر، الذي ارتبطت مصالح أسرته بالمكان، وفي هذا الشأن نجد أن قانون الإيجارات يعطى المستأجر الحق في الحصول على وحدة سكنية حال إعادة بناء العقار بشرط استيفاء الإجراءات القانونية، وإلا فله الحق في التعويض.

وتستكمل الدراسة، أنه يقترح البعض جواز تنازل المستأجر عن العين المؤجرة نظير حصوله على ٢٥٪ من القيمة السوقية للوحدة السكنية، كما يقترح البعض لجنة لتحديد السعر، في حين يرفض البعض ذلك.

واستغلال الناس، قانون الإيجار الجديد في الحضر عنها بالنسبة للريف، وكذلك الأمر ترتفع في الحضر بين المقيمين في المناطق الأكثر رقيا عنها بين المقيمين في المناطق الشعبية.

وأخيرا.. أكدت الدراسة أهمية إعادة النظر في ذلك القانون، خاصة فيما يتعلق بالإيجار لأغراض السكن، بإدخال العديد من الضوابط لتطبيقه، بما يحقق توازن العلاقة بين المؤجر والمستأجر، التي كان أهمها في ضوء نتائج الدراسة:

- ألا يترك الإيجار بهدف السكن لآليات السوق على إطلاقه.
- أن يقتصر تطبيق القانون على الإيجار لأهداف تجارية أو غير ذلك من الأغراض.
- أن يقتصر تطبيق القانون على إطلاقه حال استهداف السكن على الإسكان الفاخر.

تحديد حد أدنى لمدة الإيجار تحقق استقرار الأسر وتراعي مصالحها.

- أن يكون إنهاء العلاقة خلال تلك المدة بيد المستأجر فقط.
- أن يمتد الإيجار خلال تلك المدة للزوج والأقارب من الدرجة الأولى فقط.
- في حال المطلقة الحاضنة يمتد إليها الإيجار خلال تلك المدة.

–أن تكون الزيادة في الإيجار دورية وليست سنوية.

–منح الحق للمستأجر اللجوء للقضاء طلبًا لتخفيض القيمة الإيجارية المبالغ فيها؛ كذلك إيقاف سريان الزيادة السنوية حال الأزمات الاقتصادية كأزمة كورونا.

منح الحق للمالك أيضا طلب زيادة القيمة الإيجارية حال إدخال إصلاحات جوهرية تميز المبنى.

- منح قروض ميسرة للمستأجر لشراء الوحدة السكنية حال موافقة المالك على ذلك، وكذلك للمالك تمكينه من استرداد وحدته السكنية.



د. سهير عبد المنعم: الدراسة تهدف إلى تحقيق التوازن بين حقوق المستأجرين ومصالح المؤجرين

جامعة سيناء تعزز منظومة التكنولوجيا المتطورة..

أول حرم جامعي غير نقدي بالكامل في مصر

أكدت الدكتورة جيهان فكرى، رئيس جامعة سيناء، حرص مجلس أمناء الجامعة برئاسة المهندس محمود راتب على أن تصبح الجامعة فى مصاف الجامعات العالمية مـن حيث تهيئة البنية التحتية والتكنولوجيـة للجامعة وتوفير كل التمويل اللازم لتحقيـق هـذا الهـدف، موضحـة أن الجامعـة تعمل علـى تزويد الطـلاب بإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة بما يعزز تجربة التعلم لديهم فحسب، ويعدهم أيضًـا لمسـتقبل يقـوده التحـول الرقمي، منذ اللحظـة التي يعبر فيهـا الطلاب عن اهتمامهم بجامعة سـيناء، يتم دمج التكنولوجيا بسلاسـة في كل جانب من جوانب رحلتهم الجامعية.

عملية التقديم عبر الإنترنت والتقليل من استخدام الورق يجعل الجامعة صديقة للبيئة

أشارت الدكتورة جيهان فكرى فى بيان صحفى، إلـى أنه منذ اللحظة الأولـى التى يرغب الطالب فـى الالتحاق بكليـات جامعة سـيناء، يقوم فريق العمل بالجامعة بتعريف الطلاب المحتملين بنظام تقـديم الطلبات عبر الإنترنت بالكامل، من خلال رفع المستندات الخاصة بها بالإضافة إلى متابعة طـلب التقدم إلكترونيا مع تقـديم الدعم الفورى للطلاب، لافتة إلى أنه هذه المسألة تحقق العديد مـن الأهـداف من بينهـا عدم اهـدار الوقت فى عمليـات التقديم وتحميل الطـلاب وذويهم عناء الانتقال للتقدم، فضلاً عن التقليل فى اسـتخدام الورق مما يجعلها جامعة صديقة للبيئة.

هوية الطالب: مفتاح الحرم الجامعي الآمن وغير النقدى

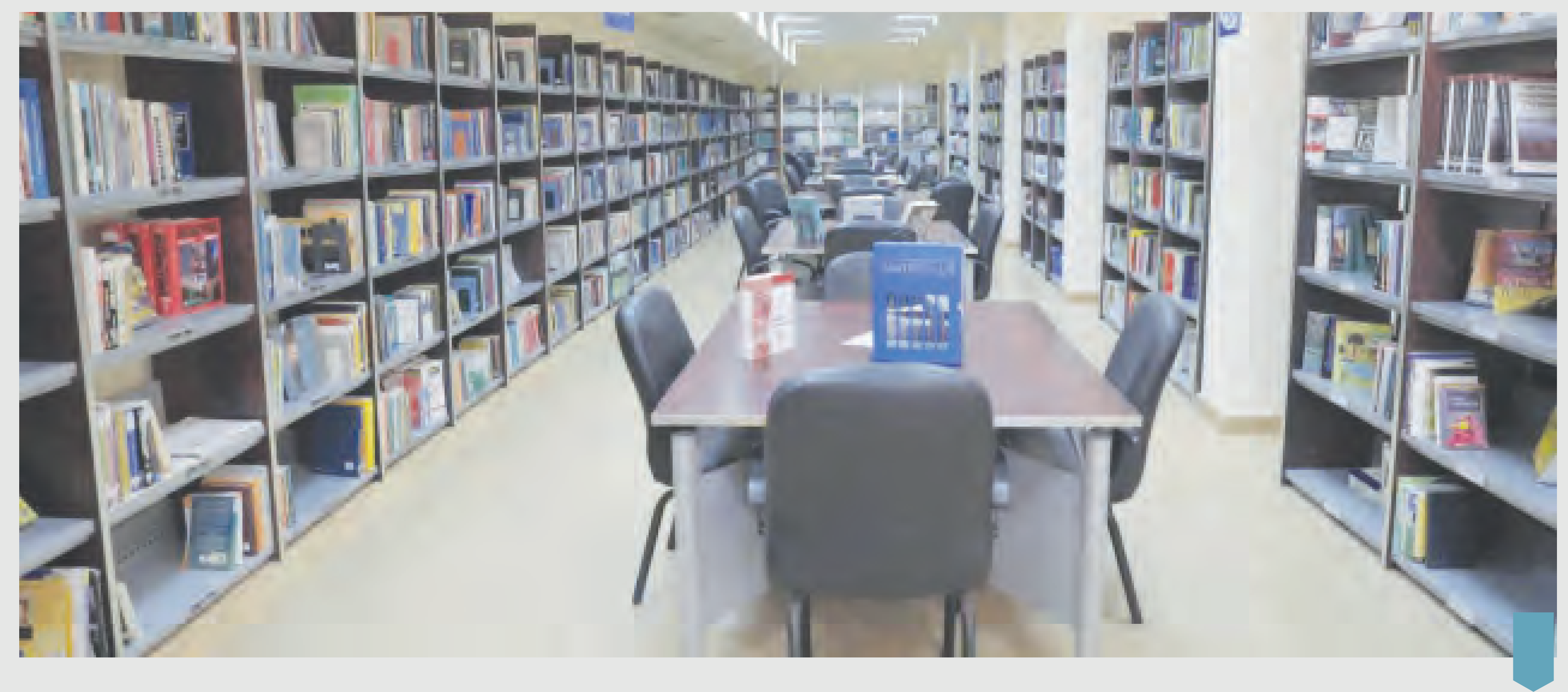
وأكـدت رئيس جامعة سـيناء، أنه بمجرد قبول الطلاب، يتم إصدار بطاقات هوية شخصية لهم، والتى تكون بمثابة حل شامل لمختلف مرافق الحرم الجامعي، وفى عام ٢٠١٦، أصبحت جامعة سيناء أول حـرم جامعى غير نقـدى بالكامل فى مصر، مما أدى إلى الريادة فى المعاملات الآمنة والمريحة للطلاب والموظفين على حد سـواء، وتعمل بطاقة الهوية كمفتاح واحد يسمح للطلاب بالوصول إلى الحـرم الجامعى وغـرف النوم ومراكـز الطباعة وقاعة الطعام - كل ذلك دون الحاجة إلى النقود، وقد سـاعد هذا الابتكار جامعة سيناء على خلق بيئة آمنة وفعالة ومتقدمة تكنولوجيًا.


دكتورة جيهان فكرى

د. جيهان فكري: هوية واحدة للطالب تسمح له بالدخول للحرم الجامعي والمدن السكنية والمكتبة ومطاعم الجامعة

بنية تحتية متقدمة مدعومة من شركاء التكنولوجيا الرائدين

وذكـرت الدكتـورة جيهـان فكـرى أن جامعـة سـيناء، عقـدت شـراكة مـع رواد الصناعـة مثل Microsoft وDell وVMware وCisco وAruba وVeeam، وتقدم كل من هذه الشراكات تكنولوجيـا متخصصـة تعـزز الخبـرة الأكاديمية والتشـغيلية، إذ توفر Microsoft وDell أحدث حلول الحوسـبة للطـلاب، مما يضمـن حصولهم



المنظومة التكنولوجية تحقق السهولة في التعامل بين الطلاب وخدمات الجامعة المتكاملة



تدرب الطلاب على الحلول الافتراضية وإجادة التعلم عبر الإنترنت.. وتمكن أولياء الأمور من المتابعة الدقيقة لكل تحركات أبنائهم



توفر أحدث حلول الحوسبة للطلاب مما يضمن حصولهم على الأنظمة الأساسية التي تتوافق مع معايير الصناع

على إمكانية الوصول إلى أدوات البرامج والأنظمة الأساسية التى تتوافق مع معايير الصناعة، كما توفر شركة Vmware حلولاً افتراضية تجعل التعلم عبر الإنترنت والوصول إلى الموارد الرقمية أمرًا سلسًا، وتعمل Cisco وAruba على تحسين البنية التحتية لشبكتنا، مما يوفر اتصالاً موثوقًا وسريعًا عبر الحرم الجامعى بأكمله، فيما يدعم Veeam جهودنا فى النسخ الاحتياطى واستعادة البيانات، مما يضمن تخزين البيانات المهمة بشكل آمن وسهولة الوصول إليها، وذلك لدعم الرحلة التعليمية لطلابنا وتزويدهم بأفضل الأدوات

تمكين الطلاب من أجل مستقبل يعتمد على التكنولوجيا

وأشارت رئيس جامعة سيناء إلى عمل الجامعة، على دمج أحدث الأدوات والعمليات التكنولوجية فى الحياة الأكاديمية، بما يساعد فى عملية بناء المهارات الضرورية للقوى العاملة فى المستقبل، سواء من خلال تجربة الهوية غير النقدية، أو الوصول إلى البرامج المتطورة، أو الاتصال السلس بالحرم الجامعي، ينغمس طلاب جامعة سيناء فى بيئة رقمية متقدمة تضعهم فى الطليعة، بالإضافة إلى أنها تمكن أولياء الأمور من المتابعة الدقيقة لكل تحركات أبنائهم بما يساهم فى زيادة الاطمئنان داخل الأسرة.

تغطية Wi-Fi على مستوى الحرم الجامعي

وأكدت تغطية جامعة سيناء بالكامل بشبكة Wi-Fi عالية السرعة، مما يمكّن الطلاب من الوصول إلى موارد التعلم والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس والتعاون مع أقرانهم فى أى وقت وفى أى مكان داخل الحرم الجامعي، يضمن هذا الالتزام بالاتصال أن يظل كل ركن من أركان الحرم الجامعى لدينا بيئة تعليمية منتجة.

اللواء طارق مرزوق محافظ الدقهلية:

11 مليار جنيه تكلفة مشروعات حياة كريمة بالمحافظة

مضت شهور قليلة منذ تولى اللواء طارق مرزوق منصبه كمحافظ للدقهلية، لم يمكث خلالها المحافظ بمكتبه لكنه كان باستمرار بين المواطنين وبجولات مفاجئة يواصل الليل بالنهار في الأسواق ومواقف السيارات والأفران، ليتابع عن كثب حال المواطنين والتزام المسئولين، فولّد حالة من الاطمئنان والرضا لدى أهالي محافظة الدقهلية فطلباتهم وشكواهم تصل للمحافظ بدون وسيط.

وكان لمجلة «أكتوبر» هذا الحوار مع اللواء طارق مرزوق، محافظ الدقهلية، ليحدثنا عن أبرز الملفات الشائكة بالمحافظة.

خاص - أكتوبر

يوميًا نرى جولات مفاجئة فى مختلف القرى بالدقهلية.. هل أتت هذه الجولات بأهدافها؟!

أهـم أولوياتـى ملفـات النظافـة وضبـط الأسـواق وتوافر السـلع التموينية بأسعار مناسـبة وتوافر رغيف الخبز ومتابعة ملف المواصـلات، والجولات المفاجئة هـى البوصلة لضبط أى مخالفات وسـرعة تقديم الخدمات ومحاسبة من يتعمد تعطيل مصالـح المواطنـين والعمـل على حل مشـاكل المواطنـين، فقد تعـودت ألا أعتمد على التقاريـر الورقية، بالإضافة إلى تكثيف الحملات التموينية وتحويل المخالفين للنيابة العامة.

هـل تم الانتهاء مـن المرحلة الأولـى للمبادرة الرئاسـية «حياة كريمة» بالدقهلية؟!

تم تنفيـذ ٩٨٪ من مشـروعات المرحلة الأولى بالمحافظة والتى اسـتهدفت ٢٦ قرية بمركز شـربين بتكلفـة إجمالية تقترب من ١١ مليار جنيه، والمحافظة تأتى فى المركز الثالث على مستوى الجمهورية من حيث نسب تنفيذ المشروعات.

كمـا أنـه تم التجهيز للمرحلـة الثانية عبـر توفير جميع الأراضـى اللازمـة لتنفيذ مشـروعات هذه المرحلـة والتى سوف يتم تنفيذها فى خمسة مراكز هي: ميت غمر، وأجا، والسنبلاوين، والمنزلة، وبلقاس.

مـا نصيب بحيـرة المنزلة مـن المشـروع القومـى لتنمية وتطوير البحيرات الطبيعية؟!

بحيرة المنزلة شـهدت نقلة حضارية فى عهد الرئيس عبد الفتـاح السيسـي من خـلال تنفيذ المشـروع القومـى لتنمية وتطويـر وتأهيـل البحيـرات الطبيعية، حيـث حدثت ملحمة تكاملـت بها أجهـزة الدولة تحت إشـراف الهيئة الهندسـية للقوات المسـلحة ومحافظة الدقهلية وجهاز حماية البحيرات حيث تم إزالة كل أوجه التعديات من (البوص والغاب والهيش وورد النيـل وخلافه) وتم اسـترداد مسـطحات مائية للصيد الحـر لكل صيـادى بحيرة المنزلة، كمـا تم الانتهاء من أعمال تكريك بحيرة المنزلة على مرحلتين بنسبة ١٠٠٪، كما تم تنفيذ حزام أمن على شاطئ بحيرة المنزلة لوقف نزيف التعدى على شـاطئ البحيرة والربط بين محافظات الدقهلية وبورسـعيد ودمياط، ويتم بالتنسـيق مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة حاليا للتخطيط لتنفيذ مشـروع الواجهة المائية لمدينه المطرية على شـاطئ بحيرة المنزلة تشـمل إنشاء موانئ صيد وأسواق جملة وقطاعى لبيع الأسـماك وأسـواق جملـة وقطاعى لبيع الخضار والفاكهة وتنفيذ مشـروعات ترفيهية وإنشاء كورنيش ترفيهى لخدمة أهالى مركز المطرية والنسايمة والجمالية.

ما أهم الفرص الاستثمارية فى المنطقة الصناعية بجمصة؟!

توجـد ١٧ فرصـة اسـتثمارية فـى المنطقـة الصناعيـة بجمصـة تشـمل مشـروعات خدميـة وتجاريـة وتعليميـة وصحية وفندقية تضم:

– إقامة فندق ٥ نجوم بمساحة ٢٩١٩ مترا مربعا بمنطقة العاشر من رمضان.

– إقامة ٦ أسواق بتقسيم ١٥ مايو بمساحة ٦٦٢ مترا مربعا.

– مشـروع إقامة مستشـفى خاصة بمسـاحة ١٩٥٠ مترا مربعا بمنطقة ١٥ مايو.

– مشـروع إقامـة مدرسـة خاصة بمسـاحة ٣٧٥٠ مترا مربعا مشروع تعليمي لا يهدف للربح بمنطقة ١٥ مايو.

– مشـروع إقامة مول تجارى ومكاتب إدارية بمساحة ٢٠ فدانا بمنطقة متميزة على بُعد ١٠٠ متر من الطريق الدولى الساحلى، ومشـروع إقامـة فندق ٥ نجوم بمسـاحة ٢٤٣٦ متـرا مربعا بمنطقة الفردوس. إلى جانب الفرص الجديدة المتاحة وتشمل الاستثمارات فى الأماكن التالية:

أرض فضاء بمنطقة شـجرة الدر بمسـاحة ١٠ أفدنة، أرض فضـاء بمنطقـة ابن لقمـان بمسـاحة ١٢ فدانـا، أرض فضاء بمنطقة غرب مشـاية فلسطين ٢.٥ فدان، أرض فضاء بمنطقة غرب إدارة الشـاطئ بجوار الإسـعاف بمسـاحة ١ فدان، أرض فضاء أمام فندق آمون بمسـاحة ١ فدان، أرض فضاء بمنطقة ايزيـس خلف اللجنـة الرياضيـة ٢٥ فدانـا، أرض فضاء أمام مدرسـة جمصـة ٥.٥ فـدان، أرض فضـاء بمنطقة العاشـر ١ فدان، أرض فضاء بمنطقة العاشـر نصـف فدان، أرض فضاء بجوار مرور جمصة شمال الطريق الساحلى ٨ أفدنة.

بالنسبة لملف ضبط الأسعار ومراقبة منظومة الخبز المدعم هل هناك حالة تم رضا لمواطنى الدقهلية بعد جولاتك المفاجئة؟!

تم تكثيف الحملات على الأسـواق منذ شـهر يوليو الماضى وضبـط عـدد مـن المخالفـات والتعامُـل معهـا، بالإضافة إلى تنشـيط الحمـلات والمتابعة بصفة يوميـة على المخابز وتوقيـع الغرامات على مرتكبى المخالفات، وأيضًا تم تجهيز ٢١ مركـز إصدار تراخيـص للمحال العامـة، وبلغ إجمالى الطلبـات المقدمـة منـذ بدايـة صـدور اللائحـة التنفيذية للقانون حتى ٢٠ أكتوبر الماضى ٦٠٢٣ طلبا.

كيف تم الارتقاء بمستوى النظافة بمحافظة الدقهلية؟!

تم تدشـين مبـادرة «المنصـورة جميلة بشـبابها» وتهدف إلـى توعية المواطنين بأهمية الحفاظ على نظافة الشـوارع والميادين والبيئـة، بالإضافة إلـى زراعة الأشـجار ودهان البلدورات وصيانة الأرصفة من خلال تقسـيم الشباب إلى فرق عمل تم توزيعها على مختلف شوارع وميادين المحافظة، وأيضاً تم تدشين مبادرة «جمصة أجمل بشبابها».

مـاذا تم حتـى الآن فى تنفيـذ مبادرة رئيـس الجمهورية «بداية جديدة لبناء الإنسان» بالدقهلية؟!

تم تدشـين تلك المبادرة بناء على توجيهات رئيس الجمهورية فى سـبتمبر الماضى باصطفاف ٧٠ سـيارة للخدمـات المتنقلة تابعة لوزارة الصحة وهيئة الإسـعاف والبريد والشـهر العقارى والمراكـز التكنولوجيـة المتنقلة وشـركة مياه الشـرب والصرف الصحـى والتى تقدم خدمـات للمواطنين، ومن خـلال المبادرة



محافظ الدقهلية في أثناء حواره مع مراسلة أكتوبر

كيفية التعامل مع شكاوى المواطنين ورصد المخالفات فى شوارع الدقهلية؟!

يوميـاً يتم المتابعة مـع مركز الشـبكة الوطنية للطوارئ والسـلامة العامـة بديـوان المحافظـة والإدارة المتكاملـة للمخلفات الصلبة وإدارة الشبكة الوطنية.

98%

من مشروعات المرحلة الأولى لـ «حياة كريمة» تم تنفيذها وجارى تجهيز أراضي المرحلة الثانية











1.5

مليار جنيه لتطوير منظومة المخلفات الصلبة والقضاء على 2 مليون طن من المخلفات

قامت أجهزة المحافظة بعقد ندوات وفعاليات ودورات تدريبية وتنفيذ قوافل طبية مجانية ومأموريات للأحوال المدنية وتقديم مساعدات عينية ومادية شملت: تنفيذ عدد ٦٧٩ ندوة توعوية، تنفيذ ٢٨٥١ دورة تدريبية، تنفيذ ٦٣ قافلة مقدمة من قبل فريق القوافل التنموية «أهل الدقهلية»، توفير سيارتى خدمات متنقلة ضمن المبادرة لتنفيذ عدد ٤٤ مأمورية لسيارة (الشهر العقارى)، وكذا تنفيذ عدد ٢١ معرضًا، بالإضافة لتوفير عدد ١٦٠ فرصة عمل، وتنفيذ عدد ٩٨٠١٠٢ خدمة صحية للمواطنين، وعدد ٢٨٨ لقاءً فى إدارة الوعظ والأوقاف منها لقاءات بالمساجد وبرامج فقهية وبرامج أخلاقية، وتنفيذ عدد ٦٤ رحلة واحتفالا، بالإضافة إلى تقديم عدد ٣٥٣٣ مساعدات مادية لكبار السن وذوى الهمم من خلال مديرية التضامن الاجتماعي.

ما الإنجازات التى تمت بمشروع تطوير عواصم المحافظات والقضاء على العشوائيات؟

فيما يخص مساكن حى شرق بمشروع تطوير العشوائيات، قد صدر قرار جمهورى بتخصيص قطعة أرض بمساحة ٦ أفدنة بمدينة المنصورة لصالح صندوق التنمية الحضرية، نفذت المحافظة عليها مشروعا لبناء ١١ برجًا، تتكون من ٦٥٨ وحدة (سكنى استثمارى) بمساحة ١٥٠ م٢ بالإضافة إلى ٨٨ وحدة إدارية، و١٢محلا تجاريًا، مشيرًا إلى أنه تم تنفيذ المشروع بنسبة ٩٤٪.

وفى موقع آخر من مواقع مشروع تطوير عواصم المحافظات بالدقهلية وهو مساكن الجلاء، فقد تم الانتهاء من تنفيذ المشروع المتمثل فى ٧ أبراج سكنية بإجمالى ٧٠٢ وحدة سكنية، و٥٨ محلا تجاريًا، إلى جانب وحدة صحية وحضانة، وذلك لتسكين قاطنى مساكن الجلاء بالإضافة إلى قاطنى عمارتى الإيواء بمنطقة المجزر، الصادر لهما قرار إزالة، لتسكين ٢٨٢ أسرة، وتم إجراء قرعة علنية بهذا المشروع لتوزيع الوحدات السكنية لقاطنى مساكن الجلاء والإيواء وتسليم الوحدات السكنية للمواطنين الذين أنهوا إجراءات التعاقد على عدادات الكهرباء والمياه.

موقف الخطة الاستثمارية للمحافظة للعام المالى ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥.. وموقف تنفيذ برامجها حتى الآن؟

جار تنفيذ عدد من المشروعات فى مجالات النقل والطرق والمواصلات وتحسين البيئة والإدارة المحلية والدعم الفنى والتنمية الحضرية والريفية والتنمية الاقتصادية المحلية.

وأبرز الفرص الاستثمارية التى تتمتع بها المحافظة والجاهزة لوضع تصور للاستثمار، نحو ١٧ فرصة، بينها ٦ فرص تم إدراجها بالفعل ضمن الخريطة الاستثمارية للمحافظة، بإجمالى مساحة ٢٣ فدانًا، إلى جانب ١١ فرصة جديدة بمساحة إجمالية ٧٢ فدانا حيث تستهدف هذه الفرص إقامة مشروعات متنوعة: سياحية وترفيهية وخدمية وتجارية وتعليمية وصحية وفندقية.

وماذا عن آخر المستجدات فى ملف التصالح فى مخالفات البناء بالمحافظة؟

الدقهلية تحتل المركز الأول فى تنفيذ هذا الملف على مستوى الجمهورية، وعدد طلبات التصالح المُقدمة بالمحافظة، منذ صدور القانون رقم ١٧ لسنة ٢٠١٩، بلغ ١٦٣ ألف طلب، تم فحص ٤٣ ألف طلب منها، وبعد صدور القانون رقم ١٨٧ لسنة ٢٠٢٣، تم فتح باب قبول الطلبات من المواطنين بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢٤، تم تقديم طلبات بلغ عددها، ١٢٩٢٥٠ طلبًا.

حدثنا عن متابعتكم للجنة تقييم رؤساء المدن؟

تم تكليف د. أحمد العدل، نائب محافظ الدقهلية، واللواء محمد صلاح أبو كريشة، وكيل الوزارة السكرتير العام للمحافظة، أعمال لجنة تقييم رؤساء القرى القائمين بالعمل حاليا، وإجراء المقابلات بديوان عام المحافظة وأعمال التقييم قد أجريت بكل الشفافية حرصا على تكافؤ الفرص لاختيار أكفأ وأفضل العناصر لاستمرارها فى العمل واستبعاد المقصرين وتعيين بدلا منهم، وذلك وفقا للأسس والقواعد والشروط التى تتطلبها الوظيفة تنفيذا للقانون، وكانت اللجنة حريصة على أن يتم تطبيق أعلى مستويات العدالة والشفافية فى أعمال التقييم وذلك بهدف تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين بمحافظة الدقهلية.

ماذا تحقق فى ملف إدارة منظومة المخلفات الصلبة فى المحافظة منذ تقلدك منصب محافظ الدقهلية؟

قامت الدولة بدعم المحافظة باعتمادات مالية بلغت ١.٥ مليار جنيه من خلال وزارات التنمية المحلية والبيئة والتخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى لتطوير منظومة المخلفات الصلبة.

كما تم القضاء على المقالب العشوائية ورفع ما يزيد على ٢ مليون طن من المخلفات المتراكمة فى ٨ مواقع بتكلفة ٢٢٠ مليون جنيه، كما يجرى رفع ٤ مقالب عشوائية بكمية ٢٠٢ ألف طن وسيتم الإعلان أن محافظة الدقهلية بلا مقالب عشوائية قبل نهاية العام الجاري.

الانتهاء من تنفيذ خطة تطوير عاصمة المحافظة والقضاء على العشوائيات



التخطيط لإنشاء وجهة مائية بالمطرية وتشمل موانئ للصيد وأسواق للجملة والقطاعى

تم شراء معدات جمع ونقل وسيارات كسح مياه جديدة، مع رفع كفاءة كل المعدات الموجودة بنطاق المحافظة، بإجمالى ٧٨٤ مُعَدّة، كما تم فى إطار تطوير منظومة البنية التحتية لمصانع تدوير المخلفات، إنشاء عدد مصنعين بمركزى المنصورة، والمنزلة، إلى جانب تأهيل ورفع كفاءة ٣ مصانع بمراكز السنبلاوين، وأجا، وبلقاس، لرفع الطاقة الاستيعابية لمصانع التدوير من ٦٠٠ طن/يوم؛ إلى ٣٣٤٠ طن/ يوم، وتم أيضا إنشاء المدفن الصحى الهندسى بقلابشو بمركز بلقاس على مساحة ٥٠ فدانا، للحد من الآثار البيئية السلبية الناتجة عن التخلص العشوائى للمخلفات.

كما تم رفع عدد ٨ مقالب عشوائية بالتنسيق بين المحافظة ووزارتى التنمية المحلية، والبيئة، لرفع ١.٧ مليون طن، ونقلها إلى أماكن التخلص النهائي، وتم التعاقد مع إحدى الشركات لإدارة مصنع تدوير المخلفات الزراعية بقلابشو، إلى جانب التعاقد مع عدد ٣ شركات كنس شوارع بنطاق حى شرق وحى غرب ومدينة طلخا لرفع مستوى النظافة بالمنطقة المركزية، مع تنفيذ عدد ١١ حملة نظافة مُكبرة بنطاق المحافظة لرفع كفاءة مستوى النظافة ورفع نواتج التطهير للترع والمصارف.

وبالنسبة لمشروع تحسين نوعية المياه فى مصرف كيتشنر؟

قررت تشكيل لجنة على مستوى عال بمتابعة وإشراف رئيس مجلس إدارة شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالمحافظة لمتابعة انطلاق شرارة البدء لتنفيذ المشروع، وأؤكد أن محافظة الدقهلية بجميع أجهزتها حريصة على تقديم كل الدعم والمساندة وتذليل كل المعوقات لنجاح تنفيذ المشروعات والمشروع فى نطاق محافظة الدقهلية يتضمن تنفيذ محطة معالجة صرف صحى على مساحة ٨ أفدنة بقرية بهوت لخدمة عدد من القرى والتوابع الغير مخدومة بالصرف الصحي، كما يتضمن المشروع إعادة تأهيل وتوسعات لمحطة معالجة الصرف الصحى بنبروه على مساحة ٥ أفدنة و١٨ قيراطا لخدمة عدد من القرى غير المخدومة بالصرف الصحي.

كما أن مشروع تحسين نوعية المياه بمصرف كيتشنر يتم تنفيذه بنطاق محافظات الغربية والدقهلية وكفر الشيخ بناء على بروتوكول التعاون بين مصر وبنك الاستثمار الأوروبى ووزارة الإسكان بقيمة تقديرية ٢١٣ مليونا و٩٠٠ ألف يورو بتمويل من بنك الاستثمار الأوروبى EIB والبنك الأوروبى لإعادة الإعمار EBRD والاتحاد الأوروبى EU.

هناك عدة مشكلات بالمنطقة الاستثمارية بميت غمر.. حدثنا عن زيارتك هناك وهل تم إجراء لحل المشكلات؟

فى أولى زياراتى للمنطقة الاستثمارية بميت غمر بحثت مشكلة الصرف الصحى والصناعى بالمنطقة مع مسئولى المنطقة الاستثمارية حيث وجهت رئيس مجلس إدارة شركة مياه الشرب والصرف ورئيس الهيئة القومية لمياه الشرب بالدقهلية للوقوف على أبعاد المشكلة لوضع حلول جذرية لها، وتفقدت عددًا من الوحدات الصناعية والتقيت بالمستثمرين أصحاب هذه الوحدات لتذليل كل المعوقات والمشاكل التى تواجههم، وأكدت للمستثمرين أن الرئيس السيسى أمر كل أجهزة الدولة بتقديم الدعم اللامحدود للمستثمرين والصناع من أجل مواصلة الإنتاج وتلبية احتياجات السوق المحلى وتشجيعهم على التصدير لرفع قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية وتوفير فرص عمل.

وأؤكد على دعمى الكامل لأصحاب الوحدات الصناعية بالمنطقة الاستثمارية وحل مشاكلهم سواء المشاكل المتعلقة بالمرافق أو خاصة بمستلزمات الإنتاج مع كل الجهات المعنية.



تمثل الدورة التاسعة والعشرين لمؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP 29)، المنعقدة فى باكو، أذربيجان، فى الفترة من 11 إلى 22 نوفمبر الجاري، فرصة أخيرة لإنقاذ كوكب الأرض من عبث الكبار من الدول الصناعية، والتي تتحمل الجزء الأكبر من تلوث المناخ بنحو 15% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمي، وجاء فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليزيد أوجاع الكوكب، لاسيما بعد انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، والتي سبق وأن انسحبت منها عام 2016، ثم عادت فى عهد الرئيس الأمريكي بايدن، خصوصاً وأن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل الجزء الأكبر من تلوث الأرض، فضلا عن مساهمتها المالية الكبيرة فى اتفاقية باريس، الأمر الذي يفرض على قادة الدول الكبرى إيجاد حلول ملموسة لقضية تغير المناخ .

كوكب الأرض في انتظار «رحمة الكبار»

رائدة فتحي

الدورة الحالية ستركز بالأساس على قضية التمويل، حيث إن هناك حاجة إلى تريليونات الدولارات لكي تتمكن البلدان من خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بشكل كبير وحماية الأرواح وسبل العيش من الآثار المتفاقمة لتغير المناخ.

ولكن السؤال: كيف تلتزم الدول بالتمويل فى الوقت الذي قرر فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من اتفاقية باريس وبالتالي رفض التمويل؟

فى هذا السياق قال الدكتور مجدي علام الخبير البيئي إن ما كنا نخشى منه قد حدث بالفعل لأنه بعد فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، تزامنا مع القمة مؤتمر الأطراف كوب-٢٩ . فبعد فوزه الأول فى عام ٢٠١٦، أمر ترامب بالفعل بانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، وحدث الانسحاب مرة أخرى من اتفاقية باريس، كما أن خطط ترامب حاليا لا تقتصر فقط على الانسحاب من اتفاقية باريس، بل تتضمن أيضا نقل مقر وكالة حماية البيئة خارج واشنطن وتقليص حجم المحميات الطبيعية لتمهيد الطريق أمام التنقيب عن النفط وتعدين الفحم.

على الرغم من أن الولايات المتحدة تمثل حاليا نحو ١٥٪ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، فإنها تظل أكبر وأقوى اقتصاد فى العالم؛ لذلك عندما تصبح الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تنسحب من حل عالمي لمشكلة عالمية، فالأمر يثير تساؤلات بشأن الثقة.

وأضاف الخبير البيئي د. مجدي علام، أنه مع اجتماع قادة ووزراء ومسئولين آخرين من حوالي ٢٠٠ دولة فى مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ فى أذربيجان، يتيح الفرصة لمناقشة كيفية الحد من الاحتباس الحراري وعواقبه المدمرة.

ويستهدف المؤتمر، معالجة التزامات مالية جديدة للدول الفقيرة المتأثرة بموجات الحر والعواصف والفيضانات التي أصبحت أكثر تكرارا بسبب تغير المناخ.

وأشار علام إلى أنه متوقع أن تجمع الدول الصناعية الغنية ما لا يقل عن تريليون دولار سنويا- عشرة أضعاف الالتزام الحالي البالغ ١٠٠ مليار دولار سنويا.

وفى ذات السياق، قال الدكتور صابر عثمان رئيس مجلس أمناء مؤسسة «مناخ أرضنا»، إن قضية التغيرات المناخية تحتاج إلى تكاتف جهود كل دول العالم، خاصة الدول الكبرى، التي تتحمل مسؤولية التسبب فى تفاقم هذه الظاهرة، نتيجة الانبعاثات الحرارية الناتجة من مصانعها.

وأضاف أن مصر تولي الملف البيئي أولوية كبرى لأنه يؤثر على الأمن الغذائي والأمن الصحي، وظهر هذا فى المجهودات التي بذلتها مصر حتى نجحت فى إنشاء صندوق الخسائر والأضرار، خلال مؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، بشأن تغير المناخ (COP-27) فى شرم الشيخ العام الماضي، لتعويض الدول المتضررة من التداعيات الكارثية للتغيرات المناخية.

وعن انسحاب ترامب من اتفاقية باريس أكد أنها ليست المرة الأولى فقد حدث عام ٢٠١٧ فى فترة ولايته الرئاسية السابقة،، وهذا القرار جعل العمل المناخي يسير بخطى بطيئة لكننا أكملنا بشكل عادي وأن هذا الأمر إذا تم تنفيذه وفقا لما قاله ترامب فى حملته الانتخابية عن الانسحاب من اتفاق باريس، ليس معناه أننا نوقف العمل اتفاقية التغير المناخي بالعكس الاتفاقية مستمرة، لكن ما



د. مجدي علام: ترامب يسعى لنقل مقر وكالة حماية البيئة خارج واشنطن

يحدث هو عملية تباطؤ فى العمل المناخي حتى تمر مدة رئاسته مثل ما حدث سابقا، فقد أعاد الرئيس بايدن اتفاق باريس مرة أخرى، وبدأنا فى عملية التنفيذ.

وتابع عثمان أن هناك أمورا مهمة مهما حصل من انسحاب أمريكا من اتفاق باريس بشكل نهائي لن تتوقف منها موضوعات متعلقة بالطاقة المتجددة والاستثمارات الكهربائية والتوجهات الجديدة فى العمل المناخي لأنها مرتبطة باستثمارات كبيرة، مؤكدا أن أصحاب الأعمال لن يضحوا بهذه الاستثمارات، كما أن هناك دولا تحتاج إلى التنوع الاقتصادي والتنوع فى الطاقة المتجددة، فالذي سيتأثر بقرار انسحاب أمريكا من اتفاق باريس هو ملف التمويل، لكن الموضوعات الأخرى الخاصة بالبيئة والتغيرات المناخية مستمرة.

وأشار عثمان إلى أن الدول المتضررة من التغيرات المناخية هي الدول النامية والأقل نموا والدول الجذرية والدول الأكثر هشاشة من تأثيرات التغير المناخي، ومثل الدول التي تتأثر بنحر البحر، مثل مصر ومنها الدول التي تتأثر بالجفاف والموجات الحارة والعواصف الترابية والرملية، مثل الدول الإفريقية، وهناك دول لديها ديون مالية كبيرة، ووضع اقتصادي صعب كلها تتميز بالهشاشة العالية، وتتأثر تأثيرا كبيرا بالتغير المناخي، وهذه الدول تتضرر بما يحدث من تغيرات مناخية وتختلف من دولة إلى أخرى طبقا لما يحدث فيها من هذه التغيرات المناخية.

وأوضح أن ملف التمويل سيكون محور فعاليات كوب ٢٩، فالهدف الرئيسي هو التمويل وهو مسئولية الدولة المتقدمة لمساعدة الدول النامية لمواجهة تأثيرات التغيرات المناخية وتحقيق ما ورد بتقرير مساهمتها المحددة الوطنية، ومعظم التقارير الخاصة بها كانت اشتراطات توفير التمويل حتى تستطيع تنفيذ الإجراءات الخاصة بخفض الانبعاثات الكربونية والإجراءات الخاصة بالتكليف من تأثيرات التغيرات المناخية .

واستنكر د. صابر عثمان، موقف الدول المتقدمة التي تأثرت بما يحدث من أحداث عالمية ساخنة وترتب عليها أزمة اقتصادية عالمية وهذه الأحداث كان لها تأثيرا كبيرا على التمويل، ولكن نجحت مؤخرا الدول المتقدمة فى توفير المائة مليار دولار التي تعهدت عليها فى كوبنهاجن ٢٠٠٩، وجاء التمويل متأخرا خمس سنوات عن موعده المحدد.

جاءت كلمة مصر فى مؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية COP 29، بشأن تغير المناخ الذي تستضيفه العاصمة الأذربيجانية، بمثابة طوق النجاة ومعبرة عن حال الدول المتضررة، والتي تنتظر حلولا عاجلة لأزمة عالمية تهدد كوكب الأرض.

وألقى د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، خلال اليوم الثاني لمشاركته، نيابة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، فى الشق رفيع المستوى من مؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP29، الذي تستضيفه العاصمة الأذرية "باكو"، كلمة مصر ضمن برنامج الكلمات العامة لقادة العالم ورؤساء الحكومات.

مصر ترسم خريطة طريق لإنقاذ الأرض

أحمد النومي

فى مستهل كلمته، قال رئيس الوزراء: أود أن أنقل لكم تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي شرفني بالمشاركة نيابة عن سيادته فى مؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، بشأن تغير المناخ COP29، كما أقدم التحية لرئيس جمهورية أذربيجان، إلهام علييف، على تولي أذربيجان رئاسة المؤتمر، متمنيا كل النجاح والتوفيق لها، ومؤكداً دعم مصر للخروج بنتائج مثمرة وملموسة من هذا المؤتمر.

وأشار مدبولي إلى أن مُؤتمر باكو لتغير المناخ يُعقد فى ظل أزمات وحروب إقليمية ودولية، وفى خضم أحداث مناخية جسيمة، تتزايد فى عددها وآثارها وصعوبة التنبؤ بها، بما يُرتب خسائر اقتصادية وبشرية، تفرض ضغوطاً إضافية على دُولنا، وأكد أن مصر حرصت دوماً على التركيز على مسألة "التنفيذ"، فيما يتعلق بأجندة التغيرات المناخية، مع العمل على سد الفجوة المتعلقة بالتعامل مع الخسائر والكوارث المناخية، التي لا تمتلك الدول النامية القدرة المالية والتقنية للتعامل معها، وما يترتب عليها من خسائر اقتصادية وبشرية.

وأضاف: فى هذا الإطار، نجحت مصر خلال مؤتمر الأطراف COP 27 فى حشد الدعم الدولي لإنشاء صندوق الخسائر والأضرار، وتدشين مسار تفاوضي حول الانتقال العادل، يُراعي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لعملية التحول المتفق عليها فى إطار اتفاق باريس، ونجحنا فى الدفع بموضوعات الطاقة والمياه ضمن القرارات الرسمية للمؤتمر، وإنشاء منصة شرم الشيخ للشراكة حول التكيف.



مدبولي: القاهرة حريصة على تنفيذ أجندة التغيرات المناخية

وتابع رئيس الوزراء: يأتي مؤتمرنا هذا كفرصة لإعادة التأكيد على التزام مختلف الأطراف بتنفيذ تعهداتها، وفقاً للاتفاقية الإطارية واتفاق باريس، وبصفة خاصة ما يتعلق بتوفير التمويل لدعم الدول النامية، حيث تُشير تقارير اللجنة الاقتصادية لأفريقيا إلى أن الدول الأفريقية تُوجِّه بالفعل ما يصل إلى ٥٪ من ناتجها الإجمالي للتعامل مع تغير المناخ.

وأكد أن مصر تحرص على تبني نهج وطني مُتكامل، يهدف إلى التحول إلى التنمية المستدامة المتوافقة مع البيئة، حيث تم إطلاق إستراتيجية المناخ حتى عام ٢٠٥٠، وإستراتيجية التنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠.

وتابع مدبولي أن مصر أطلقت منصة وبرنامجاً وطنياً للمشروعات تحت اسم منصة "نوفي"، التي تضم المشروعات ذات الأولوية للتنفيذ، بما فيها مشروعات المياه والطاقة، بجانب تنفيذ عمليات توسع فى مشروعات النقل المستدام فى المدن الرئيسية بدعم من عدد من شركاء التنمية.

وأشار إلى أن مصر والدول الإفريقية بصفة عامة تواجه تحدي توافر التمويل المناسب، وصعوبة النفاذ إلى التمويل، وربط هذا النفاذ بمشروطية تنفيذ إجراءات متسارعة لا تراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى دولنا.

وأضاف: فى ضوء سعى المؤتمر للتوصل لاتفاق حول "الهدف الكمي الجماعي الجديد" لتمويل المناخ، أود التأكيد أن الدور الأساسي للتمويل يجب أن تضطلع به الدول المتقدمة.

كما أكد مدبولي أن المنح والقروض بالغة التيسير تمثل النسبة الغالبة من التمويل مع عدم إمكان اعتبار القروض بسعر الفائدة التجاري بمثابة تمويل للمناخ، لما يترتب عليها من زيادة أعباء المديونية، كما أن هناك ضرورة للتعامل مع صعوبات النفاذ لما سيكون متاحا من تمويل، مؤكدا مرة أخرى التزام الفريق التفاوضي المصري بتقديم كل الدعم للرئاسة الأذرية لإنجاح المؤتمر، وتحقيق ما نصبو إليه جميعا من تطلعات.



75 % من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية تسببها دول مجموعة العشرين.

28% تسببها الصين وتعد أكبر مصدر لانبعاثات الكربون فى العالم.

7% نسبة الإنبعاثات فى الهند والتى تعد ثالث أكبر دولة متسببة فى الانبعاثات الكربونية العالمية.

600 مليار دولار يفقدها الاقتصاد الأمريكي بسبب ظاهرة تلوث المناخ

2,9 تريليون دولار تكلفة الاقتصاد العالمي نتيجة التلوث ما يعادل 3,3% من الناتج العام العالمي

10 دول فقط تشكل مساهمة انبعاثات الغازات الدفيئة حوالى ثلثي الانبعاثات العالمية بنسبة 68% وهي الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والهند، وروسيا، واليابان، والبرازيل، وإندونيسيا، وكندا، وإيران.

12% نسبة الانبعاثات فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى تعد ثانى أكبر مصدر للانبعاثات الكربونية.

900 مليار دولار تخسرها الصين سنويا بسبب ظاهرة التلوث البيئى

150 مليار دولار تخسرها الهند سنويا نتيجة ظاهرة التلوث البيئي

200 مليار دولار يتحملها الاقتصاد العالمي نتيجة الأمراض التي يسببها التلوث من أجل علاجها.

إعداد: أحمد النومى

«عاصفة شومبيتر».. انتظر هى ليست عاصفة بالمعنى المفهوم، إنما هى مصطلح اقتصادى مفاده التحولات الجوهرية فى مجال الصناعة، يتولد عنها ثورة داخلية مستمرة فى هيكل النظام الاقتصادي، يمكن من خلاله تخطى الإمكانات التقليدية المُتاحة. تلك العاصفة سميت بهذا الاسم نسبة لمن صك معناها وهو الاقتصادى النمساوى «جوزيف شومبيتر» فى النصف الأول من أربعينيات القرن الماضي، ومن هنا يمكن أن يكون «الذكاء الاصطناعى» واحدا من أهم التحولات التى يمكن أن تنتج ثورة ليست فى الصناعة فقط بل فى البشرية بأسرها، ولذا سيطلق معرض ومؤتمر AIDC، الأول من نوعه فى إفريقيا والشرق الأوسط للذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة السحابية، كإحدى أبرز فعاليات مؤتمر ومعرض «كايرو آى سى تى» فى دورته الـ 28 المقرر انطلاقها اليوم الأحد تحت رعاية رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، تحت شعار «The Next Wave» أو «الموجة الثانية»، وتستمر حتى 20 نوفمبر الجارى وموضوعها الأساسى هو «دورة الذكاء الاصطناعي».

ويُتوقع أن يسهم الذكاء الاصطناعى فى نمو القطاع إقليمياً، ليبلغ حجمه أكثر من 14 مليار دولار بحلول عام 2028، مع زيادة سنوية مركبة تبلغ 10%.

علا عبد الرشيد



اليوم انطلاق الدورة الـ ٢٨ تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي

«كايرو آى سى تي».. من «عاصفة شومبيتر» إلى الموجة الثانية

يستضيف AIDC جلسات نقاشية حول التكامل بين الذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات وابتكاراته وتطبيقاته، وإدارة مراكز البيانات والتقنيات الناشئة ومراكز البيانات المستقبلية، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعى والحوكمة ومستقبل الذكاء الاصطناعى والأتمتة.

زيادة العارضين

وعلى مدار أربعة أيام، يشهد المؤتمر ورش عمل وجلسات مع خبراء وقيادات ومبتكرى التكنولوجيا من جميع أنحاء العالم، لمناقشة الكثير من الموضوعات الحيوية ومن أهمها العصر الجديد للذكاء الاصطناعى وأثره على مراكز البيانات، والتدريب العملى على حماية الأصول الرقمية، والبلوك تشين والعملات المشفرة، وبناء المدن الذكية وتكامل الابتكار فى إنترنت الأشياء.

وبحسب أسامة كمال، رئيس شركة "تريد فيرز إنترناشيونال" المنظمة للمعرض والمؤتمر الدولى للتكنولوجيا، والتى وقعت شراكة مع "المتحدة للخدمات الإعلامية" فى مايو الماضي، فإن دورة هذا العام، شهدت زيادة ملحوظة فى عدد العارضين بنسبة تصل إلى ٥٠٪، مع توقعات بزيادة مماثلة فى عدد الزوار، مشيرا إلى أن النسخة الجديدة ستشهد تنظيم معرض she innovate الذى يهدف إلى تشجيع الفتيات على الابتكار والإبداع فى مجالات التكنولوجيا، ويستهدف الفتيات من سن ١٤ إلى ٢٤ عامًا، ضمن فعاليات "كونكتا".

واختتم كمال حديثه بتوجيه الشكر لشركة "المتحدة للخدمات الإعلامية"، معتبرًا إياها شريكًا استراتيجيًا قويًا وفعالا، مشيدا أيضا بالدعم الكبير الذى يقدمه المعرض من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تحت قيادة الدكتور عمرو طلعت، بالإضافة إلى مشاركة "المصرية للاتصالات" فى المعرض عبر ثلاث قاعات مختلفة.

أكثر من ربع قرن

وانطلقت الدورة الأولى من "كايرو آى سى تي" عام ١٩٩٦، واستطاع على مدار أكثر من ربع قرن أن يدعم قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إذ تميزت دوراته المختلفة بإطلاق العديد من المبادرات التى شكلت فارقا فى إستراتيجية مصر نحو الاعتماد على التكنولوجيا فى تيسير حياة المواطنين فى مصر

وكانت دورة عام ٢٠٠٢ من أبرز دورات المعرض، إذ شهدت إطلاق مبادرة الإنترنت المجاني، الأمر الذى ساهم فى زيادة أعداد مستخدمى الإنترنت لـ ٢ مليون مستخدم فى ٢٠٠٢ ارتفعوا إلى ٥ ملايين مستخدم فى ٢٠٠٦.

كما نجح "كايرو آى سى تي" فى استضافة سلسلة من الجلسات الحيوية بهدف مناقشة القضايا المرتبطة مثل التعليم الإلكترونى ، الصحة الإلكترونية ، والحكومة الإلكترونية وعقد تحت شعار "خطوتان إلى الأمام".

حاسب لكل منزل

من بين أبرز الدورات أيضا، دورة العام التالى ٢٠٠٣، التى أعلنت فيها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عن مبادرتها "حاسب لكل منزل" التى شاركت فيها العديد من شركات القطاع الخاص.

هناك أيضا دورة عام ٢٠٠٥ التى انطلقت تحت شعار "الدخول إلى عالم الغد"، ليصبح الحدث معبرا عن جعل صناعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تفاعلية مع القطاعات الأخرى، كالبترول والنقل والسياحة والتعليم ووسائل الإعلام وغيرها من قطاعات الصناعة، وضمت حينها الحكومة العديد من الوزراء ذوى الخلفية القوية فى تكنولوجيا المعلومات مثل الدكتور أحمد درويش - وزير التنمية الإدارية الذى كان مسئولا فى السابق عن مشروع الحكومة الإلكترونية.

الجيل العاشر

وتحت شعار "الجيل العاشر"، انطلقت دورة ٢٠٠٦، وأعلن خلالها الراحل د. طارق كامل وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حينها، عن طرح رخصتين للاتصالات الدولية وأربع رخص للتوقيع الإلكتروني، وجدول المناقصات لشبكة المحمول الثالثة، فضلاً عن الإطلاق الرسمى لمبادرة الحاسب الآلى منخفض التكلفة.

2014 علامة فارقة

وجاءت دورة ٢٠١٤ كعلامة فارقة فى مسيرة الحدث، إذ حظيت برعاية كريمة من الرئيس عبد الفتاح السيسى وأقيمت تحت شعار "فى قلب الغد"، ليبرز تأييد القيادة السياسية لمصر، بدور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، واستمر هذا التأييد بشكل سنوي، ودعمت الدولة تطوير وتحديث البنية التحتية للاتصالات، وإقامة المدن الذكية، وتمكين مختلف فئات المجتمع من استخدام الخدمات الرقمية، فضلاً عن نشر الوعى المجتمعى بأهمية التحول الرقمي، ودعم مبادرات تحقيق الشمول المالى والتحول لمجتمع لا نقدي، وغيرها من المبادرات والخطوات التى انتهجتها مصر فى مسيرتها نحو المستقبل.

كانت ابنتى مشغولة بهاتفها بينما كنت أناديها وهى لا تسمعنى اقتربت منها بهدوء لأجدها تتابع أحد مقاطع الفيديو للفنانة هند عبد الحليم، تتحدث فيه عن إصابتها بشلل فى المعدة نتيجة إحدى الحقن التى تستخدم فى علاج مرض السكر والتخسيس المتداولة فى الفترة الأخيرة، وراحت تروى كيف احتجزت فى المستشفى أكثر من أسبوعين وهى تعاني، وتحذر من مخاطر اللجوء لهذا الأسلوب فى إنقاص الوزن.

شيماء مكاوي



تسبب فقدانا للوعى وشللا فى الجهاز الهضمي

«حقن السكر» للتخسيس.. قنبلة تهدد حياتك

بالصدفة وخلال متابعتى للمقطع المصور مع ابنتي، وجدت إعلانا تليفزيونيا لوزارة الصحة يحذر أيضا من نفس الحقن التى يفترض فى الأصل أنها تعالج مرض السكر، وتكرر الإعلان عدة مرات فى أوقات متقاربة، ما يعنى أن خطر هذا الأسلوب بات متزايدا.

مخاطر وأضرار

وعلى الفور تحدثت مع الدكتور مصطفى البحيرى استشارى التغذية العلاجية والسمنة، وأكد أن حقن السكر بالفعل أصبحت تستخدم بشكل متزايد فى مجال إنقاص الوزن، حيث تعمل على تنظيم مستوى السكر فى الدم، مما يساعد على الشعور بالشبع وتقليل الشهية، وبالتالي، يمكن أن تساهم فى فقدان الوزن، ولكنها على صعيد آخر لها أضرار.

وتابع: على الرغم من فعالية تلك الحقن فى إنقاص الوزن إلا أنها تتسبب فى المخاطر والأضرار المحتملة، منها الغثيان واضطرابات فى الجهاز الهضمى والتى تشمل الإمساك والإسهال وفقدان الشهية والدوار والصداع، وأحيانا تحدث العديد من المضاعفات الخطيرة مثل حدوث انخفاض حاد فى سكر الدم، والذى قد يؤدى إلى فقدان الوعي.

التهاب البنكرياس

ويعد التهاب البنكرياس أحد مضاعفات حقن إنقاص الوزن، حسبما أكد استشارى التغذية حيث تسبب آلاما شديدة فى البطن، كما تسبب مشاكل فى الكلى، وقد تتطلب غسيل الكلى فى حالات نادرة، وحدوث مشاكل فى المرارة مثل تكون الحصوات، و أضرار عصبية فى حالات نادرة جداً، وهناك خطر آخر وهو أن الجسم يصبح معتمدًا على الدواء، مما يجعل التوقف عنه صعبًا.

ولفت د. البحيرى إلى أن تلك الحقن لا تناسب جميع الأشخاص، خاصة الذين يعانون من أمراض معينة أو لديهم حساسية تجاه مكوناتها.

وفى السياق ذاته، تحدثت مع د. محمد راضي، أستاذ السكر والغدد الصماء، فقال إن أدوية السكر والتى تشمل الحقن تحتوى على مادة تعمل على زيادة إنتاج الأنسولين وتقلل من هرمون جلوكاجون، وعندما يزيد الأنسولين يتم خفض السكر فى الدم، فيسبب إنقاص الوزن.

موانع حقن السكر

وهناك موانع لاستخدام حقن السكر منها أنها ممنوعة على مرضى القلب أو من لديه تاريخ وراثى بالإصابة بسرطان الغدة الدرقية.

سارة رفعت

كنا نشاهد لقطات من افتتاح الدورة 45 من مهرجان القاهرة السينمائي، عندما حدثتني صديقتي التى تعيش مع أسرتها خارج مصر منذ سنوات طفولتها وتحديدا فى الولايات المتحدة، عن شغفها الدائم بمشاهدة الأفلام المصرية بشكل أسبوعي، إذ تعتبر تلك الأفلام تذكرة طيران تقطعها وتصل من خلالها فى ثوان إلى حضن الوطن، وأشارت إلى أنها تشعر بالفخر الشديد كلما عرض أحد الأفلام الأجنبية التى تتضمن مشاهد تم تصويرها فى مصر، أو تحمل قصته جانب عن مصر.

وأشارت صديقتى التى جاءت إلى القاهرة فى أجازة، إلى إحصائية حديثة لمنظمة السياحة العالمية، ذكرت أن اختيار 66% من السائحين لوجهتهم السياحية بناء على مشاهد فى أعمال درامية أو برامج، مؤكدة أهمية أن تدعم مصر تصوير الأعمال السينمائية والدرامية الأجنبية فيها، باعتبار أن هذا الأمر يدعم بشكل كبير جذب السائحين إليها.



٦٦٪ من السائحين يحددون وجهتهم بناء على مشاهد فيها

مصر فى الأفلام الأجنبية.. دعاية عالمية

اجتذبتنى الفكرة التى طرحتها صديقتي، فأسرعت إلى الناقد السينمائى عصام زكريا مدير المهرجان، لأعرض عليه هذا الطرح، إلا أنـه فاجئنى بأن دورة مهرجان القاهرة السـينمائى هذا العام، تتضمـن العديـد من المسـتجدات، منها القضية الفلسـطينية من خـلال رصـد جوائز خاصة بالسـينما الفلسـطينية، وأيضا فكرة الإنتاج المشترك الذى يعد سمة العصر فى إنتاج الأفلام فى العالم للدرجة التى غيرت قواعد اختيار الأفلام فى مسابقة الأوسكار.

واسـتطرد: وهنـاك أيضا التركيز الكبيـر على تصوير الأفلام الأجنبية فى مصر من خلال التعاون مع لجنة الأفلام التى صارت تساهم فى إتاحة وتسهيل تصوير تلك الأفلام فى مصر.

أفلام أجنبية فى مصر

وأكد أنه سيتم عرض مجموعة من الأفلام الأجنبية التى تم تصويرهـا فـى مصر، بالإضافـة إلى ندوة كبيـرة أيضًا تنـاقـش نفـس الموضوع بحضور أطراف وجهـات فاعلة من العالم والمنطقة العربية ومصر.

مستقبل واعد

فيما وصف د. هانى أبو الحسـن مستشار رئيس مدينة الإنتاج الإعلامى للتعاون الدولي، فى تصريحات سـابقة، مستقبل تصوير الأعمـال الأجنبيـة فى مصر بـ "الواعد"، وأن ما تقـوم به مدينة الإنتاج الإعلامى منذ سـنوات قليلة فى هذا الاتجاه، يعد إنجازا، حيـث تجاوز عدد الأعمـال الأجنبية التى تم تصويرها فيها خلال العامـين الماضيـين (من ٢٠١٩-٢٠٢١) الــ ٥٠ عملاً، بينها أفلام أمريكية وهندية وخليجية، عائداتها ملايين الدولارات.

وتحدث، عن أنه منذ عام ٢٠١٩، وتقوم مصر بالإعداد لدخول الأسـواق العالميـة، وفى مقدمتها السـوق الأمريكـى الذى ينتج ما يتجاوز ١٠٠٠ فيلم فى العام، مشـيرا إلى تسـهيلات غير مسبوقة فى مدينة الإنتاج الإعلامي، وأيضا فى الشوارع والأماكن المفتوحة، إذ تم توفيـر التأمين اللازم لفرق العمل من فنانين وفنيين، وأيضا تيسير إجراءات دخولهم ومعداتهم من المطارات.

الإنتاج المشترك

وعودة لجديد مهرجان القاهرة السـينمائي، فقد أوضح الناقد عصـام زكريا، أنـه تم التركيز خلال هذه الدورة على فكرة الإنتاج المشترك الذى يعد سمة العصر فى إنتاج الأفلام فى العالم للدرجة التى غيرت قواعد اختيار الأفلام فى مسـابقة الأوسـكار، ولدينا اهتمام كبير بمسـألة الإنتـاج والتوزيع المشـترك وهناك فعاليات كثيرة فى هذا المجال فى برنامج الصناعة.

وأكد زكريا أنه سـيكون هناك مسـاحة لالتقـاء المنتجين والموزعـين والشـركات وصناع الأفلام تحت مسـمى "سـوق مهرجان القاهـرة"، ليكون فرصة للالتقاء والتفاعل والنقاش والاتفاق والبحث فى مشروعات مشتركة مستقبلية.

الأفلام الكلاسيكية

وحـول برنامج الأفلام الكلاسـيكية، أشـار إلى أنها تضم عددا غير مسـبوق من الأفلام المصرية المرممة، والتى تكون فى قاعات العرض خارج الأوبرا حتى تتاح الفرصة للجمهور العريض أن يشاهد تراثنا السينمائى بجودة غير مسبوقة على شاشة عرض كبيرة، فهناك جهود كبيرة من قبل الدولة ممثلة فـى مدينة الإنتـاج الإعلامى بالتعاون مع الشـركة القابضة التى بحوزتها عدد كبير من الأفلام المصرية لترميم الأفلام، ولا يوجد أفضل من المهرجانات كفرصة لعرضها.

وأشـار إلى أنه من الأفلام التى سـتعرض، "بداية ونهاية" و"القاهـرة ٣٠" للمخـرج صـلاح أبو سـيف، وفيلم "شـيء من الخوف" لشـادية والمخرج حسـين كمـال، و"سـواق الأتوبيس" للمخـرج عاطف الطيب، وفيلم "الحرام" و"السـمان والخريف" و"الزوجة الثانية" و"بين القصرين" و"قصر الشوق" وغيرها من الأفلام، وهو الأمر الذى شوق الجمهور لمشاهدة النسخ المرممة من كلاسيكيات السينما فى مهرجان القاهرة السينمائي.

كلاسيكيات مرممة

واختتـم زكريـا بالقول: أيضا يضم برنامجنـا مجموعة متميزة من الكلاسـيكيات العالمية المرممة، ومنها فيلم "باريس، تكسـاس" للمخرج فيم فيندرز، وفيلم "أسد الصحراء".

وكذلك فيلم "the godfather ٢" لروبرت دى نيرو وآل باتشـينو، إلى جانب أفـلام "لص بغـداد" و"كليوباترا" و"أن تكون جون مالكوفيتش" وغيرها.

دعانى صديقى للخروج وتناول الطعام فى مساء يوم الخميس عقب انتهاء يوم عمل طويل، فى محاولة للخروج من النمط اليومى المعتاد، وكسر الروتين، وافقت على الفكرة ولكن واجهتنا معضلة أين سنذهب وأى طعام سنتناول خاصة وأننى لا أفضل تناول الطعام الدسم ليلا.

بعد تفكير طويل واقتراحات، عرض علي صديقى الذهاب إلى أحد المطاعم التى تقدم الـ K Food أو الطعام الكوري، والحقيقة أننى ترددت فى بادئ الأمر فلم يسبق لى تجربته، لكننى شاهدت العديد من المقاطع المصورة عنه، باعتباره من مفردات الثقافة الكورية، وفى النهاية قررت التجربة باعتبارها تجربة مختلفة تماما عن المعتاد.

محمود درغام



بـ «التالتشوم» و «التوكوبوكي»..

كوريا فى قلب القاهرة

بالفعل توجهنا إلى المكان، وحدثنى صديقى عن أشهر الأطعمة الكورية المحبوبة فـى مصر، ومنها "التوكوبوكـي" وهى عبارة عن أصابـع مصنوعـة من عجينة الأرز المضاف إليها معجون الشـطة والخضـراوات والجبن، وهناك أيضًا «النودلـز» بأنواعها الحارة والبـاردة و«الكيمتشـى» أو الكرنب المخلـل بالطريقـة الكوريـة، و«الكيمبـاب» وهـو عبـارة عن أرز مسـلوق مُضاف إليـه البيض المسلوق والخضراوات وملفوف بالطحالب الكورية «الكيم».

المثيـر أننى وجـدت فى مصر الكثير من المطاعـم الكورية إلى جانب المتاجر التى تبيع الطعام الكورى سريع التحضير، وجميعها تقريبا مزدحمة بالمصريين، والعرب، وهى إشـارة قوية على الدور الذى يلعبه الطعام كواحد من مفردات ثقافة أى دولة.

ليالى السينما الكورية

فى ١٣ إبريل من العام المقبل ٢٠٢٥ تحتفل كل من مصر وكوريا الجنوبيـة بمرور ٣٠ عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسـية بين البلدين، فمنـذ عام ١٩٩٥ وحتى اليوم تعمل الدولتان على تطوير علاقـات الصداقـة والتعاون فى مختلف المجـالات، ومنها المجال الثقافـى وذلـك من خلال المركز الثقافى الكورى الذى تم إنشـاؤه منذ ١٠ سنوات، ويقوم بنشر الثقافة الكورية بين الشباب فى مصر من خلال إقامة الفعاليات الفنية والثقافية والورش التعليمية.

من هذه الفعاليات مهرجان «ليالى السينما الكورية» والذى سـيُقام الأسـبوع القادم خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٤ نوفمبر الجارى فى «فوكس سينما» بمول «سيتى سنتر» ألماظة، حيث سـيعرض ٧ أفـلام منهـا Concrete Utopia، الذى تدور أحداثـه حـول عاصمة كوريا الجنوبية «سـيول» التى يدمرها زلـزال و لا يتبقـى فيها سـوى مبنـى واحد يحـاول الناجين الوصول إليه والاحتماء به، وأيضًا فيلم «Single in Seoul» وتدور أحداثه فى إطار رومانسى كوميدى حول قصة حب بين شـاب و فتاة فى العاصمة الكورية «سـيول»، إلى جانب فيلم Next Sohee وهو من أفلام الإثارة والأكشن وتدور أحداثه حول «سوهى» الفتاة التى تنتهى حياتها بشكل مأساوى فتعمل المحققة «أوه يو جين» على كشف أسرار الجريمة.

لعبة الحبار 2

وإلـى جانب الأفـلام الكورية تلقى المسلسـلات إعجاب الكثير من المصريين كبارًا وصغارًا، ويُعد من أشهر تلك المسلسلات «لعبة الحبار» الذى تم إنتاجه عام ٢٠٢١، حيث كانت تدور أحداثه حول «سـيونج جى هون» الذى يجد نفسـه متسـابقا فى لعبة من سـتة مسـتويات تنظمهـا جهة غامضة للفوز بمبلـغ مالى ضخم، وليس أمام المتسابقين فى كل مستوى سوى الفوز أو الموت بالرصاص.

وتسـتعد الجهـة المنتجة حاليًـا لإطلاق الموسـم الثانى من المسلسـل خلال شـهر ديسـمبر المقبل والذى يعود فيه «سيونج» إلى اللعبة مرة أخرى لإنقاذ المتسابقين الجدد من الموت، ومن المسلسلات الكورية التى لاقت نجاحًا كبيرًا فى مصر والمنطقة العربية أيضًا «سأكون جميلة» و«معًا للأبد» و«مهمة الملاك الأخيرة» و«سأعود إليك».

عندما يجتمع قادة أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية حتما النتيجة مبشرة لوقف جرائم لا يمكن السكوت عليها فى قطاع غزة ولبنان، ولهذا اتخذت القمة العربية الإسلامية والتى عقدت فى العاصمة السعودية الرياض حزمة من القرارات الإجرائية أهمها المطالبة بتجميد عضوية إسرائيل فى الأمم المتحدة، ومعاقبة مرتكبى جرائم الحرب من أعضاء حكومة الاحتلال وحظر السلاح، إضافة إلى مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان وكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعمارى التى تنتهك القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى وقرارات الشرعية الدولية واعتبار التقاعس عن ذلك تواطئاً يتيح لإسرائيل الاستمرار فى عدوانها الوحشى الذى يقتل الأبرياء أطفالا وشيوخا ونساء ويحيل غزة خرابا والمطالبة بإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية.

سوسن أبو حسين



ما بعد القمة العربية الإسلامية

حشد دولى لتنفيذ حل الدولتين ووقف حرب الإبادة

كما طالبت القمة بوقف كل ما يؤدى إلى تدهور الوضع بصورة خطيرة والدعوة إلى كسر حصار غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري. كما أكدت دعم كل ما تتخذه مصر من خطوات لمواجهة تبعات العدوان الإسرائيلى الغاشم على غزة، وإسناد جهودها لإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل فورى ومستدام وكاف والانسحاب الفورى من محور صلاح الدين .

وكلفت القمة العربية الإسلامية الطارئة وزير خارجية السعودية التى تتولى رئاسة القمة (٣٢) ، البدء بالتحرك الدولى الفورى باسم جميع الدول الأعضاء فى منظمة التعاون والجامعة العربية لبلورة تحرك دولى لوقف الحرب على غزة والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

كما تقرر إنشاء آلية تنسيق مشتركة بين جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامى والاتحاد الإفريقى لتعزيز مكانة القضية الفلسطينية، وترجمة قرارات القمم العربية والإسلامية والإفريقية بشأن دعم الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة.

وتكتسب هذه القمة العربية الإسلامية أهمية كونها تأتى بعد عام من الحرب الإسرائيلية على غزة وصدور قرارات من الكنيست الإسرائيلى ضد حل الدولتين، وبالتالى أصبح من الضرورى تشكيل آلية عربية إسلامية موحدة لاستكمال الجهود الخاصة بالحشد الدولى للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وكان ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان قد رفض كل ما يحدث فى غزة ولبنان خلال افتتاحه القمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وجدد إدانة المملكة ورفضها القاطع للإبادة الجماعية، التى ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وأكد رفض المملكة تهديد أمن لبنان واستقراره وانتهاك سلامته الإقليمية وتهجير مواطنيه .

بدوره قال الرئيس الفلسطينى محمود عباس إن الاحتلال يواصل حرب الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني، ويرتكب انتهاكات فى لبنان بدعم من الولايات المتحدة، وطالب وقف العدوان الإسرائيلى وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة ورفض مخططات فصل القطاع عن الضفة.

خطوات جادة لمعاقبة حكومة التطرف الإسرائيلية

وفى سياق متصل، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن حل الدولتين سيتحقق، موضحا أنها مسألة وقت، بينما يبقى الهدف الرئيسى من القمم هو التعجيل به.

وشدد على أن شعوب الدول المشاركة فى القمة العربية الإسلامية لا يمكن أن تسمح بأى تقاعس فيما يتعلق بالشرعية الدولية القائمة على حل الدولتين، وأشار إلى أنه من بين قرارات القمة هو التحرك من قبل الدول العربية والإسلامية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لتجميد عضوية إسرائيل فى المنظومة الأممية، موضحا أن هذا القرار سيلقى قبولا دوليا.

ووصف رئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتى ما يمر به لبنان بالأزمة التاريخية وغير المسبوقة تهدد حاضره ومستقبله بعدوان إسرائيلى ينتهك القوانين الدولية، وقال إن بلاده فى أشد الحاجة إلى السلم والأمن من أجل تعزيز الاستقرار بالمنطقة. وشدد على أن المطلوب هو وقف العدوان الإسرائيلى على لبنان فورا وإعلان وقف إطلاق النار ونؤكد التزامنا بالقرار الأممى ١٧٠١ .

وتهدف القمة العربية الإسلامية التى انعقدت فى ظل أوضاع متوترة تشهدها المنطقة، إلى متابعة نتائج وتوصيات القمة السابقة، ومواصلة جهود وقف إطلاق النار، وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة، بالإضافة إلى مناقشة استمرار تصعيد العدوان الإسرائيلى على الأراضى الفلسطينية ولبنان.

وحثت القمة المحكمة الجنائية الدولية على سرعة إصدار مذكرات اعتقال بحق المسئولين المدنيين والعسكريين



تأييد واسع لضرورة انسحاب قوات الاحتلال من محور صلاح الدين

الإسرائيليين لارتكابهم جرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة ضد الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها جريمة الإبادة الجماعية.

وأدانت إقرار الكنيست الإسرائيلى للقوانين العنصرية وغير الشرعية، بما فيها ما يسمى قانون سحب الحصانة الممنوحة لموظفى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» وعدم السماح لها بالعمل فى الأراضى الفلسطينية.

ودعت القمة المجتمع الدولى لتنفيذ جميع مضامين الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية الصادر بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠٢٤، نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلى وإزالة آثاره، ودفع التعويضات عن أضراره، فى أسرع وقت ممكن، كما دعت إلى مواصلة تقديم الدعم والمساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة للحكومة اللبنانية لمواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي، بما فى ذلك مواجهة أزمة النازحين إلى أن يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم وتأمين مقومات العيش الكريم لهم، مع وجوب تطبيق إصلاحات تسمح للدول الشقيقة والصديقة للبنان بالمشاركة فى دعم اقتصادها لمساعدة الشعب اللبنانى على الخروج من أزمته المعيشية التى يواجهها.

ورفض البيان الختامى تهجير المواطنين الفلسطينيين داخل أرضهم أو إلى خارجها، باعتبارها جريمة حرب وخرقا فاضحا للقانون الدولي، كما أدان فى الوقت نفسه سياسة العقاب الجماعى التى تنتهجها إسرائيل واستخدام الحصار والتجويع سلاحا ضد المدنيين فى قطاع غزة، ومطالبة المجتمع الدولى باتخاذ خطوات عملية فورية لإنهاء الكارثة الإنسانية التى يسببها العدوان، وبما يشمل إجبار إسرائيل على الانسحاب الكامل من قطاع غزة، وفتح جميع المعابر بينها وبين القطاع، ورفع كل القيود والعوائق أمام النفاذ الإنسانى الآمن والسريع وغير المشروط إلى القطاع، فضلا عن تنفيذ التزاماتها باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال.

وفى سياق متصل، طالبت القمة بضرورة الانسحاب الفورى لقوات الاحتلال الإسرائيلى من معبر رفح، ومن محور صلاح الدين «فيلادلفيا» وبعودة السلطة الوطنية الفلسطينية لإدارة معبر رفح، واستئناف العمل باتفاق الحركة والنفاذ للعام ٢٠٠٥ وبما يسمح بانتظام عمل المنظمات الإغاثية واستئناف تدفق المساعدات بشكل آمن وفعال.

بالتزامن مع أجواء الاحتفالات بالعيد الوطني الرابع والخمسين للنهضة العُمانية المتجددة، تفضل السلطان «هيثم بن طارق»، سلطان عُمان، وقام بافتتاح مستشفى المدينة الطبية للأجهزة العسكرية والأمنية ـ مسقط، فى الحادي عشر من نوفمبر الجاري، ليمثل مُنجزاً وطنياً آخر لنهضة سلطنة عُمان المتجدّدة.

يأتي افتتاح مستشفى المدينة الطبية للأجهزة العسكرية والأمنية؛ ليحقق أهمية استراتيجية تكمن فى التكاملية بين كل المؤسسات الصحية بجميع تفرعاتها العسكرية والأمنية والمدنية وتعاضدها من أجل تحقيق هدفها الأسمى المتجسد فى الأمن الصحي.

بحلول العيد الوطني الـ ٥٤ ... سلطنة عُمان تحقق أهداف استراتيجية الأمن الصحي بافتتاح مستشفى المدينة الطبية للأجهزة العسكرية والأمنية

الخطة الخمسية العاشرة للتنمية الصحية 2021 ـ 2025 تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية لرؤية عُمان 2040 والنظرة المستقبلية للصحة 2050

نقلةٌ كبيرةٌ للقطاعِ الصحّي فى عُمان

إنَّ افتتاحَ المدينةِ الطبيَّة للأجهزةِ العسكريَّة والأمنيَّة فى مسقط نقلةٌ كبيرةٌ للقطاعِ الصحّي عمومًا، بجانبِ دَوْرِها فى توفيرِ رعايةٍ صحيَّة متميِّزة لمُنتسبي الأجهزةِ العسكريَّة والأمنيَّة وأُسَرهم، وتوفيرِ الرِّعاية الصحيَّةَ المتكامِلة لمُنتسبي الأجهزةِ العسكريَّة والأمنيَّة وعائلاتهِم وبعضِ الفئاتِ الأُخرى، كما أنَّها ستكونُ نواةً لمُخطَّطٍ كبيرٍ، حيثُ توجدُ إمكانيَّةٌ لإنشاءِ فروعٍ فى المحافظاتِ الأُخرى بحسَبِ احتياجاتِ القطاعاتِ المختلفةَ، وهو ما سيُشكِّلُ رافدًا جديدًا لمؤسَّساتِ القطاعِ الصحِّي العاملة فى سلطنة عُمان، خصوصًا مع التَّخطيطِ لتوسيعِ نطاقِ الرِّعايةِ ليشملَ المُستحقِّين من مختلف أنحاءِ السَّلطنة وفقَ الإمكانَاتِ الماليَّة المُتاحَة، كما سيكُونُ لهَا دَوْرٌ كبيرٌ فى تحديثِ البنيةِ الأساسيَّةِ الصحيَّة، واستثمارِ التقنيَّاتِ الحديثةِ لتحسينِ جودةِ الخدمات، وإعدادِ وتأهيلِ وتطويرِ الكوادرِ المُتخصِّصة لضمانِ استدامةَ الخدمةِ الصحيَّة فى المدينةَ.

نقلة نوعية

ولعلَّ أهمَّ ما يُميِّز هذه المدينة الواعدة هو استخدام الكوادر المُتاحة من الأجهزةِ العسكريَّة، مع إمكانيَّةِ التَّعاون مع القطاعِ الخاصِّ حسبَ الحاجة، ما يجعلُها خطوةً استراتيجيَّةً لتعزيزِ قدراتِ القطاعِ الصحِّي العسكرِي والأمني فى السَّلطنة، عَبْرَ تقديمِ خدماتٍ طبيَّةٍ عاليةِ الجودة، ممَّا يُعزِّزُ جاهزيَّةَ البلادِ في هذا المجال، بالإضافة إلى ذلكَ تُشكِّلُ المدينة نموذجًا فريدًا للرِّعايةِ يُحقِّقُ تنميةً صحيَّةً مستدامة، تدعمُ الأمْنَ الصحِّي الوطني، خصوصًا وأنَّها تحظى بميزانيَّةٍ سنويَّةٍ مستقلَّةٍ تضمنُ استمراريَّةَ تمويلِها وتطويرِها، كما تمَّ إعفاؤها من الضَّرائبِ والرسوم، وهو ما يُعظِّمُ توجيهَ الموارد المُتاحة بشكلٍ أكبر نَحْوَ تطوير وتحديثِ الخدمات المُقدَّمة، لتكُونَ إضافةً قويَّةً للمنظُومةِ الصحيَّةِ العُمانيَّة، الَّتي أثبتَتِ التَّجاربُ قوَّتَها وتطوُّرَها الدَّائم.

ويأتي التَّصميمُ المتكاملُ لهذا الصَّرحِ العملاق، والَّذي شُيِّد وفقَ أعلَى المعاييرِ وأرقَى النَّماذجِ المعماريَّة، الَّتي تستلهمُ من روائعِ العمارةِ العُمانيَّة التَّاريخيَّة النّموذجِ المُتفرِّد، تأكيدًا على المزجِ الحضاري، الَّذي تسعَى إليْهِ سلطنة عُمان بالقيادة السَّامية للسُّلطان هيثمَ بن طارق، بَيْنَ الإرثِ المعماريِّ المميَّز، ورفدها بأحدَث المواصفاتِ العالَميَّة المُتقدِّمة وتزويدها بأحدَثِ التقنيَّات من الأجهزةِ والمعدَّات الطبيَّةَ وفى مختلف التَّخصُّصات.

إنَّ المدينةَ الطبيَّةَ الواعدة تتجاوزُ بالتَّأكيد دَوْرَ تقديمِ الخدمة الصحيَّة المميَّزة، فهي تُمثِّل مركزًا لتطويرِ السِّياساتِ الصحيَّة المُتعلِّقةَ بالأجهزةِ العسكريَّة والأمنيَّة، وتوفيرِ التَّدريبِ اللَّازم للكوادرِ الصحيَّة، ممَّا يجعلُها عنصرًا رئيسًا فى رفعِ كفاءةِ القطاعِ الصحِّي الوطني، عَبْرَ صلاحيَّات واسعة لتطبيقِ خطط تَشغيلٍ ذاتيٍّ بالاعتماد على الكوادرِ المُؤهَّلة، وضمانِ توافُقِ المعدَّات والموادِّ الطبيَّة مع أعلى المواصفاتِ الفنيَّة.

وأكدَ الدكتور هلال بن علي السبتي وزير الصحَة، أن هذا الصرح الطبي يعد جزءًا مهمًا ومحورًا رئيسًا من محاور الأمن الوطني، موضحا أن مثل هذه المنجزات والمشروعات الراسخة على أسس متينة تضع سلطنة عُمان فى مصاف الدول المتطورة فى مجال كفاءة وجودة الخدمات الصحية، ويحقق لها الدبلوماسية الصحية مضيفاً أن سلطنة عُمان ماضية فى طريق التطوير والتحديث الصحي متخذة من حتمية أن المواطن العُماني هو محور الأساس للتنمية ومقاصدها.


السلطان هيثم بن طارق يفتتح مستشفى المدينة الطبية


مستشفى المدينة الطبية

ووضح وزير الصحة العُماني، أن المدينة الطبية للأجهزة العسكرية والأمنية تشكل فضاءً واسعًا يضم نخبة وكفاءات من ثروة الموارد البشرية المختصة فى المجال الصحي، وسيتيح هذا الصرح المزيد من فرص استقطاب وتوظيف وتدريب الكوادر الوطنية، وسيكون بيئة تحفيزية للتعليم والبحث والدراسات الصحية، بالإضافة إلى الدور الأساسي والمهم فى تقديم الرعاية الصحية والخدمات الطبية لمنتسبي الأجهزة العسكرية والأمنية وعائلاتهم، مما يسهم فى تحقيق التكامل والتعاون من أجل تجويد الخدمات الصحية فى سلطنة عُمان.

أولوية الصحة فى «رؤية عُمان ٢٠٤٠»

وأكد الدكتور هلال بن علي السبتي، على أن أولوية الصحة فى «رؤية عُمان ٢٠٤٠»، تأتي ضمن محور الإنسان والمجتمع والتوجه الاستراتيجي لنظام صحي رائد بمعايير عالمية، موضحا أنّ الأولوية تسعى إلى تحقيق خمسة أهداف تتمثل فى: مجتمع يتمتع بصحة مستدامة تترسخ فيه ثقافة (الصحة مسؤولية الجميع)، ومصون من الأخطار ومهددات الصحة، ونظام صحي يتسم باللامركزية والجودة والشفافية والعدالة والمساءلة، ومصادر تمويل متنوعة ومستدامة للنظام الصحي، وكوادر وقدرات وطنية مؤهلة ورائدة فى البحث العلمي والابتكار الصحي، وأنظمة وخدمات طبية تقنية ورعاية صحية وقائية وعلاجية ذات جودة عالية بجميع مستوياتها.

وأشار وزير الصحة العُماني إلى أن برامج التغطية الصحية الشاملة والمشاريع الخاصة بها تأتي من خلال إنشاء المراكز الصحية ورفع كفاءة المراكز الصحية إلى مستشفيات وإنشاء مستشفيات جديدة، وتوسعة المستشفيات وإنشاء مختبر مركزي ووحدات غسيل الكلى.

وذكر وزير الصحة، أن الاستراتيجية الوطنية للصحة الرقمية والتحول المأمول فى النظام الصحي، تأتي لتقديم نموذج رعاية صحية أكثر استدامة، ونظام معلومات صحي تصنع منه القرارات، واستدامة توفر المنتجات الطبية والصيدلانية اللازمة وتوطين الصناعات وقيادة لامركزية مرنة.

الخطة الخمسية العاشرة للتنمية الصحية ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٥

كانت وزارة الصحة قد دشنت، الخطة الخمسية العاشرة للتنمية الصحية ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٥، التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية لأولوية الصحة فى رؤية عُمان٢٠٤٠. وترتكز الخطة على عدد من المرتكزات أهمها رؤية عُمان ٢٠٤٠، والنظرة المستقبلية للصحة ٢٠٥٠، وأهداف التنمية المستدامة، وبرنامج عمل منظمة الصحة العالمية، والإعلان السياسي للجمعية العامة للأمم المتحدة، بشأن الوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها وإعلان صلالة حول التغطية الصحية الشاملة ٢٠٣٠، والاتفاق العالمي الرامي إلى المضي قُدمًا نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة.

وتشتمل الخطة على خمسة أهداف استراتيجية ومبادرات أساسية ذات أولوية، و/٤٣/ نتيجة متوقعة تشترك فيها الوزارة، بما فيها المديريات المركزية والمديريات العامة للخدمات الصحية بالمحافظات حسب مستويات التنفيذ.

وقد وُضِعت الخطة الخمسية العاشرة للتنمية الصحية لوزارة الصحة لتتواءم مع الخطة الوطنية للصحة، التي تشترك فيها الجهات الحكومية والخاصة المقدمة للخدمات الصحية فى السلطنة؛ بهدف ترسيخ ثقافة التخطيط والتنفيذ المشترك، وأن الصحة مسؤولية الجميع.

وتشتمل الخطة الاستراتيجية على ستة برامج استراتيجية تُنفذ من خلال مبادرات ومشاريع لتحقيق التغطية الصحية الشاملة تتصل بحوكمة، وإعادة هيكلة قطاع الصحة، ومنظومة تخطيط وتمويل لقطاع الصحة أكثر كفاءة تتصف بالاستدامة، وتنمية الموارد البشرية من أجل الصحة، إضافة إلى استدامة توافر المنتجات والمعدات الطبية والصيدلانية، والتحول الرقمي فى القطاع الصحي.

إدانة عربية لمخطط التوسع الاستيطانى بالضفة الغربية

حسام أبو العلا

تصاعد الغضب العربى بعد ظهور مخطط إسرائيلى جديد للتوسع الاستيطانى فى الضفة الغربية فى ظل استمرار المجازر التى ترتكبها قوات الاحتلال فى قطاع غزة وجنوب لبنان، كما أدانت العديد من الدول تصريحات الوزير الإسرائيلى التى تناقض الإجماع الدولي، باعتبار أن الضفة الغربية جزء من الأراضى الفلسطينية.

أدانت مصر، بأشد العبارات التصريحات المتطرفة لوزير المالية الإسرائيلى بتسلئيل سموتريتش، الداعية لفرض السيادة الإسرائيلية والتوسع الاستيطانى فى الضفة الغربية، فى انتهاك سافر للقانون الدولى والقانون الإنسانى الدولي، وكل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بالإضافة للرأى الاستشارى الصادر عن محكمة العدل الدولية حول الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية.

وأكدت مصر، فى بيان صادر عن وزارة الخارجية، أن «هذه التصريحات غير المسئولة والمتطرفة من عضو فى الحكومة الإسرائيلية، تعكس بوضوح التوجه الإسرائيلى الرافض لتبنى خيار السلام بالمنطقة، وغياب شريك إسرائيلى قادر على اتخاذ قرارات شجاعة لإحلال السلام.

بدورها أدانت المملكة العربية السعودية بأشد العبارات تصريحات وزير المالية الإسرائيلى بتسلئيل سموتريتش بشأن إصدار تعليمات للتجهيز لفرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية.

وأكدت أن هذه التصريحات تقوض جهود السلام بما فيها حل الدولتين وتشجع الحروب، وتنتج مزيدا من التطرف، وتضاعف التهديد لأمن المنطقة واستقرارها.

وصرح وزير المالية الإسرائيلى بتسلئيل سموتريتش، بأنه أصدر تعليمات للتحضير لبسط السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، معتبرا أن الوقت قد حان فى حقبة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، لفرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، آملا أن يدعم ترامب هذا التحرك.

قبل أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي تفوق فيها دونالد ترامب على منافسته كامالا هاريس، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يصلى من أجل عودة الرئيس الأمريكى ترامب للبيت الأبيض حسبما ذكرت وسائل الإعلام العالمية، وعقب فوزه كان نتنياهو من أوائل المهنئين لترامب، واصفًا عودته بـ «أعظم عودة فى تاريخ البشرية»، كما تحدث إلى الرئيس الأمريكى ثلاث مرات منذ فوز الأخير بالسباق الرئاسى.

بعيدًا عن حالة الارتياح التى سادت إسرائيل عقب فوز ترامب، يبقى التساؤل حول ما إذا كان الرئيس الأمريكى المنتخب سيعطى نتنياهو كل ما يريده، خاصة أنه خلال فترة رئاسته السابقة قدم لإسرائيل دعمًا غير مسبوق، بعد أن ألغى الاتفاق النووى الإيرانى الذى عارضته إسرائيل، واعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، معلنا أن السفارة الأمريكية سيتم نقلها من تل أبيب إلى القدس، فهل يستمر هذا الدعم اللامحدود خلال فترة رئاسة ترامب الثانية والأخيرة؟!

«فورين بوليسى»: ترامب سيركز على دعم إسرائيل وإنهاء الحروب فى الشرق الأوسط بشروطها

دعم مطلق.. أم ضغوط لإنهاء الحرب ؟!

روضة فؤاد

علاقة غامضة !

اختلفت آراء المحللين والخبراء فى الصحف العالمية والإسرائيلية حول هذا الأمر، حيث رأى البعض أن عودة ترامب تمثل انتصارًا كبيرًا لرئيس الوزراء الإسرائيلى، حتى إن وسائل الإعلام الإسرائيلية قالت إن نتنياهو يعتزم إعادة قضية ضم الضفة الغربية لجدول أعمال حكومته عند تسلم ترامب مهامه فى ٢٠ يناير المقبل.

على الجانب الآخر، حذرت بعض التحليلات السياسية من استباق الأحداث، مشيرة إلى أن ترامب سيضع مصالحه الخاصة فى المقام الأول، والتى قد لا تتوافق دائما مع توقعات نتنياهو.

وذكر تقرير نُشر فى مجلة «فورين بوليسى» الأمريكية، أن ترامب بدأ بوضع أسس أجندته الدولية على الرغم من أن أمامه نحو ٧٠ يوما على تولى منصب الرئاسة، وتتمثل هذه السياسة بشكل رئيسى فى دعم إسرائيل، ورغبته بإنهاء الحروب فى الشرق الأوسط بشروط إسرائيل.

وتفصيلًا ذكر التقرير، أن ترامب رشح الأسبوع الماضى ممثلة شمال ولاية نيويورك بالكونجرس إليز ستيفانيك لتكون مندوبة البلاد بالأمم المتحدة، وستيفانيك معروفة بانتقادها المستمر للمنظمة بدعوى أنها معادية للسامية ومتحيزة ضد إسرائيل، ورأت المجلة أن قرار ترامب إشارة واضحة إلى أن الإدارة القادمة ستكون داعمة شرسة لإسرائيل على المستوى الدولى.

فيما يتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة، ذكر التقرير أن ترامب ونتنياهو أجريا ٣ محادثات هاتفية خلال أسبوع واحد فقط، وبدأت المحادثات عقب صدور نتائج الانتخابات الأمريكية، وصرح نتنياهو بأنه وترامب يمتلكان الآراء ذاتها حول الخطر الذى تمثله إيران، وعلى الرغم من تأكيد ترامب لضرورة وضع حد للحرب، فإنه عبّر كذلك عن دعمه لأهداف إسرائيل العسكرية وتحقيقها النصر «الشامل»، كما عبر عن قلقه بأن الهدنة ستسمح لحركة حماس بتوحيد صفوفها، ومن ثمَّ فمن غير الواضح إذا كانت الإدارة القادمة تنوى التوسط بمحادثات وقف إطلاق النار.

أما صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، فقالت إن ترامب الذى وعد خلال حملته بإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة دون خطط تفصيلية، هو الذى قال لرئيس الوزراء الإسرائيلى فى أكتوبر الماضى «افعل ما عليك فعله».

ولفتت الصحيفة، إلى أن ترامب عرض أحيانا مواقف متناقضة بشأن الصراع فى الشرق الأوسط، فاحتفل على سبيل المثال بالعملية العسكرية الإسرائيلية التى قتلت يحيى السنوار وقال إن نتنياهو «يقوم بعمل جيد»، وبعد ساعات من ذلك التقى زعيمًا عربيًا أمريكيًا فى ولاية ميشيجان- وافق على تأييده- ووعد بأنه سيجلب السلام إلى المنطقة.

أما صحيفة «الجارديان» البريطانية، فذكرت أن عودة حليف موثوق لنتنياهو إلى البيت الأبيض لا تعنى أنه سيحصل على يد طليقة، فعلى خلاف بايدن، لا يخشى ترامب من أن يؤذيه رئيس الوزراء الإسرائيلى سياسيًا فى الداخل، وقد أوضح بالفعل فى رسالة إلى نتنياهو فى ذروة الحملة أنه يريد نهاية حرب غزة بحلول الوقت الذى يتولى فيه منصبه، على الرغم من أن ترامب من المرجح أن يقبل نتيجة تميل بشكل كبير لصالح إسرائيل، بما فى ذلك السيطرة العسكرية على القطاع.

من ناحية أخرى، رأت بعض التحليلات الإسرائيلية أن سياسة ترامب ستركز على تحقيق مصالحه الخاصة أولًا، دون اعتبار كاف للتحالف مع حكومة نتنياهو، ففى مقال تحليلى بصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، ذكر الكاتب أن من مصلحة ترامب إزاحة نتنياهو من السلطة، مضيفًا أن رأيه يأتى بناء على تحليل لموقف ترامب «المتقلب وغير القابل للتنبؤ»، مع مراعاة الاعتبارات الاقتصادية فى المقدمة.

وقال الكاتب وهو محاضر فى الاقتصاد إن نتنياهو بنظر الأمريكيين يحتاج إلى «صيانة عالية»، حيث تلقت إسرائيل ما يقرب من ١٨ مليار دولار من المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة على مدار العام الماضى.

وأعرب ترامب عن رغبته فى عدم إنفاق أموال دافعى الضرائب الأمريكيين على الصراعات الخارجية، سواء فى أوكرانيا أو إسرائيل.

أوروبا تسعى لإنقاذهم.. ضحايا ترامب

هبة مظهر

«على الأوروبيين ألا يفوضوا أمنهم للأمريكيين للأبد».. بهذه العبارات توجه الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى القادة الأوروبيين، فى قمة بودابست، بالعاصمة المجرية، التى عقدت فى اليوم التالى لإعلان فوز المرشح الجمهورى دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية، وحاول خلالها زعماء «المجموعة السياسية الأوروبية»، التى ضمت ٤٠ دولة، الظهور كجبهة موحدة أمام التحديات التى فرضها انتخاب ترامب، وفقا لما نشرته صحيفة «لاراثون» الإسبانية.

وطرحت الصحيفة تساؤلات حول مدى استعداد دول الاتحاد الأوروبى لعودة الرئيس الأمريكى السابق إلى البيت الأبيض ومواجهة التحديات التى يفرضها على أوروبا؟

على رأس هذه التحديات تأتى القضايا الاقتصادية، حيث تشعر أوروبا بقلق متزايد إزاء إمكانية تصاعد التوترات التجارية مع الولايات المتحدة، خاصة بعد أن أعلن ترامب عزمه فرض تعريفات جمركية قد تصل إلى ٢٠٪ على جميع الواردات الأوروبية، وهو ما جعلها على أهبة الاستعداد لحرب تجارية تبدو حتمية، وهو ما رد عليه الاتحاد الأوروبى بأنه مستعد، ولديه بالفعل قائمة بالمنتجات، التى يمكن استهدافها إذا لزم الأمر.

وحذر البنك المركزى الإسبانى فى تقرير له من أن وصول ترامب إلى البيت الأبيض سيؤدى إلى حرب تجارية وركود اقتصادى يصل إلى ٣٪ من الناتج المحلى الإجمالى الأوروبى خلال العام الأول من توليه الحكم، ويجب على أوروبا الاستعداد لعصر جديد من الحماية الاقتصادية.

وحذر الاقتصاديون من أن مثل هذا الوضع يمكن أن يؤدى إلى حرب تجارية حقيقية، وفقا لأوسكار وينبرج المتخصص فى السياسات الأمريكية فى معهد توركو بفنلندا، فإنه حتى لو كانت أوروبا تحاول تنويع شراكاتها التجارية، فإنها تظل

بعد أن كان من أشد معارضيه فى انتخابات 2016، كيف تبدل الحال ليصبح الملياردير إيلون ماسك أحد أهم المقربين من الرئيس الأمريكى المنتخب مؤخرا دونالد ترامب؟! وما الدور الذى لعبه "ماسك" فى حملة الجمهوريين حتى عاد ترامب رئيسا للولايات المتحدة؟! ثم ماذا عن دوره فى إدارة الرئيس الأمريكى خلال المرحلة المقبلة، بعد توليه إدارة الكفاءة الحكومية، التى تم إنشاؤها حديثا، ويشاركه إدارتها المرشح الرئاسى الجمهورى السابق «فيفيك راماسوامى».

أسئلة عديدة تُطرح فى ظل الدور المتنامى لأغنى رجل أعمال فى العالم، فى السياسة الأمريكية والعلاقات الدولية حاليًا، حيث من المنتظر أن يكون له تأثير كبير فى ولاية ترامب الثانية، أكثر من مجرد توليه الوزارة.

صعود سريع والجارديان وصفته بـ النائب الثانى

صديق الرئيس

وبرز ماسك، أغنى رجل فى العالم والرئيس التنفيذى لشركتى تسلا وإكس، خلال الحملة الانتخابية للرئيس ترامب، كأحد أكبر داعميه وحلفائه الرئيسيين، حتى إنه أنفق أكثر من ١١٠ ملايين دولار من ثروته الشخصية لدعم حملة ترامب، ونظّم أيضًا سلسلة من اللقاءات الانتخابية فى ولاية بنسلفانيا التى شهدت منافسة محتدمة.

اللافت أن هذا الدعم غير المسبوق جاء مغايرًا تمامًا لموقف «ماسك» فى انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠١٦، إذ صرح حينها أن ترامب ليس الرجل المناسب لرئاسة البلاد، منتقدًا شخصيته التى لا تعكس صورة جيدة للولايات المتحدة، ودعم ماسك هيلارى كلينتون، مؤيدًا سياساتها الاقتصادية والبيئية، لكن المفاجأة حدثت بعد فوز ترامب، حيث عينه فى مجلسين استشاريين اقتصاديين، فى محاولة منه لاستقطاب أبرز رجل أعمال فى قطاع التكنولوجيا. لكن بعد قرار ترامب الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، استقال ماسك من المجلسين فى يونيو ٢٠١٧ احتجاجًا على القرار.

وشهدت العلاقة بين الرجلين تحولًا آخر منذ عام ٢٠٢٠، عندما دعم ترامب موقف ماسك فى صراعه مع ولاية كاليفورنيا بشأن إغلاق مصنع تسلا خلال جائحة كورونا. وفى يناير من العام نفسه، أشاد ترامب بماسك بشكل علنى، واصفا إياه بأنه "أحد عباقرتنا العظماء" وشبهه بتوماس إديسون، لافتًا إلى نجاحات تسلا و«سبيس إكس».

لم تستمر العلاقة الجيدة بين الرجلين كثيرًا، فمع إعلان ترامب نيته الترشح للعودة للبيت الأبيض فى ٢٠٢٢، قال ماسك إنه كبير جدا فى السن للترشح مجددًا، داعيًا إياه إلى التقاعد والانسحاب بشكل مشرف، ورد عليه ترامب بغضب، إذ اتهمه بالنفاق والسعى للحصول على دعم حكومى لمشاريعه.

ومع استحواذ ماسك على منصة تويتر، أعلن أنه سيلغى حظر ترامب، وبالفعل عاد الرئيس الأمريكى فى أغسطس الماضى للنشر على إكس عبر سلسلة منشورات ترويجية لحملته الانتخابية، قبل أن يظهرا معا فى مقابلة على الهواء، بث على المنصة.

ووصل التقارب بين الرجلين إلى ذروته فى أكتوبر ٢٠٢٤، عندما ظهر ماسك فى تجمع انتخابى لترامب فى بنسلفانيا، مرتديا قبعة "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، وخلاله أعلن ماسك أن فوز ترامب ضرورى للحفاظ على الدستور والديمقراطية فى أمريكا.

فى هذا السياق، تناولت العديد من الصحف أدوار ومهام ماسك فى الإدارة الأمريكية الجديدة، وذكرت صحيفة "الجارديان" البريطانية، أن الملياردير أصبح فى غضون خمسة أشهر أحد أهم المقربين من ترامب، حتى إنه أصبح بمثابة نائب ثان له.

وقالت الصحيفة إن ماسك أصبح مع مرور الوقت مؤثرًا مباشرًا بحملة ترامب الانتخابية، وساهم فى ترشيح جيه دى فانس لمنصب نائب الرئيس، كما شارك بمحادثة هاتفية بين ترامب والرئيس الأوكرانى زيلينسكى الأسبوع الماضى، مما يشير إلى أهمية دوره فى الدائرة الحاكمة المستقبلية.

ولفتت الصحيفة إلى أن ماسك- الديمقراطى سابقا- دأب على دعم ترامب سياسيًا على الإنترنت وشارك فى بعض حملاته علنًا، واقترح سياسات تدعم حملة ترامب وصفها الأخير «بالعبقرية»، ووفقًا للصحيفة البريطانية، أسس ماسك لجنة باسم «أمريكا باك» تقوم على حشد الدعم لترامب وتوظيف المروجين ليطرقوا أبواب الأمريكيين فى الولايات المتأرجحة بشكل خاص، مما منح ترامب ميزة فى هذه المناطق الحيوية.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى انتفاع الطرفين من هذه العلاقة، إذ ارتفعت ثروة ماسك بمقدار ٢٦ مليار دولار بعد يومين فقط من الانتخابات، وأوفى ترامب بالوعد لـ«مشجعه الملياردير» بترئيسه على لجنة الكفاءة الحكومية لتتولى مهمة إجراء مراجعة كاملة للحسابات المالية وأداء الحكومة الفدرالية بأكملها، وهو ما حدث بالفعل منذ يومين، حيث أعلن الرئيس المقبل أن ماسك سيتولى قيادة وزارة الكفاءة الحكومية، مع المرشح الرئاسى الجمهورى السابق فيفيك راماسوامى.

فى السياق ذاته، قالت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية إن ماسك سيحصل على دور استشارى مؤثر فى إدارة ترامب، فى ظل قيادته للوزارة الجديدة، حيث ستمنحه هذه الوزارة- وفق الصحيفة- صلاحيات واسعة لإعادة هيكلة البيروقراطية الفيدرالية، التى يعتبرها ماسك عائقًا رئيسيًا أمام تطور أمريكا.

وبعد توليه هذا المنصب، يعتزم ماسك التأثير بشكل مباشر على سياسات الولايات المتحدة فى قطاعات الذكاء الاصطناعى، واستكشاف الفضاء، والسيارات الكهربائية.

وذكرت الصحيفة البريطانية، أن هذه المجالات تتداخل مع مصالح ماسك الشخصية من خلال قيادته لشركات مثل «إكس إيه آى» و«سبيس إكس» و«تسلا».

أنفق 110 ملايين دولار من ثروته الشخصية لدعم حملة ترامب



بفنلندا، فإنه حتى لو كانت أوروبا تحاول تنويع شراكاتها التجارية، فإنها تظل ضعيفة «فى مواجهة شخص لا يمكن التنبؤ بأفعاله فى البيت الأبيض».

وليست لدى أوروبا استراتيجية وقائية بقدر ما لديها خطة عمل فى حالة الضرورة، وتتكون هذه الخطة من الرد بالمثل لإجبار دونالد ترامب على العودة إلى طاولة المفاوضات فى الوقت الذى يخشى فيه عدة خبراء ومحللين من أن تقوم كل دولة ببحث المسألة مع واشنطن بشكل منفرد.

بالإضافة إلى ذلك، أثار إعادة انتخاب ترامب نقطة قلق رئيسية فى أوروبا أيضا تتعلق بالحرب فى أوكرانيا. ووفقا لحليف ترامب، رئيس الوزراء المجرى فيكتور أوربان، فإن الملياردير الجمهورى أكد أنه «لن يدفع مليما واحدا» لأوكرانيا إذا فاز فى الانتخابات، مفضلا السعى إلى «اتفاق سلام» من خلال المفاوضات مع فلاديمير بوتين. ومن المحتمل أن يجبر مثل هذا الاتفاق أوكرانيا على تقديم تنازلات مؤلمة، ولا سيما التنازل عن الأقاليم الشرقية من أراضيها، مما قد يؤدى إلى تفاقم حدة التهديد الروسى لأوروبا.

ولتجنب حدوث ذلك، اتخذت دول أوروبا تدابير الدعم الدائم لأوكرانيا على جانبى المحيط الأطلسى، حيث أعلن حلف شمال الأطلسى الصيف الماضى إنشاء بعثة للمساعدة والتدريب لأمن أوكرانيا (نساتو)، ومقرها فى ألمانيا، لتنسيق تدريب القوات الأوكرانية وتوريد المعدات العسكرية إليها دون الاعتماد على الولايات المتحدة.

من جانبها، وضعت مجموعة السبع، التى تضم الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا وكندا واليابان- اللمسات الأخيرة على قرض طويل الأجل بقيمة ٥٠ مليار دولار- نحو ٤٦ مليار يورو- لأوكرانيا، ممول إلى حد كبير من الفائدة على الأصول الروسية المجمدة فى بنوك أوروبا. ودعم الرئيس الأمريكى المنتهية ولايته جو بايدن حلفاءه الأوروبيين من خلال ضمان توفير ٢٠ مليار دولار كانت قد خططت لها الولايات المتحدة بالفعل بحلول نهاية العام الحالى. كما اعتمد الكونجرس الأمريكى خمسة قوانين بتوفير مساعدات لأوكرانيا منذ بداية الحرب، بمبلغ إجمالى قدره ١٧٥ مليار دولار- نحو ١٦٢ مليون يورو- منها ١٠٦ مليارات مخصصة مباشرة للحكومة الأوكرانية.

ومن بين التحديات الأخرى، التخوفات الأوروبية فيما يخص حلف شمال الأطلسى (الناتو)، الذى يبدو أنه قد يكون الضحية المقبلة للرئيس ترامب، إذ أعلن فى أكثر من مناسبة ضرورة دعم أكبر من الأعضاء للتحالف، وعدم الاعتماد على الولايات المتحدة.

وكان ترامب قد أعرب مرارا خلال ولايته الأولى، عن رغبته فى مغادرة التحالف.

رجال الرئيس..

هؤلاء اختارهم ترامب لقيادة الولايات المتحدة

روضة فؤاد

تتوالى اختيارات الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب لإدارته الجديدة، وعلى مدار الأيام الماضية استقر ترامب على العديد من الأسماء، وأعطت تلك الاختيارات صورة لملامح السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة طوال الأربع سنوات المقبلة.

واختار ترامب "مايك والتز" مستشارًا للأمن القومى، ويُعد هذا المنصب أحد أكثر المناصب نفوذًا فى البيت الأبيض، وهو منصب يعينه الرئيس ولا يحتاج إلى تصديق من مجلس الشيوخ. ويعرُف والتز بمواقفه المتشددة تجاه الصين، كما أنه من منتقدى حلف الناتو.

ومن والتز إلى "مارك روبيو" الذى كان خصمًا لدودًا لترامب فى الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهورى فى انتخابات ٢٠١٦، وأصبح حاليًا وزير الخارجية فى الإدارة الجديدة، وهو أول لاتينى يتولى منصب كبير الدبلوماسيين فى الولايات المتحدة، وكان اسمه مطروحًا ليكون نائبًا لترامب قبل اختيار جى دى فانس. وقد دعا فى السنوات الماضية إلى سياسة خارجية قوية مع أعداء الولايات المتحدة ومنهم الصين وإيران وكوبا.

أما المذيع بقناة فوكس نيوز "بيت هيجسيث" الذى تم اختياره لمنصب وزير الدفاع، فقد كان اختيارًا مفاجئًا حتى لبعض حلفاء ترامب، ولم يكن من الأسماء المطروحة لهذا المنصب، وهيجسيث ضابط فى الحرس الوطنى بالجيش، وخدم فى العراق وأفغانستان، وخاض انتخابات مجلس الشيوخ فى ولاية مينيسوتا عام ٢٠١٢ إلا أنه لم ينجح فيها قبل أن ينضم إلى قناة فوكس نيوز.

وطبقًا لما ذكرته "رويترز" قد يتمكن هيجسيث البالغ من العمر ٤٤ عامًا من تنفيذ وعود حملة ترامب الانتخابية بالتخلص من جنرالات فى الجيش الأمريكى يتهمهم بدفع سياسات تتعلق بالتنوع يعارضها المحافظون.

أما الديمقراطية السابقة "تولسى جابارد" فاختارها ترامب لتولى منصب مديرة الاستخبارات الوطنية، وقد تركت جابارد الحزب الديمقراطى فى عام ٢٠٢٢ لتصبح مستقلة، وقالت فى ذلك الوقت إن الديمقراطيين "عصابة نخبوية من دعاة الحرب"، قبل الانضمام إلى الحزب الجمهورى فى أكتوبر الماضى، وبعد وقت قصير من الغزو الروسى لأوكرانيا، قالت إن الحرب كان من الممكن تجنبها لو ضمن الرئيس جو بايدن وغيره من القادة عدم انضمام كييف إلى حلف الناتو.

وعين ترامب "سوزى ويلز" كبيرة موظفى البيت الأبيض، بعدما قادت حملته الانتخابية التى كللت بنجاح كبير. ويصف ترامب ويلز بأنها "طفلة جليدية" بسبب ثقتها الكبيرة فى النفس ورزانتها، وستصبح أول امرأة تشغل هذا المنصب فى تاريخ البيت الأبيض.

وأعلن ترامب تعيين "إليز ستيفانيك" سفيرة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، وتعتبر ستيفانيك التى لا يتجاوز عمرها ٤٠ عاما من بين الداعمات القويات لإسرائيل، فرضت نفسها على الساحة السياسية الأمريكية وفى الإعلام بمساندتها القوية لترامب عندما تعرض فى ٢٠١٩ لإجراءات العزل من قبل القضاء. وبقيت وفية له ورفضت حتى المصادقة على نتائج الانتخابات فى ٢٠٢٠ التى فاز بها بايدن.

واختار الرئيس الأمريكى "جون راتكليف" المدير السابق للمخابرات الوطنية لمنصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية.

مايك والتز

مارك روبيو



تعيش الولايات المتحدة حاليا ما يعرف بفترة «البطة العرجاء». فهل يمكن أن تشهد هذه الفترة بعض المفاجآت فى السياسة الخارجية الأمريكية، وهل يمكن أن تصدر عن بايدن أو إدارته أي خطط يمكن تنفيذها خلال الأسابيع المتبقية للرئيس المنتهية ولايته فى البيت الأبيض، سواء فيما يتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان، أو الوضع فى أوكرانيا، أو حتى بشأن القضايا الداخلية؟! مرحلة «البطة العرجاء» Lame Duck فى الولايات المتحدة هى الفترة الفاصلة بين إجراء الانتخابات الرئاسية فى شهر نوفمبر، وتنصيب الرئيس الجديد فى 20 يناير من العام التالى، فى إشارة إلى الأيام الأخيرة للرئيس الحالى فى الحكم، واستلام الرئيس المنتخب مهامه رسميًا، خاصة إذا كان الفائز هو مرشح آخر غير الرئيس الموجود بالفعل فى البيت الأبيض، بما يعنى انتقال السلطة من رئيس لآخر، ومن إدارة لأخرى.

«البطة العرجاء» تدلف خارج البيت الأبيض..

ماذا يفعل بايدن في أيامه الأخيرة ؟!

أهم ما يميز هذه المرحلة أن السياسة الخارجية الأمريكية تتسم بخصائص وقيود معينة، لأن الإدارة الحالية تكون فى نهاية ولايتها، بينما لم تتولَ الإدارة الجديدة بعد زمام الأمور.

وعلى الرغم من أن الرئيس المنتهية ولايته يتمتع بكامل الصلاحيات بصفته رئيسًا حتى يوم التنصيب، بما فيها قيادة السياسة الخارجية، لكن فى الواقع، تفرض هذه الفترة قيودًا سياسية، إذ يُنظر للرئيس على أنه يفتقر إلى التفويض الشعبى الذى قد يتمتع به رئيس انتُخب حديثًا.

وطبقًا للعديد من وسائل الإعلام العالمية، عادةً ما يركز الرئيس المنتهية ولايته على الملفات التى قد تتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة، أو الملفات التى يرغب فى ترك بصمة فيها قبل نهاية ولايته، وينظر إليها بوصفها فرصة لإنقاذ إرثه، وإنهاء الأعمال غير المكتملة، خاصة تلك التى تنطوى على تحركات قد لا تحظى بشعبية سياسية.

ومع ذلك، فى حالات معينة قد نجد الرئيس المنتهية صلاحيته يتخذ قرارات حاسمة وسريعة، نظرًا لظروف الأمن القومى، أو حدوث أزمات أمنية أو عسكرية، وهو ما حدث مرات عديدة، فخلال فترة البطة العرجاء عام ١٩٩٠، أرسل الرئيس الأمريكى جورج بوش الأب قوات إضافية إلى السعودية بدعوى حماية منطقة الخليج من العراق، وفى عام ١٩٦٠ قبل سبعة عشر يومًا من مغادرته البيت الأبيض، قطع الرئيس أيزنهاور العلاقات مع كوبا، مما أدى إلى انضمامها للمحور الشرقى بقيادة الاتحاد السوفيتى، ووقع الرئيس جيمى كارتر قانون حماية البيئة خلال مرحلة البطة العرجاء فى عام ١٩٨٠، ووافق الرئيس جورج بوش الابن على مساعدات مالية طارئة لإنقاذ شركة جنرال موتورز وشركة كرايسلر بواقع ١٧,٥ مليار دولار فى عام ٢٠٠٨.

وفى ظل التطورات الحالية، يثور السؤال: هل يمكن أن يستغل بايدن هذه الفترة لمعالجة أى من القضايا العالقة سواء داخليًا أو خارجيًا ؟!

فى هذا السياق، رأت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، أن فوز ترامب فى الانتخابات الرئاسية يؤدى إلى تعقيد سياسة الرئيس الحالى بايدن الخارجية، التى أصبحت فى مرحلة «البطة العرجاء».

وبحسب الصحيفة، يأتى الفوز للرئيس المنتخب دونالد ترامب فى ظل سلسلة من قضايا السياسة الخارجية الرئيسية، حيث تواجه إدارة بايدن دبلوماسية صعبة وتهديدًا بالتصعيد فى الشرق الأوسط وأوكرانيا وخارجها، وخلال الأسابيع العشرة المتبقية للرئيس جو بايدن فى منصبه، سيتعين على الزعماء الأجانب أن يقرروا ما إذا كانوا سيذعنون لآرائه السياسية أو يرفضون الزعيم الأمريكى، باعتباره «بطة عرجاء» وينتظرون ما يتوقعون أنه سيكون معاملة أفضل من الرئيس القادم ترامب.

وقالت الصحيفة الأمريكية، إن مسئولى إدارة بايدن يُدركون أن نفوذهم أقل بكثير مع الدول الأخرى، وأن قدرتهم محدودة فقط على اتخاذ قرارات سياسية يمكن أن تستمر إلى ما بعد يوم التنصيب فى ٢٠ يناير.

وأشارت، إلى أن أوكرانيا تواجه بشكل خاص موقفًا صعبًا فى الوقت الحالى، حيث مُنيت البلاد بانتكاسات كبيرة فى ساحة المعركة فى الأسابيع الأخيرة، بسبب النقص فى الأفراد العسكريين الذى يصعب إصلاحه بسرعة، كما لا يزال بايدن يواجه مسألة ما إذا كان سيسمح لأوكرانيا باستخدام أنظمة الصواريخ طويلة المدى التى قدمتها الولايات المتحدة لضرب عمق الأراضى الروسية، وهو الأمر الذى طالب به الأوكرانيون منذ أشهر لكن البيت الأبيض تجنبه وسط مخاوف من أن يقوم بوتين بتصعيد الحرب.

يحقق فيلم "رفعت عينى للسما" للثنائى ندى رياض وأيمن الأمير، والذى فاز بجائزة العين الذهبية لأفضل فيلم تسجيلى فى مهرجان كان 2024، نجاحه الفنى من أكثر من زاوية، فهو يقدم واقع فتيات الصعيد فى قرية البرشا، بملوى محافظة المنيا، ممتزجا بأحلامهن فى مجالات الغناء والمسرح والحكي، وهو يؤثر ثانيا فى مشاهده عبر تداخل محسوب بين مشاهد عفوية، وأخرى يتم ترتيب تجسيدها، وفى بناء واحد، فكأن الفيلم الذى يحكى عن أحلام البنات، يحقق لهن أحلامهن فى التمثيل فى نفس الوقت، والفيلم ثالثا يلمس قضايا مهمة عن نظرة مجتمع الرجال الشرقى للمرأة وتهميشها، وعدم الاعتبار لمشاعرها، وخضوعها لسلطة الرجل، فكأن الحكاية عن النساء أيضا، وليست فقط عن شخصياته من فرقة بانوراما البرشا المسرحية، والفيلم أخيرا يوظف وبنجاح الغناء والموسيقى فى إطار سرده المتدفق، وبنائه المتماسك، دون تنافر أو ادعاء.

شاشة وقلم
محمود عبد الشكور

أحلام البنات فى مجتمع الرجال

رأيت فى الفيلم تحية حميمة ومؤثرة لأشياء كثيرة لبنات الصعيد، حفيدات إيزيس، للبساطة وللفطرة النقية، ولصدقهن وجرأتهن فى المغامرة، وتحية أيضا للفتاة المصرية عموما، وللفن الذى يتعرض لهجمة شرسة، ولكن الفن لدى البنات هو حياة كاملة، ووسيلة للتعبير، وطريقة لمواجهة القهر والظلم، وعنوان على الحلم والطموح، والخروج من المكان، إلى سماء أرحب، وأكثر اتساعا.

خلال عامين من العمل مع فتيات قرية البرشا وأحلامهن الفنية، تبلورت خطوط الحكاية، لكن لابد من التنويه أولا بأن الطابع التسجيلى العام للفيلم، لم يمنع من تقديم مشاهد متخيلة، أو مشاهد أعيد تمثيلها، هكذا يمكن أن أفسر مشاهد مثل ظهور ثعبان للفتاة هايدي، أو رؤية الفتاة ماجدة لحريق هائل، بعد زواج صديقتها مونيكا، وهكذا يمكن مثلا قراءة لقاء هايدى مع خطيبها كيرلس، وإصراره على أن تحذف خطيبته هايدى كل أرقام زميلاتها فى الفرقة المسرحية، أو مشهد مثل مناقشة والد هايدى لها حول تركها للفرقة المسرحية، إذ يبدو لى أنها مشاهد أعيد خلقها، وتركت فيها مساحة للارتجال، ولكنها أدمجت ببراعة فى المشاهد التسجيلية، وهذا مفهوم ناضج للسرد، لأن الحدود بين التسجيلي، وكل الأنواع السينمائية الأخرى قد تلاشت، ولأن الفيلم التسجيلى يعيد اكتشاف الدراما، ولكن عبر مادة الواقع وشخصياته.

لابد أيضا من الإشارة إلى أن اختيار فتيات مسيحيات، ومجتمع مسيحي، مرتبط فقط بتجربة الفرقة المسرحية، ولكن هذا المجتمع لا يختلف على الإطلاق عن المجتمع المسلم، فالمجتمع الصعيدى واحد فى عاداته وتقاليده، بل يمكن القول إن المجتمعات الذكورية الشرقية واحدة فى نظرتها للمرأة، والفيلم يؤكد هذا بوضوح، حتى مع التركيز على مجتمع صعيدى مسيحي.

لدينا فى الفيلم خمس فتيات من فرقة بانوراما البرشا هن: ماجدة ومونيكا وهايدى ومريم ومارينا، وقد تمنيت أن نرى خمس قصص متكاملة لهن، ولكن الفيلم اختار أن يركز فقط على ثلاث بطلات: ماجدة، ومن الواضح أنها صاحبة فكرة الفرقة، ومنظمة عروضها، ومسئولة التدريب، نراها وهى تبيع فى محل صغير لأسرتها ولكن حلمها الوحيد هو أن تلتحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية، ونراها فى المشاهد الأخيرة، وقد قررت السفر إلى القاهرة، لتقديم أوراقها، دون أن نعرف نتيجة ذلك.

الشخصية الثانية هى مونيكا، التى تعشق الغناء، رغم أنها تعرضت للتنمر لأن صوتها قريب للرجال، ولكن مونيكا ستتزوج وتنجب طفلا، مما يجعل حلمها الجديد منحصرا فى حياتها العائلية.

والشخصية الثالثة هى هايدي، التى تتم خطبتها إلى شاب اسمه كيرلس، ترتاح إليه، ويحبها هو أيضا، ولكنه يعترض بشدة على انتمائها لفرقة مسرحية، فترضخ لرأيه، لكى تحافظ على حياتها القادمة معه.

يبتعد الفيلم عن التنميط، فهناك مثلا كيرلس الخطيب المسيطر على هايدي، وهناك شقيق ماجدة الذى يسخر من هوايتها للتمثيل المسرحي، ولكن زوج مونيكا يتفهم طموح مونيكا فى الغناء، ووالد هايدى يبدو أيضا متفتحا، ويستشيرها قبل الموافقة على العريس، ويتحدث عن أهمية الحب بين المتزوجين، بل إنه يراجع ابنته فى قرارها بأن تترك الفرقة المسرحية، ويرفض سيطرة خطيب ابنته على قرارها بترك الفرقة.

أما عن نشاط الفرقة فيعتمد على مساعدة البعض، حيث نرى ماجدة تتصل تليفونيا بشخص ما يساعد فى عمل مسرح بدائى للتدريبات، ولكن العروض تقام فى الشارع، وبأزياء متواضعة، والإعلان عن العروض يتم بالمناداة، وباستخدام طبلة عادية، وموضوعات العروض مباشرة، وتعتمد أيضا على سؤال الجمهور، والحوار معهم عن حق الفتاة فى الحب، ورفض التحرش، ورفض الزواج المبكر، ذلك أن الطفلة لا تستطيع أن تربى أطفالا.

ربما افتقدنا معلومات إضافية عن شغف ماجدة بالذات



بناء السرد درامى بامتياز سواء من حيث براعة تقديم الشخصيات وبدء الصراع بشكل مبكر بسخرية شقيق ماجدة منها أو بعرض طبيعة نشاط الفرقة

بالمسرح، وعن مصدر التدريبات التى تقوم بها، وكذلك معلومات عن مستوى الفتيات التعليمي، وكلها معلومات مهمة كان يمكن وضعها ببساطة فى جملة حوار أو جملتين، ولكن الفيلم نجح من أول لقطة فى أسر مشاهده بصريا وعاطفيا، عندما يفتح مباشرة على البنات وسط الزرع، وداخل مياه النيل، فى لحظات مرح وبهجة عفوية، ثم يدخلنا إلى القرية وطرقاتها، وعالم شخصياتها المحدود، وسمائها الواسعة، مع انتقالات مونتاجية سلسة ومحسوبة لمشاهد رد الفعل، ولأماكن القرية وحيواناتها، ليلا ونهارا وصباحا وعصرا.

والحقيقة أن بناء السرد درامى بامتياز، سواء من حيث براعة تقديم الشخصيات، وبدء الصراع بشكل مبكر بسخرية شقيق ماجدة منها، أو بعرض طبيعة نشاط الفرقة، أو بتعقيد الصراع مع زواج مونيكا وخطبة هايدي، وصولا إلى ذروة توتر علاقتهما مع الفرقة، ثم قرار ماجدة بالسفر إلى القاهرة، دون أن تخبر أسرتها بنّيتها تقديم أوراقها لمعهد الفنون المسرحية,

مشاهد بأكملها قوية ومؤثرة، مثل مشاهد حديث البنات عن أحلام تهاجمهن مثل الكوابيس، ومشهد تقليد مارينا للسيدات، وهن تسخرن من عدم زواجها، ومثل مشهد تتخيل فيه ماجدة أنها مذيعة تجرى حوارا مع مونيكا بعد أن صارت الأخيرة نجمة غناء مشهورة فى القاهرة، وأصبحت تنافس المطربة لطيفة! ومثل المشهد الأخير، وهو من أجمل مشاهد النهاية فى الأفلام التسجيلية المصرية، حيث تقوم بنات صغيرات بمحاكاة فرقة البرشا، وتسرن مع دقات طبول البلاستيك فى شوارع القرية، وترتفع الكاميرا إلى أعلى لتستعرض القرية وحقولها، ومع ذلك يظل صوت الطبول مسموعا، فرغم انفراط عقد فرقة الفتيات، إلا أن هناك بنات صغيرات جديدات تكررن المغامرة، وترفعن أصوات طبولهن فى مواجهة مجتمع الرجال.

هنا نهاية قوية ودرامية أيضا، تكتمل بها تغريدة فتيات الصعيد، فيصبح الحلم محفورا على الشاشة، بل ويتحقق هذا الحلم بصورة لم تتخيلها الفتيات، عندما يعرض فيلم "رفعت عينى للسما" فى مهرجان كان، وعندما تقوم الفتيات باصطحاب الطبلة، والإعلان عن مسرحيتهن فى شوارع كان، ثم تتويج الفيلم بجائزة رفيعة، وذهاب بطلات البرشا إلى المهرجانات المختلفة، داخل وخارج مصر.

كانت أحلامهن تصل فقط إلى القاهرة، وإلى استديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي، التى تحدثت عنها مونيكا فى الفيلم، ثم دخلتها فعلا من خلال برامج التليفزيون بعد عرض الفيلم، ولكن الحلم أصبح اليوم باتساع العالم كله، وكأن الله يكافئ حفيدات إيزيس على الصبر والسعى والشجاعة.

عنوان الفيلم "رفعت عينى للسما" عبارة مصرية كناية عن الدعاء، وعنوان الفيلم بالإنجليزية معناه "حافة الأحلام"، وقد تدخلت السماء فعلا لمكافأة الجميع، ولتحقيق الحلم، لا الوقوف على حافته فقط، سواء بالنسبة لبطلات الفيلم، أو لصناعه الموهوبين، فطوبى للحالمين العاملين، حتى لو لم يكملوا، بسبب الظروف، إذ يكفيهم أنهم حاولوا.

نحن أيضا مسئولون إن لم نساعد كل موهبة حقيقية، بالذات من بنات وفتيات الريف، وأن نرفع عنهن الظلم والتهميش، فالنظرة الدونية للفن مرتبطة بالنظرة الدونية للمرأة، وهذه من أذكى أفكار الفيلم.

ستعيش طويلا فى الذاكرة حكاية بنات البرشا، حاملة معها أغنية جميلة لا تنسى، تكررها الأصداء عبر الأزمان: "احنا حبّة صبايا/ واللى عادينا مين؟".

هيدى كرم:
أجمل أفلامى مع ليلى علوي

بعد النجاح الجماهيرى والنقدى الكبير الذى حققته أعمالها فى الفترة الأخيرة، سواء للسينما أو الدراما التليفزيونية، اعتبرت الفنانة "هيدى كرم" عام 2024، من أفضل الأعوام فى مسيرتها كممثلة وبمثابة نقلة جديدة لها فى مشوارها الفني، الذى يقترب من الـ 20 عاماً. وشهد هذا العام عرض أربعة أعمال فنية مميزة لـ"هيدي" ، من بينها مسلسلان للتليفزيون وهما "الوصفة السحرية" و"وتر حساس"، وفيلما "جوازة توكسيك" و "آل شنب" مع النجمة الجميلة ليلى علوي.

وعن دورها فى مسلسل "وتر حساس"، قالت "هيدي": "أعتبر شخصية "رغدة" التى جسدت دورها من خلال أحداث المسلسل نقلة جديدة فى مشوارى كممثلة، خاصة وأن العمل شهد مباراة فى التمثيل بينى وبين اثنين من صديقاتى المقربات جداً على المستوى الفنى والإنسانى وهما صبا مبارك وإنجى المقدم، حيث نرتبط فى المسلسل أيضاً بعلاقة صداقة وقرابة، ونعمل معاً فى "السنتر" الذى تمتلك صبا الجزء الأكبر منه، بينما أملك أنا جزءاً صغيراً، وتدور بيننا مشاعر متباينة من الحب والكره، ونمر بالعديد من الأحداث المثيرة".

وأضافت "هيدي": "علاقة الصداقة والمحبة بيننا انعكست على أجواء الكواليس خلال التصوير، كما انعكست على الشاشة فى حرص كل واحدة منا على أن تؤدى دورها بأفضل طريقة ممكنة، وهو ما كان له الأثر الكبير فى نجاح العمل"، مشيرة إلى أنها تعاونت من قبل مع "إنجي المقدم" فى مسلسل "قواعد الطلاق ال ٤٥"، وهذه هى المرة الأولى التى تتعامل فيها مع صبا مبارك رغم صداقتهما فى الواقع، مؤكدة أنها سعيدة جدا بهذه التجربة، لان "صبا" ممثلة موهوبة ومحترفة وتركز بشكل كبير على عملها، مما جعل التجربة ممتعة للغاية".

مسلسل "وتر حساس"، شارك أيضاً فى بطولته محمد علاء، لطيفة فهمى، هاجر عفيفى، تقى حسام، محمد على رزق، محمد العمروسى، لبنى ونس، صالح عبد النبى، تميم عبده، عزوز عادل، كريم العمرى، شريف الشعشاعى، نورا مهدى، وتأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج.

الوصفة السحرية

وأشارت "هيدي" إلى أنها محظوظة بعرض "وتر حساس" بعد وقت قصير من عرض مسلسلها «الوصفة السحرية»، والذى حقق هو الآخر نجاحا كبيرا خلال فترة عرضه على الشاشة، وتفاعل المشاهدون مع أحداثه وبطلاته وأبطاله، وخاصة شخصية "أميرة" التى لعبت دورها فى المسلسل،



"آل شنب" فيلم عائلى إنسانى اجتماعى كوميدى وأقدم فيه دورًا به كوميديا وهذا جديد عليّ وبه تحد كبير لي

٧ أفلام نسائية مصرية تتنافس على جوائز الدورة الخامسة والأربعين

فى مهرجان القاهرة السينمائي.. المخرجة المصرية تكسب!

تشهد الدورة الخامسة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائى الدولى هذا العام، حضورا نسائيا لافتاً من خلال مشاركتهن فى مسابقات بأعمالهن السينمائية المتميزة والتى تتنوع ما بين الروائى الطويل والقصير والوثائقي، وفى السطور التالية نرصد تلك الأعمال..

الفيلم الأول هو "دخل الربيع يضحك" للمخرجة نهى عادل، وهو الفيلم الوحيد الذى يمثل مصر فى المسابقة الرسمية للمهرجان، وتبدأ الأحداث خلال فصل الربيع المعروف بطبيعته القاسية، حيث تدور أربع حكايات ما بين الأسرار والغضب والأحزان والدموع المخفية وسط الضحكات الظاهرة، ولكن مع بداية ذبول الأزهار الزاهية، يأتى خريف غير متوقع ليختتم القصص.

وقالت نهى عادل مخرجة الفيلم: "الفيلم يعد قفزة إيمانية عميقة، عبر رحلة لإخراج مجموعة من القصص القصيرة المجزأة التى تطاردنى منذ نهاية عام ٢٠١٩، ومع إغماض عينى على اتساعهما، كنت أشعر بدافع لمشاركة هذه القصص ورواياتها، دون أن أدرك إمكانية دمجها فى باقة متفتحة من أزهار الربيع داخل أول فيلم روائى طويل لي".

آفاق السينما

وفى مسابقة "آفاق السينما"، يشارك فيلمان مصريان، وهما "مين يصدق؟" للمخرجة زينة عبد الباقى فى أولى تجاربها الإخراجية، والعمل تدور قصته حول "نادين" التى تتخلص من حالة الفراغ التى تعيشها، فى التعرف على شاب محتال يُدعى باسم، الذى يقدم لها نوعًا من الحب والاهتمام الذى تفتقده.

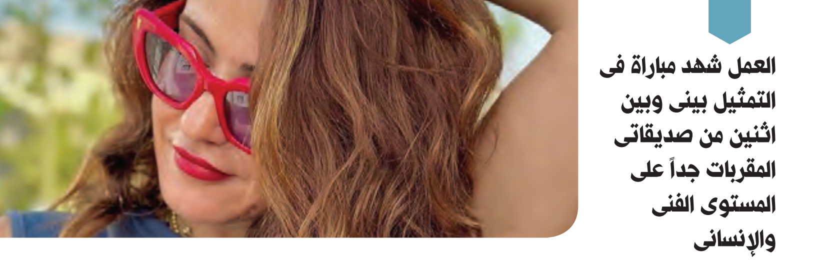
أما ثانى الأعمال، فهو الفيلم الوثائقى "وين صرنا"، وهو إنتاج مصري، ويعد التجربة الإخراجية الأولى للممثلة درة زروق، وتدور أحداثه حول "نادين"، وهى امرأة شابة من غزة، وصلت إلى مصر بعد ثلاثة أشهر من الحرب، برفقة ابنتيها الرضيعتين، اللتين أنجبتهما قبل الحرب ببضعة أشهر بعد معاناة خمس سنوات، وفى مصر تنتظر "نادين" زوجها الذى لن يتمكن من الانضمام إليها إلا بعد شهرين.

الأفلام القصيرة

وفى مسابقة الأفلام القصيرة ، تشارك المخرجات المصريات بأربعة أفلام من بين ٦ أفلام تمثل مصر فى المسابقة وهي:

الفيلم الروائى القصير "نهار عابر"، ويقوم ببطولته ريم

العمل شهد مباراة فى التمثيل بينى وبين اثنين من صديقاتى المقربات جداً على المستوى الفنى والإنسانى



"صبا" ممثلة موهوبة ومحترفة وتركز بشكل كبير على عملها مما جعل التجربة ممتعة للغاية"

وهـى شـخصية مختلفـة أيضاً عن مـا قدمتـه من قبل وأظهرت مهاراتها فى التمثيل.

وقالـت هيدى كرم، إن الشـخصية التى قدمتها خلال أحداث المسلسل لا تشبهها تمامًا ، وأنها سعيدة بالمسلسل بسـبب كل فريق العمل الذى شارك معها لأنهم نجوم وكل منهم سـاعدها، سواء بالنصيحة أو بأدائهم الفنى العالى الذى حمسها للاجتهاد أكثر فى أداء الدور.

وجسدت "هيدي" فى العمل شخصية "أميرة" وهى موظفة بأحـد البنوك، وتنفصل عـن زوجها، وبعد الانفصـال تريـد تعويض فشـل تجربتها الأولى بالـزواج من شـخص آخر مختلـف تماماً عنها فى المستوى الاجتماعى والثقافى، ولكـن مـع مـرور الأيـام تعلقـت به ووقعت فى حبه، لتكتشف فى نهاية الأمر أنه شـخص لا يسـتحق كل الحب الذى أعطته له.

مسلسـل الوصفـة السـحرية بطولـة: شـيرى عـادل، إسـلام جمال، هيدى كرم، عمر الشناوي، بسـمة داود، لقاء سـويدان، رانيا منصـور، كارولـين عزمـي، محمد أبو داود، هالة فاخر، سلوى عثمان، سـلوى محمد علـي، وعماد رشـاد، والعمل تأليف ورشة مصنع الحكايات لمؤسسـها هانى سرحان، وإشراف على الكتابـة دعاء عبد الوهـاب، وفكرة: مى سـعيد، وسيناريو وحوار منة فوزى وإيرين يوسف ومى سعيد، وإخراج خيرى سالم.

أنا وليلى

وعلى مسـتوى السـينما، لم تكـن "هيدى كـرم" أقـل نجاحاً مـن الدراما التليفزيونية، خاصـة وأن هـذا النجـاح اقتـرن باسـم قطة السـينما المصرية ليلى علوي، التى شاركتها هيدى بطولة فيلميها "جوازة توكسـيك" و"آل شـنب"، وحقق الفيلمان إيرادات معقولة جداً فى شـباك التذاكر، مقارنة بالأفلام المنافسة لهما.

وتم عرض فيلم "آل شـنب" مؤخراً فى مهرجان الجونة السـينمائى قبـل طرحـه فـى دور العرض السـينمائي، وشـاركت هيدى فى بطولة الفيلم إلى جانب كل من: ليلى علوى، لبلبة، سوسـن بدر، أسماء جلال، محمود البزاوى، خالـد سـرحان، على الطيـب، ابتهال الصريطي، حسـن مالك، سـلافة غانم، نورين أبو سعدة، أحمد عصام، هبة يسـرى، تأليف أحمد رؤوف وإسـلام حسام وإخراج أيتن أمين.

وأشـارت "هيدى" إلى أن أبطال الفيلم يظهرون جميعًا بالملابس السـوداء بسبب السـياق الدرامى فى الأحداث لأن العائلة كلها تجتمع فى عزاء، لافتة إلى أن "آل شـنب" فيلم عائلى إنسـانى اجتماعى كوميدى وتقدم فيه دور به كوميديا وهذا جديد عليها وبه تحدى كبير لها.

وتـدور أحـداث الفيلم فـى إطار كوميدى حـول عائلة شـنب والتى تضم ٤ شقيقات بأبنائهن وأحفادهن، الذين اضطروا للسـفر معا إلى الإسـكندرية بسـبب وفاة أحد أفـراد العائلة، ليبدأ مع هـذا التجمع العديد من المواقف الكوميدية.

وقالـت ، إن الفيلـم هو التعاون الثانـى لها مع النجمة ليلى علوى بعد فيلمها الأخير "جوازة توكسـيك" المعروض حاليًا هو الآخر فى دور السينما.

وأعربـت هيـدى كرم عـن سـعادتها بالعمل مـع ليلى علـوى مرة أخـرى، قائلة: "أجـواء العمل مـع ليلى علوى ممتعـة للغاية، فهى من الفنانـات اللاتى يتمتعن بقدرات فنية كبيرة وتلتزم بعملها بشـكل متميز، واستمتعت كثيرًا بتجربـة العمـل معهـا فى فيلمـين من أجمل مـا قدمت على شاشـة السـينما ومن أحب أعمالى الفنية إلى قلبى وفخورة جداً بهذا الثنائى الناجح".



نهى عادل: قفزة إيمانية عميقة عبر رحلة لإخراج مجموعة من القصص القصيرة



زينة عبد الباقى: فيلمان مصريان لأول مرة فى مسابقة آفاق السينما

حجاب وخالد كمال.

والفيلم الثانى هو «مانجو» للمخرجة رندة علي، وهو الفيلم المصرى القصير الوحيد الحائز على جائزة السـعفة الذهبية من مهرجان كان السينمائى الدولي.

فيلـم «مانجـو» مدتـه ٢٢ دقيقـة، وهـو مـن بطولـة منى الحسـيني، وهالة عمر، ويعقـوب المصري، ونادر فؤاد، وعادل البهدلـي، وتأليف وإخـراج رندة علي، مخرجـة فيلم «مملكة الغرباء»، الحائـز علـى جوائز لجنـة التحكيم فـى مهرجان القاهرة للأفلام القصيرة، وبيروت شورتس، ومهرجان تورنتو للسينما العربية.

أما الفيلم الثالث، فهو "عقبالك يا قلبي" بطولة على الطيب وولاء الشريف وتأليف وإخراج شيرين مجدى دياب.

كما يعرض الفيلم الوثائقى الأم والدب ، للمخرجة ياسمينا الكمالـى ، وتـدور أحداثـه مـن خـلال العلاقة المعقـدة بين الأم ووالدتهـا، حيـث تتعمـق الأم وابنتها فى تاريـخ عائلتها وتعقيدات علاقتهما كأم وابنتها.

كلام فى الفن

محمد رفعت



متلازمة "ليما" بين الواقع والشاشة!

كثيـرون يعرفون متلازمة اسـتوكهولم، وهـى تعبير عن حالة نفسـية يتعاطف خلالهـا الضحايا مع جلادهم، كما حدث فى المدينة السـويدية الشهيرة التى تحمل المتلازمة اسمها فى السـبعينيات من القرن الماضي، حينما تعاطف بعض موظفى أحد البنوك مع خاطفيهم، وحاولوا تهريبهم ودافعوا عنهم فى المحكمة.

ولكـن قليلون من يسـمعون عن ظاهرة نفسـية عجيبة أخـرى تسـمى متلازمـة "ليمـا"، وهـى عكـس متلازمـة "ستوكهولم"، حيث يتعاطف الخاطف مع الرهائن.

ومتلازمة "ليما" سُـميت بهذا الاسم، بعد حادثة خطف وقعت فى السفارة اليابانية فى ليما عاصمة دولة بيرو فى العام ١٩٩٦ ، حيث قامت مجموعة تابعة لحركة عسـكرية باحتجـاز المئات من الرهائن الذيـن كانوا يحضرون حفلة تقيمها السـفارة اليابانية فى مقر إقامة السـفير، وخلال ساعات قليلة قام الخاطفون بإطلاق سراح معظم الرهائن ومـن ضمنهم الشـخصيات المهمة التى كانـوا يحتجزونها بسبب التعاطف معهم.

وهنـاك أسـباب عديـدة لإحسـاس بعـض المجرمـين والخاطفـين بمتلازمـة "ليمـا"، من بينهـا وقوع خلاف بين الخاطفـين أنفسـهم، وتعاطـف أحدهـم أو بعضهـم مـع الضحايا، أو مطالبته لبقية زملائه بعدم العنف معهم ، كما قد يعيد الخاطف التفكير بالأمر أو يتعاطف مع الرهائن، مثلما شاهدنا فى العديد من الأفلام العالمية والمصرية.

ومـن بـين الأفـلام المصريـة التـى تنطبق عليهـا تلك الظاهرة النفسية، فيلم "الإرهابي" من تأليف لينين الرملى وإخراج نادر جلال وبطولة نجم الكوميديا عادل إمام ومعه أحمد راتب ومديحة يسرى وصلاح ذوالفقار وشيرين.

ويحكـى الفيلم عـن "على عبـد الظاهر" الـذى دفعته ظروفه الاجتماعية من فقر وإحباط إلى الانضمام لإحدى الجماعات الدينية المتطرفة، وشارك معهم فى العديد من العمليات التخريبية مثل حرق محلات بيع أشرطة الفيديو وقتل السائحين الأجانب.

ويتـم تكليف "علـي" بتنفيذ عملية إرهابيـة كبرى يروح ضحيتها عدد كبير من السياح، وأثناء هروبه تصدمه فتاة ثريـة جميلة بسـيارتها وتحمله إلى بيتهـا حيث تعيش مع أسـرتها لعلاجه فوالدهـا طبيب مشـهور هـو الدكتورعبد المنعـم "صـلاح ذوالفقـار"، وتتصـارع الأفـكار داخله بين مـا تروجـه الجماعة وما يلمسـه مـن خير وطيبـة فيهم، ويتشكك فى كل ما آمن به، ويفقد حياته برصاص جماعة الإرهابيين التى كان ينتمى إليها خلال محاولته للدفاع عن تلك الأسرة.

وهنـاك أيضاً فيلم "الشـيطان الصغير" مـن إنتاج عام ١٩٦٣ ، ومن إخراج كمال الشـيخ، وبطولة كمال الشـناوى وسميرة أحمد وصلاح منصور وحسن يوسف.

وتدور قصة الفيلم حـول الطفل "عصام" الذى يختبئ فـى سـيارة لنقل الأثـاث خـلال لعبـه "الاسـتغماية" مع أصدقائه، ولكنه يغفو وحين يسـتيقظ يكتشـف أن سـائق السـيارة يحاول إخفاء آثار جريمة قتل ارتكبها بمسـاعدة "التباع"، فيأخذه السـائق كرهينـة، وعندما يحاول "التباع" مساعدة الطفل على الهارب يطلق عليه السائق الرصاص، وبعد يوم كامل من المطاردات تتوصل الشرطة لمكان الطفل ويعود لأسرته.

من الظواهر المنبوذة والمنتشرة فى مجتمعنا ظاهرة التسول.. وصار المتسولون فى كل مكان، لكن الجديد هو أن تجد على الفيس بوك فتاة تبحث عمن يساعدها لشراء دواء لوالدها المسن، وتصر على الحصول على المساعدة نقدية وليس على شكل الدواء المطلوب، لتجد بعدها بأيام أن تلك الفتاة تتسول عبر الجروبات لتدعى أن والدها متوفى منذ سنوات وهى بحاجة إلى أجهزة كهربائية لتتزوج لتجد عشرات من زوار تلك الجروبات يشكون من التسول المزيف عبر الإنترنت.

مروة علاء الدين

"التسول الإلكتروني" «حسنة إلكترونية» تكشف بلاوى خفية



وكشفت دراسة حديثة صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، عن التسول الإلكتروني وأوضحت أن ظاهرة التسول الإلكتروني لا تختلف عن التسول التقليدي فهي قائمة بالأساس على الخداع والتحايل والاستغلال للحصول على المال والتبرعات العينية، فالمتسول الإلكتروني يحاول جذب عطف الناس، ويطلب مساعدات أو تبرعات تحت حسابات وهمية، وأسماء مستعارة وهي وسيلة آمنة لمتسول مجهول الهوية لا يمكن معرفة معلومات عنه، ويسهل استخدام الأسماء المستعارة والرموز والصور المزيفة.

وأشارت الدراسة إلى وجود ٨ أنواع للتسول منها: "التسول المباشر" وهو الصريح الواضح، "التسول إجباري"، هو التسول الذي يجبر فيه المتسول على ممارسة هذا الفعل كحالات إجبار الأطفال على ذلك بأنواع ضغوط مرفوضة إنسانيا تسوقهم إلى القيام بالتسول.. "التسول الاختياري"، هو التسول بالرغبة وليس بالإجبار الذي لا يكون فيه المتسول مضطرًا لشيء سوى رغبته فى كسب المال، "التسول الموسمي"، هو التسول الذي يكون فى الأعياد والمواسم وشهر رمضان، "تسول عارض"، وهو التسول الذي يكون لظروف طارئة لحاجة ماسة حلت للشخص؛ كالشخص الذي ضل طريقه أو أضاع أمواله فى الغربة، و"تسول الجانح"، وهو التسول المصحوب بأفعال إجرامية كالسرقة لتغطية التسول، فضلاً عن وجود ٦ أسباب لتزايد الظاهرة منها زيادة معدلات الفقر والبطالة.

هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة التسول وأنواعها والدوافع المسببة لها، بجانب التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها وتحديد أهم المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة للحد من تفاقمها فى المستقبل، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن للتسول آثارا سلبية على الاقتصاد القومي، من حيث انعدام مساهمة المتسول فى الناتج المحلي الإجمالي فهو يمثل عبئًا على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة ويعرقل النمو الاقتصادي، وقد اقترحت الدراسة دعم برامج وسياسات مكافحة الفقر كسبب رئيسي للتسول من خلال تمكين الأسر اقتصاديا واجتماعيا وصحيا من خلال القيام بدورها وكفالة أفرادها للحد من تفاقم هذه الظاهرة مستقبلاً.

وتوضح تلك الدراسة الحديثة أن الفقر يمثل سببًا

"مضادات الأكسدة" وفوائد صحية بلا نهاية

تعمل مضادات الأكسدة على حماية خلايا الجسم من أضرار الشيخوخة والحماية من الأمراض المختلفة داخل جسم الإنسان، وأكد الدكتور محمود سلطان، أخصائي التغذية العلاجية، أن مضادات الأكسدة هي أحد التفاعلات الأساسية والمهمة فى جسم الإنسان، حيث يقوم الجسم بالعديد من العمليات الحيوية ومنها أكسدة الغذاء باستخدام الأكسجين للحصول على الطاقة لكن فى المقابل نواتج تلك الأكسدة مواد ضارة بالجسم، من بين هذه النواتج هى جزيئات (الأكسجين النشط)، والتي تعرف بالشوارد الحرة أو الذرات الطليقة (free radicals)؛ حيث تعمل هذه الشوارد الحرة على تقسيم جزيئات الخلية وتدميرها من خلال سلسلة من التفاعلات كما تدمر الأحماض الدهنية الموجودة فى الخلية مما يجعل أجسامنا عرضة للعديد من الالتهابات والفيروسات والسرطانات، لذا يمكن القول إن أكسدة خلايا الإنسان هي الخلل الذي يحدث لخلايا الجسم نتيجة لارتباط الجذور الحرة بها (الناتجة عن الأكسدة) فتقوم هي بأكسدة الخلايا وتدميره.

منال سليم

للتسول بنسبة ٣٤,٩٦٪ من عينة المتسولين التي أجرت عليها البحث، فى حين شكل عدم وجود عائل يلتزم بالإنفاق على المتسول حوالي ٧٦,٥٦٪ من أسباب جميع حالات عينة البحث، وبوجه عام مثلت الدوافع الاقتصادية فى الدراسة نسبة ٤٨,٥٧٪، ومثلت العوامل الاجتماعية كالتفكك الأسري نسبة ٣٠٪ من العينة، وكشف البحث عن وجود أنواع وأشكال عديدة للتسول، أهمها التسول الصريح بصورته التقليدية المتمثلة فى طلب الإحسان مباشرة، والتسول المقنع والمتمثل فى عرض أو بيع سلع تافهة كالمناديل وأوراق الأذكار، أو تقديم خدمات رمزية كتنظيف السيارات، والتسول المحترف الذي يعتبر مقدمات احتراف الجريمة، ونسبة محترفي التسول فى العينة بلغت ٨٦,٨٢٪ من إجمالي متسولي العينة، هؤلاء المتسولون المحترفون يصطنعون عاهات، ويستخدمون ملابس ممزقة للمناطق الشعبية وملابس أنيقة للمناطق الراقية.

وأكدت الدراسة أن عدد المتسولين وصل إلى ١١٠٥٩ متسولاً، وشوارع القاهرة تحتل المركز الأول وعددهم يقرب من ٤٣٣٣ متسولاً، وفى الإسكندرية ١٥٧٢ متسولاً، فضلاً عن أن ٧٥٪ ممن يتسولون يحملون صفة التسول فى المواسم، من أعياد وشهر رمضان وغيرها، والعدد الأكبر فى الأطفال وكبار السن، فالأطفال يتم استئجارهم أو خطفهم، فهم الأكثر فئة استعطافاً، ويصل دخلهم إلى ٦٠٠ ألف جنيه يوميًا، يحصلون عليها من جيوب الغلابة.

قال الباحث فى الدراسات الأمنية والاستراتيجية د. وليد نبيل: انتشر التسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي وللأسف التسول عبر مواقع التواصل هو نسخه طبق الأصل من التسول فى الشوارع، لكن ميزة التسول عبر الإنترنت أن المتسول مجهول الهوية، لا نعلم عن اسمه أو شخصيته، وكثيرا ما أقبل صداقات عبر هذا العالم الافتراضي، حتى أتفاجأ برسائل منهم، تثنى على آرائي ليكون هذا مدخلا لهدفه غير النبيل على الإطلاق، ليرسل رسائل صوتية يقول فيها إنه متعثر ويمر بظروف صعبة وفي حاجة إلى أي مساعدة، وهذا الأمر تكرر كثيرًا، فالتسول الإلكتروني انتشر بشكل كبير، وأخرى تتحدث عن دَورها المجتمعي وتقول "لو تقدر تساعد معانا عشان دي حالة إنسانية ابعتلنا ٢٠٠ جنيه على الرقم ده".

التسول عبر التيك توك

قال أستاذ الإعلام بجامعة السويس د. حسن على، إنه انتشر التسول عبر الإنترنت وفي التيك توك تجد الكثير من مقاطع التسول الإلكتروني، ومن خلال تحكيم لبحث لإحدى الدوريات العلمية عن التسول الإلكتروني، فوجئت كيف طور المتسولون أساليبهم، ظاهرة التسول الإلكتروني اشتبك معها باحثون عرب وأجانب، فهناك أحد عشر بحثا عربيا وأجنبيا، تصدت لظاهرة توظيف التكنولوجيا فى (فنون الشحاتة).

هذه البحوث كشفت كيف وظف بعض الناس التيك توك فى استدرار العطف من خلال الأطفال وكبار السن، وبث مشاهد (تصعب ع الكافر) فيصطادك المتسول الإلكتروني طامعا فى كرمك.. فالمتسولون أذكياء يطورون من أساليب التسول وأفكار استدرار العطف لجني المنافع العينية والمالية.

ولظاهرة التسول أسباب اجتماعية واقتصادية وقانونية، لم تفحص على نحو يقضي عليها، اكتفينا بالتوصيف ولم نركز فى الحلول.. لقد أخذتني الدهشة وأنا أتجول عبر التيك توك، باحثا عن متسولين إلكترونيين لمعرفة (إبداعاتهم فى الشحاتة)، فوجئت بتنويعات فنية للمتسولين ذكية.

أسباب الظاهرة

تقول استشاري علاقات أسرية وتربوية ومدربة تنمية بشرية ميرفت ممدوح: ينتهج المتسول أساليب عديدة للحصول على ما يريد أخذه من الأشخاص الذين يستهدفهم لابتزازهم بشتى الطرق، وهناك ظاهرة تسول حديثة يطلق عليها الإعلام مسمى (المستريح) وهي النصب على الأشخاص بحجة تشغيل الأموال والاستفادة من الأرباح بدلا من وضعها فى البنوك المخصصة أو استثمارها فى شكل شهادات أو سندات ويفاجأ الأشخاص بفقد أموالهم وعدم الوصول للشخص الذي قام بعملية النصب عليهم، وأيضا ظاهرة "التسول الإلكتروني" مثل الذي يحدث فى غرف الشات بين الشباب والبنات ووهمهم بالحب أو الزواج أو سرد قصة خيالية لاستعطاف الشخص فى تحويل المال، وللحد من انتشار هذه الظواهر، لابد من إطلاق جمعيات خيرية لمساعدة المتسولين، وتوفير دور رعاية لمن لا مأوى له، أما بالنسبة للمتسولين الذين يستخدمون التسول مهنة فيجب الإبلاغ عنهم للشرطة، مع مراقبة الأماكن المتواجدين بها.

أضاف د. محمود أن هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى الأكسدة التعرض للإشعاع منها تناول أغذية تحتوي على بعض الهرمونات الصناعية.

التدخين هو من أحد أسباب حدوث الأكسدة، والتعرض للتلوث البيئي وهو استنشاق هواء مليء بالملوثات مثل الأدخنة، استنشاق بعض أنواع المبيدات الحشرية بكميات كبيرة أو التعرض لها ، وتناول بعض العلاجات.

والإكثار من تناول الأطعمة التي تحتوي على مواد حافظة، والإكثار من تناول الوجبات السريعة وبالأخص التي تحتوي على كميات كبيرة من الدهون المشبعة.

وتابع د. محمود أن مضادات الأكسدة تستخدم فى الجسم عن طريق محاربة الجزيئات الضارة المعروفة باسم الجذور الحرة، تتفاعل هذه المركبات مع الجذور الحرة وتمنعها من التسبب فى الضرر للخلايا الأنسجة، تحمي مضادات الأكسدة الجسم من التأثيرات الضارة للتأكسد، والتي يمكن أن تؤدي إلى الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والسكري والسرطان، بالإضافة إلى ذلك، تعمل مضادات الأكسدة على تحسين الصحة العامة وتعزيز جهاز المناعة. فهي تعتبر جزءًا أساسيًا من نظام غذائي صحي وتلعب دورًا مهمًا فى الحفاظ على الشباب والحيوية.

وأفاد د. محمود بأن مضادات الأكسدة لها أهمية كبيرة لصحة الإنسان فهي ضرورية للحفاظ على التوازن الدقيق بين إنتاج أنوع الأكسجين التفاعلية وقدرة الجسم على تحييدها. يلعبون دورًا حيويًا فى حماية الخلايا والأنسجة من الأكسدة، والحفاظ على وظيفتها وسلامتها.

وقال دكتور التغذية إنه يمكن الحماية من تلف الحمض النووي فالحمض النووي عرضة بشكل خاص للتلف التأكسدي، ويمكن أن تساعد مضادات الأكسدة فى منع تلف الحمض النووي والطفرات.

والحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية: يساهم الإجهاد التأكسدي فى تطور أمراض القلب والأوعية الدموية، مثل تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم، تساعد مضادات الأكسدة فى حماية القلب والأوعية الدموية، مما يقلل من مخاطر هذه الحالات.



أورام المثانة.. الأسباب والأعراض وطرق العلاج

أكد د. محمد عمر زيتون، مدرس مساعد بقسم جراحة المسالك البولية والتناسلية كلية الطب جامعة الزقازيق، أن أورام المثانة هي الأشهر فى العالم، وتحتل المرتبة السابعة على مستوى العالم، ويصاب بها الرجال أكثر من السيدات، بنسبة 5 إلى 1، وتنتشر كثيرًا فى مصر لدى الرجال.

سارة رفعت

وأضاف: لها العديد من الأسباب، لكن يكمن أشهرها فى التدخين لسنوات طويلة، والإصابة بالبلهارسيا، والتعرض للمواد الضارة كالفحم بالنسبة للعاملين فى المصانع، والجنس، والعمر لمن فوق الـ ٦٠ عامًا، والتعرض للإشعاعات.

وتابع: يبدأ بالشك فى الإصابة بأورام المثانة، من خلال الأعراض التي يرويها المريض، وتتمثل فى الشكوى من نزول دم فى البول متكتل، ولا يسبب أي آلام ، ومن ثم يتم الفحص بالأشعة التليفزيونية، والأشعة المقطعية بالصبغة والرنين، للتأكد من الإصابة بأورام المثانة من عدمه.

وأوضح د. زيتون، أن من رحمة الله عز وجل بنا، أنها ليست مثل أورام الثدي أو سرطان الدم وغيرها، فهي تنقسم إلى جزئين إما سطحي أو ورم يصل إلى العضلات، وبنسبة ٩٥٪ هي أورام خبيثة.

وأشار إلى أن الورم السطحي، يتبين بعد أخذ عينة، ومن الممكن أن يظل المريض به لأكثر من ٢٠ عاما، لكن بشرط المتابعة مع الطبيب المعالج، وتنقسم إلى ورم سطحي بخطورة بسيطة ويتم علاجه عن طريق حقن مادة معينة داخل المثانة مرة واحدة فقط أو متوسطة أو مرتفعة، والأخير هذا يمكن أن يتحول ويصل إلى العضلات فى الأعمار أكثر من ٧٠، أو كان حجمه أكبر من ٣ سم.





مـا تتعرض له كل الأندية المصرية من خسـائر مالية لكثرة المصروفـات مقارنة بالإيرادات، خاصة من الألعاب الأخرى التي يضمها كل نادي بلا حصر ولكنها بنفس الوقت لا تقدم المردود المطلوب سـواء فـي البطـولات أو الإيـرادات، في حين أن غالبية أنديـة أوروبا لا تملك سـوى 4 أو 5 لعبات بالأكثـر وإن كان هنـاك اسـتثناءات لأندية تزيد عـدد لعباتها عن ذلك، وأيضا هنـاك أندية عربية باتت تتبع نفس النهج كنادي النصر السعودي الذي أعلن مؤخرا إلغاء ألعاب لديه كالبلياردو ورفع الأثقال والقوس والسهم وألعاب قوى ودراجات، فيما يضم كرة القدم وقدم الصالات وسلة وتنس طاولة وسباحة وكاراتيه.

فهـل هـذا يفتح الباب أمام الأندية المصرية لإلغاء بعض اللعبات بها وإعادة تصنيفها بين رياضات ممارسة وترفيه مع وجود أخرى للبطولة، في ظل الزيادة الكبيرة في رواتب لاعبي الألعاب الأخرى وهي لا تحقق مكاسب مالية كالقدم.

الأندية المصرية.. ألعاب دون حصر والخسائر كارثية

مصطفى يحيى

على مسـتوى ارتفاع مرتبات لاعبـي الألعاب الجماعية الأخـرة بخلاف كرة القدم، نجد أن بعض الأندية تسـببت فـى ذلـك كالزمالك الـذي فتح الباب رغبـة لإغراء نجوم الطائرة والسـلة واليد لخطفهم مـن الأهلي، فحاليا تصل رواتـب لاعبي اليـد مثلا ما بين ٥- ٦ ملايـين جنيه كفئة أولـى، ثـم فئة ثانية تصـل ما بين ٢ -٣ ملايـين، ثم الفئة الأقل مليون جنيه سنويا وذلك فى نادي الأهلي والزمالك.

أما أندية سـبورتنج وسـموحة والبنك الأهلـى فتتراوح رواتب اللاعبين فيها ما بين ٥٠٠-٧٠٠ ألف جنيه سـنويا، أمـا باقى أنديـة دورى المحترفين أعلى عقـود لديها تصل إلـى ٤٠٠ ألف، أما الأندية دائمة الصعود والهبوط فتصل الرواتـب فيها إلى ٢٠٠ ألف، أما الأندية فى الدرجة الأقل فيحصـل لاعبوها على رواتب شـهرية يصل مجموعها ما بين ٥٠-٦٠ ألف وقد تزيد لـ ١٠٠ ألف جنيه.

أمـا كرة السـلة تصل الرواتـب بأندية الكبـار كالأهلى والزمالك والاتحاد والجزيرة، ما بين ٣- ٥,٧ مليون جنيه للدوليـين كفئة أولـى، ثم فئات أقل من ٢٠٠ ألف إلى ١,٥ مليـون جنيه، أما الأندية الأخرى فالرواتب من ٨٠ - ٢٥٠ ألـف، ويعد إيهاب أمين لاعب سـلة الأهلـى الأغلى عقدا حاليـا والذى يحصـل علـى ٥,٥ مليون جنيـه، يليه أنس أسامة من الاتحاد السكندرى على ٥ ملايين جنيه.

بينمـا كـرة الطائرة توجد ٤ فئات، يصل متوسـط الفئة الأولى لـ ٢,٥ مليون جنيـه، و١,٧٥ مليون متوسـط الفئة الثانية، و٨٠٠ ألف متوسط فئة ثالثة، و٣٠٠ ألف فئة رابعة.

هـذا طبعـا بخلاف كرة القـدم التي تصـل فيها رواتب لاعبـي فرق كالأهلـي والزمالك وبيراميـدز لأرقام فلكية، كرمضان صبحي وأحمد سـيد زيزو الذين يتقاضا حوالي ٣٠ مليـون جنيـه سـنويا، والأهلـي هناك فئـات فالأولى يتقاضـون ما يفوق ١٥ مليون جنيه أما الفئة الثالثة لا تقل عن ٥ ملايين.

زيادةٍ المصروفات على النشاط الرياضي بالقطبين

ووفقاً للميزانيات الرسمية الصادرة عن الأهلي والزمالك فى نهايـة العام الماضي مثلا، وصل حجم خسـائر الألعاب الرياضيـة بعيـداً عن كرة القدم نحـو ٩١٨ مليون جنيه، إذ سـجل الأهلي خلال آخر ٣ سـنوات خسـارة فـى الألعاب الرياضيـة تزيد علـى ٥٢١ مليون، أضخمهـا فى ٢٠٢٣ إذ أظهـرت ميزانيـة ذلك العـام تعرضه لخسـارة مالية تصل لــ٢٢٧ مليون فى إنفاقه على الألعـاب الرياضية بعيدا عن كـرة القدم، بعد تخطي مصروفاته علـى تلك الألعاب أكثر مـن ٣٠٠ مليون، وفى بالمقابل فإن الإيرادات ٧٣,٢٥ مليون ومنوها فى ميزانيته لوجود زيادة بها عن العام الماضي والتي بلغـت ١٤,٥ مليون بعد تسـويق الخدمات الفنية والتجارية للاعبي النشاط الرياضي بمبلغ ٧,١ مليون جنيه.

أمـا الزمالك تخطت خسـائره من الألعـاب الرياضية بعيدا عـن كرة القدم نحو ٣٩٦,٦ مليون جنيه خلال آخر ٣ سـنوات، وبحسـب ميزانيـة النادي للعـام المالي المنتهـى ٣٠ يونيو ٢٠٢٣ وصلـت خسـارة النشـاط الرياضى بعيـدا عن كـرة القدم نحو ١٨١,٦ مليون، وبلغ حجم المصروفات ١٨٩ مليون معظمها للسلة بــ٦٦ مليون، و٥٧,٦ مليـون للطائرة، و٥٢,٣ مليون لليـد، والمبلغ المتبقـى للألعاب المائيـة، تنـس، هوكـي، جمبـاز، ألعـاب قوى، جـودو، كروكيه، رياضـة ذوي الاحتياجـات الخاصة، بلياردو وكاراتيه.

قلـة عـدد اللعبـات بأندية أوروبا

فـي الوقـت الـذى تتنامى فيه عدد اللعبات الرياضيـة بكـل نـادى داخـل مصـر، سـنجد علـى العكـس فـى أوروبا وحتى فى كثير من دول آسـيا وأفريقيا يكون التركيز على عـدد قليل جـدا من اللعبـات بجانب كرة القدم.

فمثلا نجـد أن الأهلي يضم حوالـي ٢٠ لعبة، فبجانب كرة القدم، يد، سـلة، طائرة، كرة ماء، سباحة، تنس، تنس طاولة، إسـكواش، هوكي، جمباز، كاراتيه، ألعاب ماء، رفع أثقال، ملاكمة، ألعاب قوى، تايكوندو وغيرها.

أما الزمالك يضم ٢٢ لعبة، كرة قدم، يد، طائرة، سـلة، تنس، تنس طاولة، سباحة، ألعاب قوى، جمباز، رفع أثقال، ملاكمة، كاراتيه، تايكوندو، كرة ماء وغيرها.

وفى استعراض الحالة الأوروبية سنركز على نادي برشلونة الذي مثله كسـائر أندية أوروبا يركـز على ٤ أو ٥ لعبات على الأكثر يخوض بها منافسـات بشـكل احترافى، فى حين يفتح الباب لممارسة لعبات أخرى لكن فى إطار الهواة.

نـادي برشـلونة الـذي تأسـس عـام ١٨٩٩ ويبلغ عدد أعضـاءه الحاليين أكثـر من ١٨٠ ألف عضـو، لا تقتصر الألعاب التي يمارسـها بشـكل احترافى علـى كرة القدم فقـط، بـل أيضا السـلة واليـد وهوكي الجليـد، ونتائجه فيها تعـد مرموقة ومتميزة محليا وقاريا.

لا يعـد الفريـق الأول لكرة لقدم ببرشـلونة هو الوحيد المتخصـص بتلـك اللعبـة، بـل هنـاك فـرق أخرى كفريـق برشـلونة B ويركـز علـى فئـة الشـباب ويعتبر خير ممـون للفريـق الأول باللاعبـين، وفريق C وكان الفريـق الثالـث أهمية بكرة القـدم بالنـادي لكـن تم حله عام ٢٠٠٧، الفريق النسـائي وتم تشكيله عام ١٩٨٠، يضاف لهم فـرق للفئات العمرية المختلفة للذكور والأنـاث، فريق الصالات.

ماديسن

فرناندو





أما سلة برشلونة رجال تأسس عام ١٩٢٦ وقاعة بالاو بلوجرانا التي تتسع لما يقارب ٨٥٠٠ متفرج معقل الفريق، وحقق ١٦ لقب للدوري الإسباني و٢٢ كأس إسبانيا ومرتين دوري أبطال أوروبا «الأورويجا» وكأس العالم للأندية مرة واحدة، وهناك فريقين آخرين هما فريق B والفريق النسائي.

اليد تأسس عام ١٩٤٢ ويطلق عليه برشلونة أنترسبورت وتعد قاعة بالاو بلوجرانا معقل الفريق، ويعد أحد أفضل فرق كرة اليد الأوروبية، ويحمل الرقم القياسي تتويجا بدوري أبطال أوروبا «٨» مرات، كما فاز بـ١١ لقبا أوروبيا آخرين، ويحمل الرقم القياسي تتويجا بالدوري والكأس الإسبانية.

هوكي الجليد تأسس ١٩٤٢ ويُعد أحد أفضل الفرق بالعالم وأكثر نجاحا أوروبيا، وحصد عدة كؤوس عالمية وأكثر من ٣٠ لقب أوروبيا و٢٣ لقبا بدوري إسبانيا و١٨ لقبا لكأس إسبانيا.

أما رياضات ثانوية الأهمية ألعاب القوى للجنسين، التزحلق على الجليد للجنسين، الكرة الطائرة للجنسين، هوكي الجليد للهواة، الرجبي، كرة السلة على الكراسي المتحركة، رياضة الدراجات وكرة القاعدة.

وهذا لا يمنع أن هناك أندية أوروبية تخالف تلك القاعدة وتضم عدد أكبر من الألعاب ولكنها فى نفس الوقت لا ترقى لمثل هذا العدد من الألعاب التي تضمها معظم الأندية الكبيرة بمصر، فمثلا نادي بوروسيا دورتموند الألماني يضم بجانب كرة القدم، اليد، تنس الطاولة، ألعاب القوى، الملاكمة وكرة القدم العمياء.

الأندية العربية تسير على درب المصرية فى ضم ألعاب كثيرة تخوض منافساتها بشكل احترافى، وقد لا تأتي معظمها بمردود مادي وبطولات، كنادي الشباب السعودي المُلقب بشيخ الأندية فى السعودية وتأسس عام ١٩٤٧ وهو مثله كأغلب أندية بلاده يضم معظم الألعاب المعروفة بالعالم ككرة القدم، السلة، اليد، الطائرة، السباحة، التنس، ألعاب القوى، الكاراتيه، الجودو، التايكوندو، الإسكواش وتنس الطاولة.

وهناك أهلي جدة السعودي الذي يضم بجانب كرة القدم، الطائرة، يد، سلة، تنس الطاولة، الدراجات، ألعاب القوى، الكاراتيه، الكرة الشاطئية وغيرها.

وهناك النصر الإماراتي الذي يضم ١٢ لعبة، فبجانب كرة القدم، هناك يد، سلة، طائرة، تنس طاولة، دراجات هوائية، ألعاب قوى، كاراتيه، تايكوندو سباحة، جوجيتسو والبادل تنس الأرضي.

ويقول عادل عبدالرحمن نجم الأهلي السابق، إن الأمر بالفعل يحتاج إلى دراسة وافية فى ظل الخسائر المالية الكبيرة التي تتعرض الأندية بسبب عدم تحقيق معظم ألعاب النشاط الرياضي بخلاف كرة القدم لأرباح مالية، فى ظل عدم القدرة على تسويقها تجاريا وغياب المعلنين عنها وعدم وجود شركات راعية تصرف عليها، وعدم وجود موارد مالية للبث التليفزيوني للمباريات وضعف المكافآت المالية للتتويج بالبطولات.

وأضاف كما أن الأندية تواجه أزمات مالية من المصروفات الضخمة على رواتب اللاعبين والمدربين، وما ضاعف الأزمة تحرير سعر الصرف ما أدى لزيادة التكاليف بشكل كبير، فى الوقت الذى لا تجد فيه الإدارات الحلول أمام مطالبة الجماهير بدعم الفرق من أجل تحقيق البطولات، دون النظر إلى الأوضاع المالية والأزمات التى تعيشها.

وواصل عبدالرحمن بأن أندية الدوري المصري لا تحقق مكاسب مالية من الألعاب الرياضية لذلك الرواتب الكبيرة التي تدفعها علامة استفهام بخلاف كونها غير مستحقة لعدم وجود أرباح مالية كبيرة تعود على الأندية، لكن ما خلق ذلك هو الصراع الأزلي بين الأهلي والزمالك ما يدفعهما لضخ أموال كبيرة فى هذه الألعاب، لكن كل هذه النفقات لا تعود بالفائدة المالية وتتسبب فى خسائر كبيرة.

أسامة صلاح لاعب يد سابق بالزمالك، قال إن دخول أندية رجال الأعمال وأيضا أندية المؤسسات والشركات ومنافستهم الأهلي والزمالك، كانت سببا مباشرا فى ارتفاع رواتب وأسعار اللاعبين بشكل عام فى كل اللعبات.

وتابع بأن تلك الحالة ليست مقتصرة على كرة القدم فقط بل امتد الأمر إلى ألعاب أخرى كاليد والطائرة والسلة، حتى مدربي تلك الفرق، فى وضع غريب خاصة عند مقارنته بمستوى وأداء اللاعبين ومردودهم فى الملعب بعد تقاضي هذه الرواتب العملاقة.

واختتم بأن الرواتب الكبيرة فى أوروبا للاعبى جميع اللعبات بأى نادى تناسب المداخيل والإيرادات التى يكتسبها النادى كل عام، ومن ثم فإنه مهما كان الراتب مرتفعا الذي يحصل عليه اللاعب بأى لعبة من النادى فهناك مكاسب تعوضه عكس الأوضاع فى مصر.

الأهلى والزمالك يضم كلا منهما أكثر من 20 لعبة



معلول
ملك الحلول

مع اقتراب التونسي علي معلول الظهير الأيسر للنادي الأهلي من العودة إلى الملاعب نستعرض أرقامه مع القلعة الحمراء في الإنفوجراف التالي:



تخطط إدارتا أندية الأهلي والزمالك لتحديد أولويات الفريقين من خلال تقييم أداء اللاعبين خاصة الأجانب منهم، لتدعيم الفريقين ببدائل طبقا لاحتياجات كل منهما ورغبة الأجهزة الفنية والبطولات التي يشارك فيها الفريقان فى الموسم الحالي. ويشهد يناير المقبل احتمالية انتهاء مسيرة بعض اللاعبين فى الملاعب المصرية بداية من التونسي علي معلول بعد قضاء 8 سنوات فى الأهلي منذ عام 2016، صنع تاريخًا كبيرًا مع الفريق وساهم معه فى التتويج بعدد 21 لقبا محليًا وقاريًا، ويعد علي معلول من أبرز اللاعبين الأجانب فى تاريخ الأهلي، وأكثر اللاعبين المحترفين مساهمة فى الأهداف مع الفريق فى الفترة التي قضاها داخل النادي.

«يناير» يكتب الفصل الأخير في روايات نجوم بالقطبين

محمد الفرماوي

وشهدت الأيام الماضية حالة من الجدل بعد تصريحات محمد رمضان، المدير الرياضي للنادي الأهلي، وتأكيده أن علاقة التونسي مع النادي قد تنتهي بنهاية الموسم الجاري، وهو ما تم إبلاغ اللاعب به، على أن يتم تحديد موقفه فى يناير المقبل بالانتقال إلى فريق آخر أو الاستمرار لنهاية الموسم بعد تقييم حالته الطبية وتعافيه من الإصابة بقطع فى وتر أكيلس.

واتخذت إدارة الأهلي قرار التجديد لمعلول موسمًا بعد تعرضه للإصابة نظرا لتاريخه ولما قدمه طوال مشواره مع الأهلي.

كما يدخل ضمن القائمة التي قد يتم تسريحهم فى يناير من الأهلي، المدافع القطري صاحب الأصول المصرية يوسف أيمن، المعار حتى نهاية الموسم قادما من صفوف الدحيل القطري، بعد التشاور مع السويسري مارسيل كولر، المدير الفني للفريق، للبحث عن بديل يستطيع سد الثغرة فى خط الدفاع نظرا للإصابات المتوقعة فى ظل البطولات التي يشارك فيها الفريق، ويحدد كولر فى يناير مصير اللاعب بالبقاء لنهاية الموسم واستكمال إعارته وإعطائه الفرصة وتطوير مستواه أو قطع الإعارة وعدم الصبر عليه.

وكلما يذكر موسم الانتقالات يذكر معه اسم محمود عبد المنعم كهربا بعد المشاكل التي حدثت من اللاعب فى بطولة السوبر المصري، وتطبيق أقصى عقوبات مالية عليه واستبعاده وترحيله من الإمارات المنظمة للبطولة، وطالب كولر مجلس إدارة النادي بالتعاقد مع مهاجم أجنبي يستطيع تحقيق الفارق مع الفلسطيني وسام أبو علي وطاهر محمد طاهر الذي يتم توظيفه فى مركز المهاجم، ويأتي كهربا ثالثا ولا يتم الاعتماد عليه من جانب الجهاز الفني فى المباريات مما يعجل من رحيله فى يناير القادم.

كما يأتي الجنوب إفريقي بيرسي تاو ضمن قائمة قد تشهد إنهاء مسيرتهم مع النادي الأهلي فى يناير نظرا لانتهاء عقده بنهاية الموسم الجاري، ويحق له الرحيل لأي ناد بشكل مجاني فى الميركاتو الصيفي المقبل، ويفكر المدير الرياضي للنادي مع لجنة التخطيط ببيع اللاعب فى يناير والاستفادة منه ماديًا، والبحث عن بديل أجنبي يناسب حجم وقيمة النادي والبطولات الكثيرة التي يشارك فيها.

كما يتحرك مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة حسين لبيب، لحسم بعض الأمور الخاصة بالفريق فى يناير القادم، يأتي على رأسها التخلص من البنيني سامسون أكينولا، الذي يسبب صداعًا فى رأس مجلس الإدارة فى ظل رفض اللاعب محاولات التفاوض معه لفسخ العقد بالتراضي ومطالبته المالية بالحصول على قيمة عقده كاملا حتى نهاية الموسم والتي تبلغ مليونا و١٠٠ ألف دولار، وهذا ما رفضه مجلس الإدارة.

ويحاول عمرو أدهم، عضو مجلس الإدارة، عقد جلسات مع اللاعب للتوصل إلى حلول مرضية للطرفين فى ظل طلب البرتغالي جوزيه جوميز، المدير الفني للفريق، تجميد اللاعب، واستبعاده من المشاركة مع الفريق بصورة نهائية.

عرض مستمر.. علامات الاستفهام تحيط بصفقات الزمالك

أثارت العديد من أسماء لاعبي الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك جدلا واسعًا نظرًا للمستويات الفنية التي لا ترتقي إلى تمثيل الفريق فى الموسم الحالي، وتعيد إدارة النادي النظر فى ملف الصفقات التي تم التعاقد معها منذ بداية الموسم لتحديد مصيرهم مع الفريق.

ويعيش العديد من لاعبي الزمالك حالة من الترقب والحذر نظرًا لاقتراب انتهاء دورهم مع الفريق بسبب عدم اعتماد البرتغالي جوزيه جوميز، المدير الفني للفريق، عليهم بشكل أساسي واستبعادهم المتكرر من المباريات لأسباب فنية وعدم قناعته بمستواهم، وبدأ المسئولون بالنادي عن ملف كرة القدم بالتشاور مع البرتغالي فى رسم خريطة الفريق الفترة المقبلة طبقا لرؤيته الفنية، مع الاحتفاظ على القوام الأساسي نظرا للبطولات المنتظرة التي يشارك فيها الفريق، كما تستعد إدارة الأهلي فى حسم ملف اللاعبين الأجانب وتحديد موقفهم من الاستمرار مع الفريق.

والبداية مع البولندي كونراد ميشالاك المعار لمدة موسم للفريق من نادي أحد السعودي ولم يقدم البولندي المستوى المنتظر خلال المباريات التي خاضها مع الفريق، وفى حالة استمرار عدم تطور مستوى اللاعب وعدم انسجامه مع الفريق، تفكر الإدارة فى قطع إعارة اللاعب فى يناير المقبل لإخلاء مقعد للاعب أجنبي آخر يتم التعاقد معه طبقا لرؤية البرتغالي الفنية واحتياجات الفريق.

كما ينتظر زياد كمال المعار من إنبي تحديد مصيره بعد عدم تقديم المستوى المنتظر منه والحصول على أكثر من فرصة بالمشاركة والاعتماد عليه التي لم يستغلها، وكانت إدارة النادي ستنهي إعارة اللاعب فى موسم الانتقالات السابق، إلا أن قناعة جوميز بإمكانيات اللاعب حسمت مصيره بالبقاء، ويتبقى للاعب الفرصة خلال المباريات المتبقية فى الدوري قبل يناير القادم.

ونفس الوضع بالنسبة للمهاجم الشاب الفلسطيني عمر فرج الذي لم يستطع إثبات جدارته فى حجز مقعد بالتشكيل الأساسي بالفريق، نظرا لعدم الانسجام مع الفريق بالإضافة إلى عدم قدرته على تنفيذ أفكار جوميز داخل الملعب، حيث يغيب فرج بشكل دائم عن القوام الأساسي للفريق، رغم احتياج الفريق لجهود كل اللاعبين فى هذا المركز، ومن السيناريوهات المحتملة إعارة الفلسطيني نظرا لتعاقده مع النادي لمدة أربع مواسم فى حالة التعاقد مع مهاجم أجنبي جديد.

الرباعي المستبعد

ويأتي الرباعي المستبعد من جانب البرتغالي مهاب ياسر ومحمد عاطف وسيف فاروق جعفر والبنيني سامسون اكينولا ضمن القائمة الأولى التي استغنى عنهم المدير الفني، وطالب مجلس الإدارة تجميدهم وعدم مشاركتهم فى تدريبات الفريق، وتحدد إدارة الكرة بالنادي مصير الرباعي فى يناير المقبل بإعارة بعضهم أو البيع النهائي والاستفادة منهم ماديًا.

نجوميات

الناس والبنوك والتنمية المستدامة!



محمد نجم

أحيانا نستغرق وقتا طويلا، ونبذل جهدًا كبيرًا فى الإعداد والتنظيم لبعض "الفاعليات" المتخصصة، ولكن تأتى النتائج دون المطلوب أو على غير المتوقع، خاصة عندما يكون المشاركون فى اللقاء من أهل الصنعة.

فقد تابعت مؤتمر البنوك والناس فى عامه الثامن عشر، والذى ينظمه المركز العربى للإعلام برئاسة د. مصطفى الفقى وإدارة أستاذنا صبرى غنيم، وبجهود الزميلة وفاء الغزالى، وحشد له المنظمون عددًا من الوزراء ورؤساء البنوك وجمع غفير من الشخصيات العامة والخبراء، من أجل الحوار حول "تحقيق نمو اقتصادى مستدام"، واختار المنظمون لرئاسة المؤتمر هشام عكاشة رئيس بنك مصر، ويحيى أبو الفتوح نائب رئيس البنك الأهلى أمينا عاما له.

واستمع المشاركون فى الجلسة الافتتاحية لكلمات محافظ المركزى، ود. رانيا المشاط وزيرة التنمية الاقتصادية، ومحمد الإتربى رئيس اتحاد البنوك، ورئيس المؤتمر والأمين العام، إلا أن جلسات المؤتمر الأخرى والتى حظيت بعناوين مهمة، مثل خريطة طريق للازدهار الاقتصادى، ومستقبل التكنولوجيا المالية، وتمويل البنوك للمشروعات الخضراء، والأمن السيبرانى للمؤسسات المالية، لم تحظ بالحضور المناسب ولم تجرى فيها المناقشات، كما كان متوقعا.

ومع ذلك لم يخل الأمر من بعض الإيجابيات، حيث أتيح للبنوك، رعاة المؤتمر، تقديم بعض خدماتها لجمهور المشاركين، فضلا عن التسويق لنفسها، كما استمع المشاركون لأفكار جيدة وأرقام مبشرة، حيث أوضح محافظ المركزى اهتمام الجهاز المصرفى بدعم خطط وإجراءات تحقيق التنمية المستدامة بالتركيز على تمويل المشروعات الكبرى وتدعيم الاقتصاد الأخضر، مع تشجيع البنوك على فتح أسواق جديدة وجذب استثمارات خارجية.

بينما أشاد رئيس اتحاد البنوك ورئيس البنك الأهلى محمد الإتربى بقرارات المركزى التى عززت قدرات الدولة فى احتواء الضغوط التضخمية، وساهمت فى تحسين المؤشرات الاقتصادية، ومنها ارتفاع احتياطى النقد الأجنبى إلى حوالى ٤٧ مليار دولار.

وأشاد رئيس بنك مصر هشام عكاشة بإطلاق الدول لأول خريطة متكاملة للاستثمار الصناعى، مع توسع الجهاز المصرفى فى تمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة، التى بلغ إجماليها ٩٤ مليار جنيه.

بينما أكد عاكف المغربى رئيس بنك قناة السويس أن التحول الرقمى ضرورة تسارع البنوك فى تحقيقها من خلال خطط طموحة تحقق رغبات العملاء فى تسهيل إجراءات التعامل وتبسيطها.

تبقى الإشارة إلى أن المؤتمر كرّم المصرفين الذين اختيرو لمناصب أخرى، ومنهم علاء فاروق وزير الزراعة الحالى، وداليا الباز رئيس الهيئة القومية للبريد، وآخرون.

آخر كلام

محسن حسنين

◄ بعد اختفاء معظم الأدوية من الأجزاخانات.. عندى فكرة بمليون جنيه لوزير الصحة.. ليه ما يعملش مسابقة بين المواطنين حول اقتراح أفضل الطرق للعلاج بدون استخدام أي أدوية..؟!

وعلى المواطن أن يختار بين ثلاث طرق: اللجوء للمشعوذين وبتوع البخور والتلات ورقات لعلاج أمراض المصريين.. أو العلاج بـ"شربة الحاج محمود" اللى بتموت الدود؛ واللى ثبت إنها بتموت أى حاجة إلا الدود..أو قراءة الشهادتين والإسراع بشراء تربة قبل الترب ما تغلى..!!

واللى يعرف الحل يتصل بوزارة الصحة على "زيرو تسعمية" وله جايزة عظيمة فخيمة.. تربة ترد الروح ومعاها كفن ونعش هدية..!!

◄ اللى ينشكوا فى حبابى عينيهم؛ اللي شغالين زن على ودان المصريين وهاتك يا شائعات على كل لون ياباتيستا.. دول لا يمكن يكونوا مصريين أبدًا.. ولا ولاد مصريين شاربين من مية النيل.. دول أكيد وساخة بطن ..لامؤاخذة..!

◄ آخر شائعة لهؤلاء الأفنديات.. شائعة خايبة بتقول إن مصر طلبت زيادة الشريحة اللى ها تاخدها من صندوق النقد إلى إتنين مليار دولار بدلا من مليار واحد..!

وهى شائعة عبيطة فعلا؛ لأن أى تلميذ فى "كى جى ون" عارف إن مصر مش عايزة فلوس الصندوق؛ لكن عايزة شهادته اللى بتؤكد إن الاقتصاد المصرى ماشى صح وعال العال يا عبد العال.

أما الكام مليار "بلبل" بتوع الصندوق فدول مجرد فكة.. مايكفوش فطار يوم واحد للمصريين.. عيش وفول وطعمية أورديحى من غير خلطة ولا دقة.. ولا زيت حار كمان..!

فصندوق النقد مش بتاع مليارات.. دا بتاع شهادات.. يا عرة الأفنديات..!

◄ بدون زعل.. مهرجانات سينما إيه اللى بيعملوها..؟!

هو إحنا هانضحك على بعض.. هو إنتم بتسموا اللى بيتعمل دا سينما..؟!

دا مايفرقش كتير عن عجين الفلاحة ونومة العازب وسلام القرد لسيده..!

فين الأفلام الهادفة المحترمة بتاعة زمان.. اللى كانت بترتقى بالروح والوجدان وبالذوق والوعى والفكر..؟!

بصراحة السينما راحت فى الوبا زى ماراحت هنادى يا أماى.. زى ماراحت حاجات حلوة كتير..!

عليه العوض ومنه العوض.

◄ بصراحة مش عارف ليه الكابتن شيكابالا أعداؤه كتير قوى؛ رغم إنه لعيب حريف وله كاريزما..؟!

عموما بعد ما تابعت بعض مباريات "شيكا" اكتشفت سر العداوة.. فأكبر عدو لشيكابالا هو.. شيكابالا نفسه.. بتصرفاته وحركاته.. وبابا غنوجه وسلطاته..!

قضية

الأصابع الخفية التى تلعب فى البحر الأحمر

عاطف عبد الغني

"فقدنا أكثر من ٥٠ إلى٦٠٪ من عائدات قناة السويس، وعلى مدار الـ٧–٨ أشهر الماضية، فقدنا أكثر من ٦ مليارات دولار"، هذا تصريح للرئيس عبد الفتاح السيسي، أدلى به قبل أسبوعين تقريبًا، واقترن التصريح بتحذير من تطورات خطيرة للغاية تحدث فى المنطقة يمكن أن تؤدي إلى توسع نطاق الصراع فيها، والسبب الأساسى فيما حدث هو هجمات الحوثيين على السفن العابرة فى البحر الأحمر، وما ينتج عن ذلك من تعطيل حركة الملاحة، ووجه الغرابة فى هجمات الحوثيين هو هذه الدقة العالية المستخدمة فى تتبع السفن واستهدافها، وهو ما يتطلب تكنولوجيات متقدمة جدًا لا يملكها الحوثيون، ولا داعمهم الأول إيران، فما القصة؟!.. أو من يزوّد الحوثيين ببيانات الاستهداف؟!.. مقال منشور قبل أيام فى مجلة "فورين بوليسى" المقربة من إدارة الخارجية الأمريكية، وتعكس سياسات أمريكا الخارجية يتهم روسيا والصين صراحة بأنهما وراء تزويد الحوثيين بالإحداثيات المطلوبة للاستهداف وقد يتبع هذا تقديم مزيدمن الدعم للحوثيين، وتستشهد كاتبة المقال بتقرير لشركة "ديسربتيف إندستريز (DI)، وهي شركة تكنولوجيا بريطانية متخصصة فى اكتشاف المخاطر العالمية"، والتى تؤكد وجود نشاط روسي واسع النطاق وغير مرئي فى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون فى اليمن، وأن هذا النشاط قائم منذ مدة من الوقت.

(بحسب المقال) لقد بدأ الحوثيون حملتهم ضد السفن التجارية فى البحر الأحمر فى شهر نوفمبر من العام الماضي ٢٠٢٣، بضرب سلسلة من السفن المرتبطة بإسرائيل، بزعم دعمهم لغزة (بحسب المقال) وعندما تدخّلت الولايات المتحدة وبريطانيا، ثم الاتحاد الأوروبي، لدعم الملاحة فى البحر الأحمر بإرسال سفن حربية لحماية السفن التجارية (من جميع الجنسيات)، بدأت الجماعة فى مهاجمة السفن المرتبطة بهذه البلدان أيضًا.

وعلى هذا النحو استمر الحوثيون فى شن عدد من الهجمات على السفن فى البحر الأحمر كل شهر، وفى أغلب الأحيان، تنجح السفن البحرية الغربية فى إحباط الهجمات، لكن عديدًا من السفن التجارية تعرضت للهجوم، وغرقت اثنتان منها، لكن باستثناء سفينة روسية تعرضت للهجوم فى شهر مايو الماضي ـ ربما عن طريق الخطأ – نجت السفن الروسية والصينية.

ولابد أن يطرح الاتهام السابق سؤالاً هو: ما الفائدة التى تعود على روسيا من ذلك؟! والإجابة بحسب المقال: "إن روسيا تقدم للحوثيين معلومات محددة حول الوجود الدقيق للسفن فى البحر الأحمر لتجعل هذا الممر المائي الاستراتيجي أكثر خطورة على السفن المرتبطة بالغرب"، إضافة إلى أن هجمات الحوثيين تتوافق بالتأكيد مع رغبة روسيا فى تحويل أنظار العالم عن أوكرانيا (انتهى الاقتباس من المقال).. والرأى السابق وإن بدا منطقيًا فلن يثنينى عن رأيى، وهو أن الغرب له مصلحة أيضًا فيما يحدث فى البحر الأحمر، وضرب قناة السويس كممر ملاحى مهم جدًا فى مشروع طريق الحرير الصينى الذى يمثل خطورة كبيرة على اقتصاديات الغرب، وأخيرًا فإن رأيى هذا إلى جانب رأى مقال "فورين بوليسى" يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك "أصابع خفية" حوّلت البحر الأحمر إلى ساحة للقتال بالوكالة بين الدول الكبرى فى العالم.

صباح جديد

أكبر عملية عبور لقناة السويس

بهاء زيتون



الحـدث الذى يسـتحق أن نتوقـف أمامه بكل فخر هو نجاح عملية عبور أكبر حوض عائم على مسـتوى العالـم المجرى الملاحى الجديد لقناة السـويس – منذ أيام قليلة – لأول مرة فى تاريخ القناة.

وهـو حدث عظيـم بمعنى الكلمـة، نظرًا لضخامة حجم الحوض العائم، الذى يقارب حجمه مدينـة، حيث يبلغ طولـه ٤٥٠ مترًا وعرضه ٩٠ مترًا ويبلغ وزنه ٣٩١ ألف طن.

فعمليـة عبـوره للقنـاة، التى اسـتغرقت ٢٤ سـاعة كاملـة تسـتحق أن يتحاكى بها لسـببين؛ الأول لما تمثله مـن عملية نوعية غير مسـبوقة فـى تاريخ القنـاة، التى تعد أكبـر عمليـة عبور فـى تاريخ القنـاة لهذا الحـوض الضخـم، الـذى كان قادمًا من سـنغافورة متجهًـا إلـى تركيا.. والسـبب الثانى ما أكدته العملية من أن أكبر اختبار لقناة السـويس والقائمـين عليها تم بنجاح مبهر.

وللتعريـف بمعنى حوض عائـم هو عبارة عـن منشـأة بحريـة ضخمة تقـارب حجم مدينـة.. عـادة مـا تكـون هـذه الأحواض متواجدة فـى الترسـانات البحرية لتصنيع السـفن، وكذلـك فى بعض الموانـئ الكبرى الملحق بها ورش لإصلاح وصيانة السـفن.. وهـى لا تحتـوى علـى محـركات لتحريكها ولكن يتم تحريكها عنـد الحاجة عن طريق جرها بواسطة قاطرات بحرية.

وعـادة مـا تسـتخدم هـذه الأحـواض العائمـة لإخـراج السـفن من المـاء بهدف القيـام بأعمـال الإصـلاح للجـزء المغمور فى السـفينة وتنظيفه ودهانـه.. ثم إعادة السفينة إلى البحر.

وقـد تمـت عمليـة العبور لهـذا الحوض العائم الضخم، التى اسـتغرقت ٢٤ سـاعة كاملة عن طريـق القاطرتين المصاحبتان له من سـنغافورة اللتين قامتا بجره من الأمام وبمشـاركة ٥ قاطـرات أخرى تابعـة لهيئة القنـاة.. إحداها تقدمت الحـوض لأعمال التأمـين الملاحـى.. وقاطرتان آخـران من الجانبـين للحفـاظ علـى تمركـز الحوض العائم فـى منتصـف القنـاة.. والقاطرتان الرابعـة والخامسـة من الخلـف حيث تمت عملية العبور تحت إشـراف مجموعة عمل مصريـة ضمـت ١٦ مـن مرشـدى القنـاة و١٠ من قباطنة القاطرات بالهيئة.

وقد اسـتلزم لعبـور هذا الحـوض العائم، الذى يعتمـد على القطر فقـط فى تحريكه لتوجيهه بالقاطرات، مما تطلب اتخاذ بعض التدابيـر والترتيبات الملاحية المعقدة لمراعاة الدقة فى توجيهه من دراسة لحركة التيارات الهوائية والمائية وغيرها للحفاظ على تمركز الحوض العائم فى منتصف القناة.

لتتـم عملية العبور لهـذا الحوض الضخم بأمان وسـلام.. فنجاح عبـور وحدة عائمة بهـذا الحجـم وهـذه الضخامـة مـن طول وعـرض.. مـا كان يحـدث لـولا التوسـعة الجديدة للقناة التى سـمحت بزيادة عرض المجـرى الملاحى للقناة بإضافة ٤٠ مترًا من جهة الشـرق.. ومن ثم تقليل تأثير التيارات المائية وزيادة عامل الأمان الملاحى.

وللأسـف لم يسـلط الإعلام الضوء على هـذا الحدث.. فنجـاح عملية العبـور بهذا الحجـم تعـد بمثابـة شـهادة تقديـر لمصر وشـهادة ثقة للقناة والعاملين فيها.. و تبشر بعـودة قناة السـويس لأمجادهـا الملاحية، حيـث مـن المتوقع أن تشـهد القنـاة طفرة ملاحية عام ٢٠٢٥.

برلمان التحرير

فى انتظار وعد ترامب بتحقيق السلام

سوسن أبو حسين

بات من الواضح أن الحكومة الإسرائيلية الحاليـة لا تريد السـلام العربـى وتفضل المعارك العسـكرية لإعادة احتلال كل أرض فلسـطين، وربمـا تفكر فى هـدم اتفاقيات السـلام السـابقة، وبدأت وتيـرة التصعيد تـزداد كلمـا تمسـك العالم بالسـلام وحل الدولتـين؛ وبالتالى دخلت الحـرب مرحلة جديدة من المشـهد المؤلم للحرب على غزة، والتى تجاوزت العـام، ولذا فإن تصريحات الرئيس الأمريكى المنتخب "دونالد ترامب"، أمـام تحد حقيقى لما أعلنه بانتهاء الحرب، وإحـلال السـلام، وهـل تتعامـل الحكومة الحاليـة مـع الرئيـس الأمريكـى الحالـى كالسـابق، وبمـاذا تـرد واشـنطن علـى مـا أعلنه الوزير الإسرائيلي"سـموتريتش"، بشـأن بسـط السـيادة الإسـرائيلية علـى الضفـة الغربيـة المحتلة، وبـكل تأكيد فإن هـذا القـديم الجديـد يكـرس الاحتـلال، كمـا أن الضفـة الغربيـة أرض محتلة، ولا يجوز ضمها أو فرض السـيادة الإسرائيلية عليها، كما تعتبر المستوطنات غير قانونية، ولـذا فـإن هـذه التصريحـات الصـادرة عـن الحكومة الإسـرائيلية تكشـف الوجه الحقيقـى لحكومـة المسـتوطنين المتطرفة ومخططها لتصفية القضية الفلسطينية من خـلال عدة معارك، من بينها ضم الأراضى المحتـلة، وذلـك بعدما قتلت وشـردت أكثر من ١٥٠ ألـف مواطن فلسـطينى، ودمرت كل مقومـات الحياة كى تعيد البناء الجديد للسـكان الجدد من سـكان تل أبيب، ومن هنـا نبدأ وعلـى المجتمع الدولـى التصدى بقـوة لهذا النهج المتطرف، الذى لن يسـفر سـوى عن إشـعال المزيد مـن الحرائق فى



المنطقة، وإثارة موجات جديدة من التطرف والعنف.

إن القمـة العربية الإسـلامية التـى اجتمعت فـى الرياض، كانت قد أقرت عددًا من الآليات وخطط التحرك للتصدى للأجندة الإسرائيلية، التـى صـار واضحـا أن هدفهـا الوحيـد هـو تقويض أى فرصة فعلية لتجسـيد حل الدولتين الذى يدافع عنه المجتمع الدولى بأكمله.

وهنا أشـير إلى مخـاوف تدور فى الداخل الفلسـطينى بـأن مخططـا صهيونيـا بـدأ منـذ ١٠٠ عـام، وأن تصريحـات وزيرالمالية الإسرائيلى ليست مجرد تصريحات متطرفة، ولكنها تتم عن عقيدة صهيونية ثابتة، والعرب عليهم أن يعلموا أن انتخاب ترامب سـيلحق ضررا كبيرا بالقضية الفلسـطينية، وقد بدأ ذلك باختياره سـفيرة الولايـات المتحدة فى الأمم المتحدة، ذات أصول صهيونية شـديدة التطرف، هذه رؤية فلسـطينية، لما سيحدث وتـدور المخـاوف الآن حـول رغبة إسـرائيل فـى احتـلال المنطقـة "ج" بالضفـة الغربية بالإضافـة إلـى منـع أصحـاب الأرض بهذه المنطقة من البناء عليها، ويبدو أن الاحتلال يسـعى لتنفيذ مخططـه القائـم منذ ١٩٦٧ لتوسـيع الاسـتيطان وتهجيرالفلسـطينيين، ولن يقبل اليمين الإسرائيلى أن تكون الضفة الغربيـة داخـل دولـة فلسـطينية، لذلـك، فـإن القمـة العربيـة الإسـلامية المشـتركة والاسـتثنائية التى انعقدت بالرياض مؤخرًا اتصفـت بارتفـاع نبـرة النقد ضدإسـرائيل بصـورة ملحوظـة، وإذا تمكنـت مـن تحويل هذه اللغة القوية إلى إجراءات عملية وأوراق ضغط، فسـوف يتمكنون من إيقاف العدوان الإسرائيلى المدعوم أمريكيا.

بصراحة

الإرهاب الفكري والتصدي المصري المبكر

جمال رائف

تواجه الدولة المصرية، موجات عاتية من الإرهاب الفكـرى، الـذى يعتمـد علـى تضليل الـرأى العام، وتشـكيك المواطـن فى مؤسسـات دولتـه الوطنية؛ بغرض إفشـال الداخـل المصرى، وهـذا عبر إثارة الشـائعات والأكاذيـب، وتزييف الحقائـق، وإرهاب فكـرى لا يقل خطورة عن ذلك الذى يغتال البشـر، بل هو أشـد فتكا بمستقبل الأوطان؛ فهو يستهدف بشـكل مباشر عقل الأمة والوعى الجمعى للشعوب، الأمر الذى يؤدى إلى اغتيال الأوطان وضياعها.

وقد اعتمدت التجربة المصرية فى مجابهة الإرهاب والفكـر المتطرف منذ عـام ٢٠١٤، على ثلاث ركائز أساسية؛ أولا: المواجهة المسلحة للعناصر التكفيرية. ثانيا، المواجهة الفكرية للتطرف.

ثالثـا، البنـاء والتنميـة، ونجحت بالفعـل الإرادة المصرية فـى تحقيق الهدف وطهـرت أرض الوطن من فلـول التطرف والإرهاب، وقطعت الطريق على جماعـة الإخـوان الإرهابية لنشـر فكرهـا الهدام عبـر المواجهة الفكرية، التى اسـتندت على تجديد الخطـاب الدينـى، وتعزيز القـوة الناعمة المصرية، ولكـن ظل الفضـاء الإلكترونى فضاء مناسـبًا لتلك الجماعة وغيرهم من المتربصين بهذا الوطن، كسبيل لاستخدام حروب الشائعات، والتشكيك فى محاولة بائسـة للتسلل مجددًا للعقول المصرية، وقد انتبهت الدولة المصرية مبكرًا لمخاطر الشـائعات، التى هى إحدى أدوات الأجيال المتطورة من الحروب.

وبالفعـل كانت الإرادة السياسـية عبـر توجيهات القيـادة السياسـية للمؤسسـات الدولـة المعنيـة، أو حديث الرئيس عبد الفتاح السيسـي مع المواطن بشـأن هـذه المخاطـر بشـفافية، ووضـوح كامـل؛ ما شـكّل وعيًـا جمعيًا قـادر على تصـدى الداخل المصـرى لمخاطـر حـروب الشـائعات، والتشـكيك والذهـاب نحو بناء التماسـك الداخلـى قادر على مواجهة مخاطر الفتن التى تسعى لها الشائعات.

والعمـل مبكـرًا لمواجهة مخاطر الشـائعات كأحد مهددات الأمن القومى المصرى، كان وسيطل حاضرًا لـدى العقيدة المصريـة المدافعة عن الوعى الجمعى المصرى، وهو أيضا ما نحتاج إلى تعزيزه فى الوقت الراهن؛ حفاظًا على وعى الوطن واستقراره.

في حب مصر

«دكتاتور» اليوم الأول

حاتم فاروق



الفوز الساحق الذي حققه دونالد ترامب فى الانتخابات الأمريكية ٢٠٢٤ والعائد للبيت الأبيض بولاية تاريخية ثانية، أثبت أنه الوجه الحقيقي لبلاد العم سام بوعوده الانتخابية، التي قضى أكثر من عامين فى إطلاقها خلال حملته الانتخابية دون مواربة أو تزييف أو ارتداءً للأقنعة، تلك الأقنعة التي تسببت فى السقوط المدوي للحزب الديمقراطي ومرشحته كامالا هاريس. أغرب تلك الوعود الانتخابية، التي ساقها ترامب خلال حملته الانتخابية، كانت عندما تعهد فى إحدى جولاته الانتخابية بعدم إساءة استخدام السلطة إذا عاد إلى البيت الأبيض، قائلا: «لن أكون ديكتاتورا باستثناء اليوم الأول»، الموافق ٢٠ يناير المقبل، مؤكدا أنه سيتخذ فى هذا اليوم ٤١ قرارا استثنائيا، أهم تلك القرارات الاستثنائية التي وعد ترامب باتخاذها فورا جلوسه بالمكتب البيضاوي، هي الترحيل الجماعي للمهاجرين غير الشرعيين وإغلاق الحدود الأمريكية الجنوبية، فى واحدة من أكبر عملية ترحيل جماعي فى التاريخ، والغريب أن ترامب تعمد تكرار وعد الترحيل الجماعي للمهاجرين غير الشرعيين أكثر من ٢٠٠ مرة خلال حملاته الانتخابية، وفقا لتحليل لصحيفة «واشنطن بوست»، التي أكدت أن الرئيس المنتخب سيكون أمامه عقبات قانونية فى سبيل تنفيذ وعده، أما هجوم «الكابيتول» الذي أعقب فوز بايدن فى انتخابات عام ٢٠٢٠، فيسعى ترامب إلى إطلاق سراح بعض المتورطين فى هذا الهجوم ليكون قرار العفو عنهم من أولى قراراته عقب جلوسه بمكتبه البيضاوي.

وفى وعد انتخابي آخر نال الكثير من الجدل داخل الأوساط الأمريكية، أكد ترامب أنه سيقيل المحقق الخاص جاك سميث، الذي أقام قضيتين فيدراليتين ضده، إحداهما تتهمه بالاحتفاظ بصورة غير قانونية بوثائق سرية فى منزله، وأخرى بالتخطيط لإلغاء نتيجة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٠، وقال فى مقابلة «سأعزله فى غضون ثانيتين»، وسيكون أحد أول الأمور التي سيتم التعامل معها فى يومي الأول بالبيت الأبيض، الكثير من الوعود الانتخابية الاستثنائية التي ينتظرها العالم من الرئيس الجديد فى يومه الأول، منها أيضا منع المتحولات جنسيا من المشاركة فى الرياضة النسائية، وإلغاء أوامر تنفيذية قررها الرئيس السابق بايدن والخاصة بشراء الأسلحة والتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي. أما أخطر تلك التعهدات التي أطلقها ترامب خلال جولاته، فكانت عندما أعلن نيته الانسحاب من اتفاق باريس للمناخ ٢٠١٧، وهي الاتفاقية التي وصفها ترامب بأنها أكبر عملية احتيال فى التاريخ، متعهدا بإطلاق العنان للقدرات الأمريكية فى التنقيب عن النفط، وهو ما سيكلف العالم أجمع المزيد من التلوث البيئي ويزيد من التغير المناخي بالكرة الأرضية.

أهلا بكم

#بلوك_للعك

سعيد صلاح



لن يكون ترند "طبيبة النساء" وما احتوى عليه من إساءات وافتراءات، هو آخر الترندات المثيرة للاشمئزاز، والعاكسة بالضرورة لخطورة ما يمكن أن يصيبنا من أمراض ذلك الفضاء الأزرق الممتلئ بالفيروسات التي تنهش فى عظام الشعوب ضمن محاولة نخر أعمدة الوعي المستندة إليها فى معاركها الشرسة والمتجددة خلال حرب الشائعات الضروس التي تديرها الجماعة الإرهابية وغيرها من أهل الشر.

كمية الأكاذيب التي انطلقت فى الفترة الماضية وحجم الزيادة التي أشار إليها تقرير الشائعات الذى صدر مؤخرًا عن مركز المعلومات بمجلس الوزراء تقول إن هناك حربا تدور رحاها بشراسة قصوى فى محاولة لاستغلال التحديات الكبرى التي يتعرض لها الوطن بالداخل والتي تحيط به من الخارج، لذلك تطفح علينا بالوعات التواصل الاجتماعي من وقت إلى آخر وبشكل منتظم ومكثف أسوأ ما تخفيه فى جوفها، بهدف توصيل المواطن إلى حالة من اليأس يسهل معها التأثير عليه وجره إلى حيث تريده أن يسقط ويسقط معه وطنه، فيما سمي بـ "الانتحار القومي" الذي حذر منه الرئيس السيسي قبل فترة، مجددًا تحذيره من خطورة هذه الفترة وما ينتشر خلالها من كمية شائعات لم تحدث من قبل.

لذلك تبقى مهمة التصدي لهذا النوع من الحروب خاصة فى الأوقات التي تستعر فيها، مهمة قومية مقدسة، وواجب وطني على كل من تظله سماء هذا الوطن وتحمله أرضه، مهمة المواطن والدولة سويا، فيجب على الدولة بكافة أجهزتها أن تتصدى لهذا النوع من حروب الجيل الخامس بعدم إتاحة الفرصة لذباب النت التصيد وتعكير المياه، مستغلًا خطأ أو تقصير ما، وتحويله إلى "ترند" أجوف ينتهي إلى تأثير سلبي بالغ على قطاع كبير من المواطنين الذين ليس لديهم حتى الآن "المناعة الرقمية"، وما زالوا لا يملكون أدوات لمواجهة هذا النوع من الأدوات الإلكترونية لنشر الشائعات سواء لجان إلكترونية وذباب إلكتروني.

ولا ننكر أن هناك جهودًا كبيرة تبذل من أجهزة ومؤسسات فى الدولة للتصدي لهذا النوع من الحروب وقد حققت نجاحات كبيرة وما زالت، ولكن الأمر يتطلب معه جهودًا أكثر خاصة فى ظل التطور السريع للأدوات التي يستخدمها مروجو هذه الشائعات، فيجب أن ننتقل من مرحلة النفى والتكذيب إلى مرحلة المنع من المنبع عن طريق ألا نعطى فرصة أو مبرر أو ذريعة لهذا الجالس خلف الكيبورد متربصا أي خطأ لتحويله إلى جريمة يأكل عليها ويشرب لفترة طويلة، ويدعم ذلك ويزيد من تأثير أن يكون لدينا حالة الوعي الجمعي مبنية على أسس قوية ومتماسكة تستطيع أن تتصدى وتنتصر لأن ذلك هو الضمانة الأهم والأقوى لتحقيق النصر فى هذا النوع من الحروب.

ويستقيم ما سبق أن ندعم انتشار أسلوب وحملة سبق الدعوة إليها وتنفيذها فى دولة الإمارات الشقيقة، لمواجهة هذا النوع من الذباب الإلكتروني، وهو أسلوب التجاهل الناعم عن طريق استخدام خاصية "البلوك" لكل شخص أو حساب يصدر عنه هذا النوع من الأكاذيب والأباطيل، لن يكلفك الأمر أكثر من ضغطة زر، وينتهى على الفور وجود هذه الذبابة من حياتك للأبد، ومع تكثيف نشاط البلوك لهذا النوع من "العك" نستطيع فى وقت قصير ونحن أعدادنا كبيرة، تحقيق نصر كبير عليهم وتحجيم بل والقضاء على نشاطهم.

#بلوك_للعك، هاشتاج أتصور أنه فى غاية الأهمية، فلو قام كل مصري داخل مصر وخارجها بتفعيل هذا الهاشتاج، سوف نحقق نصرًا كبيرًا – خلونا نجرب– ، وأتمني لو أن شخصيات عامة ومعروفة وفنانين وإعلاميين ورياضيين ومؤثرين، ومن لهم متابعون كثر، الترويج لهذا الهاشتاج، أظن أن هذا لو حدث، سوف نحقق انتشارًا واسعًا وتأثيرًا بالغًا.

حفظ الله الجيش .. حفظ الله الوطن

سطر وسطر

العلاج فى الوصفة الكندية

حسين خيري

باتت كندا نموذجا فريدا لتلاحم مجموعات متباينة من المهاجرين تحمل عدة جنسيات، وتشكل فى النهاية مجتمعًا متجانسًا.

ويثير تآلف النسيج المجتمعي بكندا دهشة العنصريين والعلمانيين، أما الفريق الأول فيعادي كل من يختلف معه فى العرق واللون والعقيدة، والفريق العلماني يشمئز من المؤمنين بعقائدهم الدينية، والسر فى حظوة المجتمع الكندي بالاستقرار هو التزام مؤسسات الدولة الكندية بتحقيق العدالة الاجتماعية بدرجة لا بأس بها من الحيادية، وتنوع التراث الكندي من ثقافات وسياسات متعددة خير معين للمهاجر الجديد على التكيف مع منظومة اجتماعية تتمتع بالتناغم بين مكوناتها، غير أنه يتطلب شيئا من الصبر والجهد للانخراط فى نسيج المجتمع الكندي، وتساهم البنية التحتية القوية فى كندا فى استيعاب العديد من القوى العاملة، وكذلك تتميز السياسة الكندية بحب الابتكار وبتنوع مجالاتها الاستثمارية.

والمهاجر إلى كندا يجب أن يتسم بمرونة فى تعامله مع شخصيات تختلف عن ثقافته، وفى حالة إصراره على النفور من الآخر يعجل به لمغادرة البلاد، مع ملاحظة أن المرونة لا تعنى التخلى عن عاداته ومعتقداته.

والحكومة الكندية توفر العديد من المنظمات والجمعيات الأهلية لمساعدة الوافد على تجاوز الصدمة الثقافية وصعوبات العيش فى بيئة غير مألوفة لديه، وكم من مهاجر مسلم يحتذى نهج المرونة الراشدة حتى يتمكن من الشعور بالسلام الداخلي فى بلاد الغربة، ولما يمثله شهر رمضان من خصوصية روحانية نجح المسلم فى محاكاة أجواء رمضان فى محيطه السكني بدون أى قيود مثلما كان يتذوقها فى بلاده الأم، مادام يحافظ على تطبيق قانون البلاد، وبرغم توفير الأجواء الرمضانية إلا أن الحلو لا يكتمل، بسبب ساعات العمل الطويلة، والتي تعوق المسلم عن قضاء مناسكه بصورة جيدة، ولكى لا يسيطر على المهاجر الحزن فعليه أن يعى أن كل مكان فى العالم له سلبيات وإيجابيات.

وقد يواجه المهاجر فى كندا بعض السلوكيات العنصرية، ويستطيع بجهد ضئيل مواجهة المتشددين بخطاب معتدل، ومن خلال سلوك واع يمد يديه ليصافحه ويظهر تسامحه للشخص العنصري، وهو ثابت ومعتز بنفسه، ويبدى له أنه يرغب فى التعاون معه والعيش فى سلام جنبا إلى جنب، والنشطاء من المهاجرين يناشدون ذويهم بالسعى نحو التغيير التدريجي، لأن أغلب مواطني كندا يحترمون ميثاق الحقوق والحريات الكندي، ويؤمنون باحتياجهم للمهاجر فى تنمية بلادهم.

وتجانس النسيج المجتمعي الكندي يكذّب ادعاءات ترامب وأمثاله من حكام اليمين المتطرف فى أوروبا وفى الكيان الصهيوني عن خطورة المهاجرين، والتفسير الوحيد لعقيدة هؤلاء المتطرفين حول إلصاقهم تهمة الإرهاب للآخر، يتلخص فى عنصريتهم الفجة وتعصبهم الأعمى لجنسهم وهويتهم وكراهيتهم لثقافة الآخر، مهما أبدى لهم درجات عالية من التسامح، ولذا الوصفة الكندية خير دواء لأوجاعهم.

ولد من ٥٠ عاما ولا يزال طفلاً

لو لم يكن البقاء للأحسن ما قدر لهذا البطل أن يعيش بعد نصف قرن من تعاقب الرحلات والمغامرات.. يحتفل العالم كله بذكرى ميلاد «ميكي» وبمرور ١٢ عاما على وفاة «والت ديزني» صانع السعادة.

خرجت شخصية ميكى الأسطورية إلى الوجود قبل عام ١٩٢٨ وكان «والت ديزني» يقيم فى مدينة «كانزاس» وكان يعمل عند عمه فى جراج وفى حجرته المتواضعة تكونت مستعمرة من الفئران واعتاد ارتياد الحجرة منها فأر صغير يفتك بسلة المهملات بانتظام، وقد ضاق «والت» فى أول الأمر بهذا الفأر، ثم ما لبث أن ألفه وتعود عليه، حتى إنه فى أحيان كثيرة كان يداعب شاربه بطرف القلم، وفى النهاية وصل به الأمر إلى درجة أن دربه على أن يحترم ويتبع حدودًا معينة يخطها له على الأرض.

وكان «والت ديزني» لا يجيد الرسم ولكن فى محاولة أولى خط شكلا بسيطا.. دائرتين متداخلتين لهما أذنان وساقان فى نهايتهما حذاء، أما الذراعان فهى رقيقتان للغاية والكفان عبارة عن قفاز بأربع أصابع، وفى النهاية زود الرسم بعينين صغيرتين وذيل صغير عبارة عن شعرة واحدة، ثم تغيرت ملامح هذا الفأر بالتدريج وبعد أن كان شبه عاريًا، أصبح له مجموعة ضخمة ومتنوعة من الملابس التى تليق بنجم حقيقي.

ظهر ميكى فى أول الأمر فى الأفلام الصامتة ونجح نجاحًا كبيرًا ولكن لم يحتل مكانه الحقيقى إلا بعد أن أصبح ناطقا، وكان له صوت مسموع فى وقت انتشار موسيقى الجاز، ومع بداية اكتشاف هوليوود لهذا النوع من الموسيقى بالذات أصبحت تحفة «والت ديزني» هى أول رسوم متحركة ناطقة تركت بصمتها فى تاريخ السينما.. وحتى عصرنا الحديث وبعد أن تدرجت الأصوات من صراخ الحيوانات أو فرقعة السيارات أضاف ديزنى لمسته الأخيرة بأن أعطى صوتا لميكي، وحتى نهاية حياته ارتبط اسم ميكى باسم «ديزني»، وبعد أن تقاعد ديزنى لأسباب صحية أصبح ميكى هو سفيره المتجول.

وكان لـ «ديزني» مثل أعلى هو «الرجل المناسب فى المكان المناسب»، لهذا استعان بكل الفنيين المتخصصين وقام ببناء حديقة كبيرة عام ١٩٥٥ هى «ديزنى لاند» ثم عالم ديزنى فى عام ١٩٧١ فى مدينة فلوريدا، وهى حديقة صناعية مساحتها عشرة آلاف هكتار، أى نصف مساحة سان فرانسيسكو ومدينة ديزنى يخترقها قطار حقيقى يموج ويتلوى بين قصر الجميلة النائمة والخمائل وبلاد العجائب، وقد قدم لهذا المشروع استثمارا بحوالى ٤٠٠ مليون دولار.

أما الحديقة ففيها معمل خاص لتنظيم وبناء المدن الحديثة وتركيبات تتم تحت الأرض للحفاظ على المناظر الطبيعية ومصنع لبناء الفنادق الجاهزة وبحيرة صناعية مجهزة بآلة لصنع الأمواج الصناعية ووديان من الأسفلت المصنوع من البلاستيك وأسطول من الغواصات وسيارات كهربائية وصالة عرض سينمائية، وعندما توفى «ديزني» عام ١٩٦٦ كان قد أتم كل شيء حتى أدق التفاصيل، وبعد أن حقق التعاون والترابط الكامل بين شركاته ومصانعه كلها.

ومع براءة الأطفال انتشر «ميكى» واجتاح أمريكا وأوروبا ثم إفريقيا كلها، «ميكى» هو الطفل الصغير الذى لا يخاف الكبار لأنه فهم وعرف أن سر النجاح هو أن يكون مثال للآخرين وأن يكون له بيت وأصدقاء وأسرة.

ما قبل التاريخ

بعض السطور فى «كتاب الموتى» الفرعونى القديم والذى يرجع إلى عام ١٥٠٠ ق.م تناولت القصص المصورة وهى أقدم مثال للتاريخ المصور، حيث تتعاقب المشاهد بطريقة منتظمة وبرسوم مركبة والنص عبارة عن رموز قائمة داخل الصورة نفسها وأحيانا تتكرر الشخصية وتقدم على مراحل مختلفة وبمصطلحات حديثة وفقا لصور مختلفة.

واستخدمت القصص المصورة منذ القدم فى أزمنة الفراعنة وكانت رسالتها أن تحكى لحظات الوجود المفضل لشخصية خيالية أو حقيقية محكوم عليها بالحياة فى حاضر خالد.

هذه الأبحاث أعادت الثقة بالقصص المصورة بعد أن تناولتها الحملات التى شنت عليها ومن الجائز أن تكون هذه فرصة لعودة شخصية سندباد التى ظهرت عام ١٩٥١ وتوقفت فى ٣٠ يونيو عام ١٩٦٠ وأن تلاقى نفس النجاح الذى حققه ميكي، فالقصص المصورة هدفها ليس فقط تسلية الأطفال ولكن إضحاك الكبار أيضا، ومن المحال إنكار أهمية الإنسان وعظمته فى هذا النوع من القصص، فقد قال «والت» نفسه: إن «دونالد وميكي» هما خليط من الإنسان والحيوان واستخدام لعالم الحيوان.. ألّفه وخلقه وأبدعه الإنسان صانع الأساطير.

نشر بمجلة أكتوبر فى نوفمبر 1978م - 1398هـ